وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر*بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-قطب شتمة-

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ



عنوان المذكرة

تغيرات النظام الاقتصادي الألماني في فترة الحكم النازي 1919-1939م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

-إعداد الطالبة:

- ابتسام صوالحي

-إشراف الدكتور:

-بوعافية السعيد

السنة الجامعية:2015/2014


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة في حق التاريخ

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم:

"اطلب العلم ولو في الصين"

وقال شيشرون:

"إن عدم علمك بما حدث قبل ميلادك يعني انك ستبقى طفلا إلى الأبد".



الحمد الله أولا وقبل كل شيء الذي هدانا لهذا وما كنا لي نهتدي لولا إن هدانا الله، ونصلي ونسلم على سيدنا وحبيبنا بن عبد الله مبعوث رحمة للعالمين صلي الله عليه وعلى اله وسلم تسليما.

بداية واستنادا لقول الرسول عليه الصلاة والسلام**"لا يشكر الله من لا يشكر الناس".**

نتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام والشكر إلى الأستاذ المشرف**"بوعافية السعيد"** الذي كان نعم الموجه بما قدمه لي من نصائح جليلة كانت النبراس الذي أضاء لنا درب البحث في إعداد هذه المذكرة.

يسعدني كذلك أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر إلى كل أفراد العائلة، واخص بالذكر الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال بعمرهما إنشاء الله.

واخلص معاني الشكر إلى اللجنة الموقرة التي ستناقش عملي وستصوب وتوضح ما لم يظهر لي وكل الامتنان والعرفان إلى جميع أساتذتي الكرام الذين رافقونا طيلة مسارنا الجامعي خاصة الأستاذ **ميسوم بلقاسم** الذي كان نعم الأستاذ والموجه طيلة مسيرتنا الجامعية والى الاستاذ المحترم **درنوني سليم** والى كافة أساتذة شعبة التاريخ.

الرقم	المختصر	معنى المختصر
1	تر	ترجمة
2	تق	تقديم
3	ج	جزء
4	ح ع 1	الحرب العالمية الأولى
5	ح ع 2	الحرب العالمية الثانية
6	دد	دون دار النشر
7	د س	دون سنة النشر
8	د م	دون مكان النشر
9	ص ص	من الصفحة....إلى الصفحة
10	ص	الصفحة
11	ط	الطبعة
12	ع	العدد
13	م	مجلد
14	الو م ا	الولايات المتحدة الأمريكية

1	In	Interdiction	ترجمة
2	Op	Opéra cation	المرجع السابق

فهرس الموضوعات

فهرس الموضـــــوعات

فهرس الموضـــــــوعات

مقدمة

لقد شهدت القارة الأوروبية عدة تغيرات جذرية مست مختلف مجالاتها، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بعدما تهيأت الظروف بين الدول الأوروبية لنشوب حرب عالمية كبرى، لتحقق ما يسمى بالمجال الحيوي .

ومن بين هذه الدول ألمانيا، التي برزت كدولة قوية تتمتع بمكانة وهيبة دولية، بعدما تمكنت هذه الأخيرة من تحقيق وحدتها عام 1870م وضمها لكل من الالزاس واللورين، و بفضل شخصيات عديدة كان على رأسها بسمارك، لتقوم كوحدة قائمة بذاتها، لتبدأ بعدها في بناء اقتصادها بمختلف قطاعاته، كما زادت من تعداد جيشها بكل تقنياته.

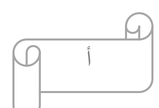
وبنشوب الحرب العالمية الأولى في عام 1914م، دخلت ألمانيا نزاعا داميا برفقة النمسا والمجر والدولة العثمانية، مشكلة ما يسمى بالحلف الثلاثي ضد دول الوفاق المكونة من بريطانيا، وروسيا وفرنسا ،ومنها خرجت ألمانيا منهكة ومحطمة اقتصاديا، بعدما حملتها الدول المنتصرة مسؤولية الحرب وليذلوها بشروط صلح قاسية، وذلك بعد عجز حكومة فايمر عن حل المشاكل الاقتصادية المترتبة، والتي خلقت جوا ملائما في ألمانيا لظهور أنظمة ديكتاتورية جديدة متمثلة في الحزب النازي بقيادة اودلف هتلر، الذي سلك نظاما جديدا بهدف توجيه اقتصاد ألمانيا.

ومن خلال هذا الطرح سنقوم بدراسة تاريخية تحليلية لتغيرات النظام الاقتصادي الألماني في فترة الحكم النازي1919-1939م.

وكان اختياري لهذا الموضوع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية :

الأسباب الذاتية :

-الرغبة الشخصية في خوض مثل هذه الدراسة والاهتمام العلمي لدراسة هذا الجانب المهم من تاريخ ألمانيا خاصة بعد توقيع معاهدة فرساي.



-إن اغلب الدراسات والبحوث الاكادمية التي أعدت حتى ألان حول تاريخ ألمانيا في فترة مابين الحربين، حسب اطلاعي لم تطرق إلى دراسة الجانب الاقتصادي، لذا رغبنا في دراسته من المنظور التاريخي من خلال الرجوع للمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة بالموضوع.

الأسباب الموضوعية :

-ندرت الدراسات التاريخية في هذا الجانب بجميع أشكاله حسب اطلاعنا .

-إثراء المكتبة الجامعية الجزائرية بمثل هذه البحوث الاكادمية .

-محاولة معرفة المسار الاقتصادي لألمانيا بعد خروجها من الحرب العالمية الأولى .

-التعرف على شخصية هتلر ومدى مساهمته في معالجة المشاكل الناتجة في ألمانيا .

-الرغبة في تسليط الضوء على البرنامج الذي جاء به هتلر لتطوير الاقتصاد الألماني .

-التشجيع الكبير الذي وجدته لدى الأستاذ المشرف "بوعافية السعيد" لخوض في هذا الموضوع الهام .

أهداف الدراسة :

إن القيام بأي بحث يتطلب أهداف معينة، وتسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

-إبراز العوامل التي أثرت في الاقتصاد الألماني .

-الكشف عن الإجراءات التي جاء بها هتلر لتوجيه اقتصاد ألمانيا .

- استخلاص أهم النتائج التي توصل إليها اودلف هتلر في تطوير الاقتصاد الألماني .

-إشكالية البحث :

يتناول هذا البحث مسالة اقتصاد ألمانيا منذ خروجها من ح ع 1، وتوقيع معاهدة الصلح، بما ترتب عنها من تعقيدات اقتصادية تنامت الواحدة تلوى الأخرى، بعد محاولات عديدة من الحكومة(فايمر) في حلها، لكن باءت بالفشل إلى غاية ظهور هتلر على الساحة السياسية ليحمل في برنامجه مجموعة من الإجراءات الجديدة ليخرج ألمانيا من مأزقها الاقتصادي ويوجهها لتحقيق الاقتصاد الحربي .

كل ذلك وغيره يدعونا لطرح **الإشكالية** الرئيسية التالية :

إلى أي مدى استطاع هتلر النهوض بالاقتصاد الألماني ؟

وسنحاول الإجابة عن هذه الإشكالية من خلال مجموعة **التساؤلات الفرعية** التالية:

-ما هو واقع الاقتصاد الألماني قبيل الحكم النازي ؟

- هل حمل برنامج هتلر السياسي مبادئ اقتصادية ؟

- فيما تتمثل الإستراتيجية الجديدة التي جاء بها هتلر للنهوض بألمانيا؟

- كيف استطاع هتلر الحصول على المواد الأولية ليحقق الصناعة الحربية؟

- ما هي أهم النتائج التي توصل إليها الاقتصاد النازي ؟

- حدود الدراسة :

إن المرحلة التي تناولها بالدراسة تنحصر بين 1919 1939م، وهي فترة مابين الحربين التي شهدت فيها تغيرا كبيرا مست كل جوانبها، وبالأخص الجانب الاقتصادي الذي سيكون محل بحثنا، إضافة إلى دارستنا لشخصية هتلر الذي سيؤدي بنا للتتبع مساره الاجتماعي والسياسي لوصله إلى السلطة.

وللإلمام بعناصر الموضوع اعتمدنا على مجموعة من **المصادر والمراجع** وتمايزت في أهميتها حسب علاقتها بالموضوع المدروس، مابين كتب وموسوعات ومجلات ومقالات وغيرها، ومنها كتاب " تاريخ ألمانيا الهتلرية نشأة وسقوط الرايخ الثالث" لمؤلفه وليام شرر: إذ تناول في الجزء الأول نشأة هتلر، وبروز الحزب النازي في ألمانيا الذي أفاد هذه الدراسة، والجزء الثاني الذي تضمن معلومات وافرة، في شرح بعض الإجراءات التي قام بها هتلر في المجالات الاقتصادية الصناعية والتجارية والفلاحية، وكتاب "تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة" في جزئه الثاني لمؤلفه عبد العظيم رمضان: والذي احتوى على معلومات قيمة ودقيقة، بخصوص المسالة الألمانية في مؤتمر الصلح، و"كتاب التيارات السياسية المعاصرة " لمؤلفه عبد الحميد البطريق: الذي استخدم في مواضيع متفرقة من هذه الدراسة، و" كتاب التاريخ الأوروبي الحديث "لمؤلفه حسين فاضل نعمة هشام كاظم، و"كتاب تاريخ حضارات العالم" لمؤلفه موريس كرزيه، وكتاب " تاريخ القرن العشرين" لمؤلفه بير ريينوفن، هذه الكتب استخدمت في مواضيع متفرقة من الدراسة، لاسيما في معلوماتها المعتمدة على المصادر الأساسية.

كما اطلعنا على بعض الموسوعات والمذكرات الشخصية الأجنبية منها: مذكرات" كفاحي " لمؤلفه اودلف هتلر، ومذكرات ونستن تشرشل بعنوان: " مذكرات تشرشل "، وموسوعة مسعود الخوند " الموسوعة التاريخية الجغرافية"ج 3، والتي أفادتنا في شرح وتوضيح بعض الشخصيات المصطلحات.

دون أن ننسى فضل الموسوعة السياسية باجزاءها الثالث والسابع لمؤلفها عبد الوهاب الكيالي،

وكانت بعض المراجع الأجنبية واحدة من الكتب المعتمدة في هذه الدراسة والتي أمدتنا بمعلومات مهمة ومتنوعة ونذكر منها:

-Jean Marie Flonneau : le Reich Allemand de Bismark a Hitler(1848-1945)

الذي اعتمدنا عليه في دراسة جوانب مختلفة من الموضوع.

منهج البحث :

إن موضوع بحثنا بطبيعته التاريخية جعلنا نتتبع **المنهج التاريخي**، كمنهج أساسي لدارسة فترة من فترات تاريخ ألمانيا والتأريخ لها وبالاستعانة بمناهج أخرى وهي:

المنهج الوصفي : وقد تم تطبيقه في رصد الأحداث وترتيبها كرونولوجيا ووصفها حسب الوقائع والأحداث التاريخية.

المنهج التحليلي : سلكنا هذا المنهج في دراسة وتحليل الوقائع واستنتاج واستخلاص الأفكار والمبادئ التي اعتمد عليها هتلر، واهم إجراءاته التي اعتمد عليها في برنامجه النازي .

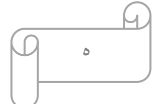
المنهج الاحصائى: لإحصاء بعض المؤشرات الاقتصادية المتعلقة بالصناعة، والتجارة، وإحصاء عدد العاطلين عن العمل ،ما بين سنتي1929م-1936م.

صعوبات البحث :

إن انجاز أي بحث علمي تعترضه بعض المشكلات، ومن بين الصعوبات التي واجهتنا نذكر:

-صعوبة الحصول على الوثائق الأرشيفية المتعلقة بهذا الموضوع .

-قلة الكتابات التاريخية حول الجانب الاقتصادي لألمانيا، خاصة في الفترة المدروسة مكتفين بالجانب السياسي، وبالحديث عن شخصية هتلر وتوسعاته خلال الحرب ع2، وهذا ما صعب دراسة بعض جوانب الموضوع.



-صعوبة الترجمة بالرغم من أن اغلب المراجع، وخاصة تلك التي تخص الفصل الثالث اغلبها باللغتين الأجنبيتين(الفرنسية والانجليزية) .

خطة البحث :

لقد تناولنا الموضوع وفق خطة البحث التالية :

مقدمة جاءت متضمنة تمهيد للموضوع، وطرح لإشكالية الدراسة، والتساؤلات الفرعية إلى جانب تحديد الخطوات المنهجية التالية : حدود البحث زمانا ومكانا، أسباب اختيار الموضوع ، أهداف الدراسة ، وصف لأهم المصادر المعتمد عليها بشكل رئيسي، والتي لها أهمية كبيرة في الموضوع، صعوبات البحث ،خطة الدراسة .

الفصل التمهيدي بعنوان: **الأوضاع العامة لألمانيا** وتتدرج تحته ثلاث عناصر من خلالها سنتعرف على الموقع الجغرافي للاتحاد الألماني، وضعه السياسي كما تتبعنا وضع

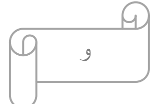
الاقتصاد الألماني قبيل الحرب العالمية الأولى(في الصناعة والفلاحة، التجارة).

والفصل الأول: كان بعنوان **الأوضاع الاقتصادية الألمانية قبيل وصول النازيين إلى السلطة.**

تطرقنا في هذا الفصل إلى العوامل التي أدت بالاقتصاد الألماني إلى التراجع، ودراسة أهم المشاريع التي قام بها الخبراء الألمانيين لاسترجاع مكانة اقتصادهم ، وكذا علاقات ألمانيا الاقتصادية ببريطانيا ، موضحين أهم النقاط التي ارتكزت عليها الدولتين .

أما **الفصل الثاني** : فكان بعنوان وصول النازيين إلى السلطة والمشاكل الاقتصادية التي واجهت اودلف هتلر وقد خصصناه للحديث عن شخصية هتلر نشأته الاجتماعية والسياسية، كما عرضنا دراسة لحزبه النازي وطريقة وصوله للسلطة وإبراز لبعض المشاكل التي واجهت برنامجه عند تزعمه لألمانيا.

أما **الفصل الثالث**: تحت عنوان: **السياسية الاقتصادية النازية ونتائجها.**



وتناولنا فيه دراسة للإصلاحات التي جاء بها هتلر ليطبقها في مشروعه الاقتصادي الجديد ،وكما تطرقنا إلى توضيح المسار الذي انتهجه النازيين لتطوير اقتصاد ألمانيا وعلى مختلف مجالاته ،وفي الأخير تطرقنا إلى استنتاج أهم ما توصل إليه النازيين من خلال برنامجهم الاقتصادي .

خاتمة: تضمنت نتائج الدراسة في مراحلها المختلفة، مع عرض وجهة نظرنا في الموضوع المتطرق إليه.

إلى جانب **الملاحق** التي تكمل الدراسة عمليا ومنهجيا وتدعمها، وبيبلوغرافية المصادر والمراجع .

الفصل التمهيدي

الأوضـــاع العامة لألمـانيا

1-الموقع الجغرافي للاتحاد الألماني:

2-التطور السياسي لألمانيا.

3-الاقتصاد الألماني قبيل الحرب العالمية الأولى.

-الصناعة.

-التجارة.

-الفلاحة.

1/ الموقع الجغرافي للاتحاد الألماني:

ألمانيا كانت تسمى جرمانيا نسبة للشعوب الأوائل للمنطقة، والشعب الألماني كان نتيجة لتطور طويل تم على مدى مئات السنين، إذ أن كلمة ألماني لم تظهر إلا في القرن 18م وكانت تعني أول الأمر اللغة التي يتحدث بها مملكة الفرنج، وانتقل وصف ألماني من اللغة إلى الشعوب الذين يتحدثون بها، ثم إلى المنطقة التي يعيشون فيها،[1] وتسمى دويتشلاند أرض الدويتش، وهو الاسم الرسمي لألمانيا وحاليا جمهورية ألمانيا الاتحادية، فألمانيا تقع في الجزء الغربي لأوروبا الوسطى ويحدها من الشمال بحر الشمال، والدانمرك وبحر البلطيق ومن الشرق بولندا وجمهورية التشيك، ومن الجنوب النمسا وسويسرا، ومن الغرب فرنسا ولكسمبورغ وبلجيكا وهي تتوسط تسعة دول أوروبية كبرى مساحتها تقدر بـ: 357.41 كلم^2، وتعد المسافة بين أبعد نقطتين طوليا 853 كلم، وبين أبعد نقطتين عرض 453كلم وعاصمتها برلين، ويبلغ عدد سكانها حوالي 42.5 مليون نسمة في سنة 1875م بما فيها سكان الألزاس واللورين، وفي سنة 1905م حوالي 60.3 م.ن، وفي سنة 1913م حوالي67 مليونا، وفي سنة 1939م حوالي 79.5م.ن، وبالنسبة للغة المنطقة هي الألمانية بمعنى: الجرمانية القديمة التي تعود إلى حوالي 1200 ق.م، كما تحتفظ على سيمات كثير من اللغات الأجنبية، إضافة للشعوب المجاورة مثل: اللغة الانجليزية ويعد من متكلميها حوالي 85% و22% فرنسية والايطالية 7% والاسبانية 5%، يدين شعب ألمانيا بديانات مختلفة منها البروتيستانية 7% والكاثوليكية بنسبة 35% واليهودية بنسبة 27% ولكن بعد عام 1933م قل عدد اليهود.[2]

كما تزخر ألمانيا بتنوع واختلاف كبير في مظاهر سطحها، وذلك لامتدادها من جبال الألب جنوبا إلى بحر البلطيق وبحر الشمال، وتتميز بثلاث مناطق جغرافية رئيسية تتمثل في: سهل

---

[1] النائب، سلمان، أحسان، عبد الهادي. **المسألة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها**. السليمانية: دار المنشورات العامة للمكتبات، 2013. ص 37.

[2] الخوند، مسعود. **الموسوعة التاريخية الجغرافية**. ج3. بيروت: دار رواد النهضة، (د.س). ص ص.17،18.

منخفض بالشمال وهي: منطقة تحتوي على تضاريس مختلفة تتواجد بها أودية، وانهار متعددة وبها كثبان رملية وأراضي ومستنقعات، وقريبا من الساحل توجد عدد من الجزر منها: فريزيان والهيلولاند وهي تقع ببحر الشمال، وفيهمارن، ورجون ببحر البلطيق.(1)

ومنطقة المرتفعات الوسطى وهي: تقع ما بين هانوفر شمالا ونهر الماين جنوبا و تحتوي تضاريس متنوعة، تشمل جبالا منخفضة وأودية وأحواض بعض الأنهار، وأيضا المنطقة الجبلية بالجنوب تضم جبال إيفل وهن سروك في الغرب، وجبال تاونس، وشي سارت في الوسط وجبال فيشتلجيرج في الشرق، كما توجد بأقصى جنوب ألمانيا جبال الألب وبها أعلى قمة تدعى تسوجشتيس ويبلغ ارتفاعها حوالي 9.718 م وأيضا جبال يورا بجنوب غرب ألمانيا، كما يوجد بألمانيا نهر الراين وهو من أهم الأنهار ويكون جزءً من حدود ألمانيا مع سويسرا وفرنسا، وأيضا من الأنهار الرئيسية الأخرى: نهر الدانوب وهو عابر لمعظم مناطق ألمانيا الجنوبية، ونهر الألب يتدفق من حدود التشيك إلى بحر الشمال، بالإضافة إلى مجموعة من البحيرات منها: بحيرة كونستانس.(2)

وتحتوي ألمانيا على أهم السهول في جزئها الغربي، سهل الفوج وسهل الألزاس واللورين:

1. **سهل الفوج:** يمتد من الجزء الغربي لوادي الراين وهو ينقسم إلى شمالي، وجنوبي فالشمالي يسمى: بالفوج الواطئة والجنوبي بالفوج العالية، الأولى تتركب أساسا على صخور رملية ومتوسطة الارتفاع وتقدر أعلى قمة فيها حوالي 400 إلى500م وهي سهول قليلة السكان، أما الفوج العالية تتركب من صخور بلورية ويبلغ ارتفاعها حوالي 900 إلى 1400م وهي سهول أكثر إنتاجا من سهول الفوج الواطئة.
2. **سهل الألزاس:** يمتد من بازل جنوبا إلى نهر لوتر شمالا، يحده شرقا مجرى الراين وغربا جبال الفوج يتراوح اتساعه حوالي 16 إلى 40 كم، وهو ذو مناطق رملية وحصوية وأراضي صلصالية نهرية بجوار الراين، وهو أغنى سهل في الإنتاج في توليد

---

(1) عبد الرحمان، حميدة. **جغرافية أوروبا الشرقية**. دمشق: دار الفكر، 1984. ص 180.

(2) **المرجع السابق**، ص ص 182، 183.

الكهرباء في كل من بازل وستراسبورج، والمحاصيل الزراعية والبترول ينتج حوالي 50 طن سنويا خاصة منطقة "مولها وس"، فهذا السهل يعتبر القلب الصناعي لألمانيا.

3. **سهل اللورين:** تختلف أراضيه عن باقي الأراضي يبلغ من الوجهة التركيبية، باريس ارتفاعه ما بين 275 إلى 305م يمتد من الشرق إلى الفوج غربا، وهو يتميز بتنوع التربة الصلصالية شمالا ورملية في الوسط وجيرية في الجنوب، وهي فقيرة من الوجهة الزراعية تتميز بكثافة الغابات [1]منها: الغابة السوداء[*]، وتمثل الثورة الرئيسية لمناطق سهل الراين في خامات الحديد والفحم، ومن أهم حقوله في المنطقة حقل سارموزيل، وهو حقل مشترك بين فرنسا وألمانيا، كما تعد مدينة– مرل باش– المركز الرئيسي للتعدين، وبها أفران الكوك ومصانع الآلات بوادي الموزيل، ومدينة ميتز Metz لتحويل الحديد والصلب وهي مركز السهل.[2]

ونظرًا لغنى هذه السهول الواقعة بغرب ألمانيا، كانت على مسار التاريخ سبب الخلاف بين فرنسا وألمانيا وذلك لاشتراكهما في حدود هذه المناطق، كما سنذكر بعض الأقاليم التي تشترك فيهما المنطقتين وهو إقليم السار(ينظرالملحق01)، فكان على مدار التاريخ لألمانيا عدا فترة قصيرة أصبح لفرنسا، وهو إقليم استراتيجي يؤدي إلى بوابة اللورين التي تؤدي إلى سهلين بين فرنسا وألمانيا، كما يمكن ذكرنا لأهميته الاقتصادية التي تتمثل في احتواء هذا الإقليم على مناجم غنية بالفحم ومصانع الصلب، كما هو حلقة اقتصادية بين فرنسا الغنية بالحديد وألمانيا الغنية بالفحم، فكان فحم السار يخلط بفحم الروهر، و يستغل في صهر حديد فرنسا.

إن هذا الإقليم يمثل قوة اقتصادية كبيرة بالنسبة لألمانيا، وقد كان عبارة عن حلقة وصل بين مناطق فرنسا وألمانيا.[3]

---

[1] جودة، حسين جودة. **قارة أوروبا – دراسات في الجغرافية الإقليمية**. الأزارطية: دار المعرفة الجامعية، (د.س). ص ص 150، 152.

[*] **الغابة السوداء** :هي منطقة جبلية اسمها مأخوذ من غابات أشجار التنوب الداكنة اللون الكثيفة التي تغطي جوانب الجبال. **ينظر:** مسعود، الخوند. **المرجع السابق**، ص 20.

[2] جودة، حسين جودة. **المرجع السابق**. ص 151.

[3] محمد، عبد الغني سعودي. **الجغرافية والمشكلات الدولية**. ط1. بيروت: دار النهضة، (د.س). ص347، 348.

2/ التطور السياسي لألمانيا:

إن نجاح بسمارك في الحفاظ على السلام في أوروبا، بعزل فرنسا وضم مقاطعتي الألزس واللورين بعد حرب 1870م، الذي كان نظامه دبلوماسيا في علاقاته الدولية، وذلك للحفاظ على التوازن السلمي بين هذه الدول، فكان هذا الهدوء والسلم مؤقتا بين الدول الأوروبية، [1]وفي عام 1914م دخلت ألمانيا وبعض الدول إلى مرحلة جديدة من الأزمات مشكلة ما يسمى: بالحرب العالمية الأولى و ذلك بعد انقسام العالم الأوروبي إلى كتلتين متصارعتين، كتلة دول الوسط (ألمانيا، النمسا، تركيا) ضد كتلة الوفاق (روسيا، فرنسا، انجلترا، اليابان، بلجيكا).[2]

اثر حادثة سراييفو،[*] وكانت ألمانيا هي قائد دول الوسط والمسؤولة عن وضع الخطط.

كان يوم 3 أوت 1914م إعلان ألمانيا الحرب ضد فرنسا، بعد غزوها لأراضيها عبر اختراق حياد بلجيكا وهو الأمر الذي أدى ببريطانيا بإعلانها الحرب ضد ألمانيا يوم 4 أوت 1914م، وذلك في الجبهة الغربية بعد تحول الحرب بين هذه الدول إلى حرب خنادق، أما في الجهة الشرقية فقد انتصر الألمان على الروس مما زاد من شدة الصراع والتحالف ضد ألمانيا.[3]

وفي عام 1915م امتدت توسعات ألمانيا الحربية في مختلف الدول، حيث حققت المزيد من الانتصارات على بعض الجبهات، إذ تحولت موازين القوى إلى خسائر كبيرة خلال مواجهة ألمانيا لفرنسا في عام 1916م، وتقهقر الألمان بالرغم من استيلائهم على بعض الدول ووضع

---

[1] عبد العزيز سليمان، نوار، محمود محمد، جمال الدين. **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**. القاهرة: دار الفكر العربي، 1999. ص411، 433.

[2] نيل م، هايمان؛ تر: عويضة، حسين. **الحرب العالمية الأولى**. (د.م)، دار كلمة. 2012. ص 18 ،19.

[*] **ساراييفو** :حادثة وقعت بتاريخ 28 جوان 1914 والتي قام فيها أحد الصربيين " المدعو غافر يلوبرانيس " باغتيال ولي عهد النمسا فرانسو فريد ينار عند مرور موكبه بالعاصمة سراييفو. ينظر: الخوند، مسعود.**المرجع السابق**. ص87.

[3] جاد، طه. **ألمانيا إلى أين المصير؟**. القاهرة: دار المعارف، 1990. ص.72 ،76.

أيدهم على حقول البترول والفحم، مما أدى إلى تغيير جيشها القديم إلى جيش جديد، وذلك لقيامها بعمليات التجنيد واستمرارية الحرب.[1]

وبعام 1917م ألحقت ألمانيا بروسيا هزائم متلاحقة أدت إلى سقوط القيصرية الروسية في أكتوبر1917م، خلال هذه المرحلة كانت الانتصارات لصالح ألمانيا ودول الوسط على دول الوفاق غير أنها لم تدم طويلا، وفي الجبهة الغربية قامت الو م ا بالدخول إلى جانب الديمقراطيات الغربية ومساعدتها، فتراجع الزحف الألماني بعد فشله في مواجهة دول الحلفاء وبذلك انتهت الحرب،[2] وتهدم انتصار ألمانيا الذي كان له دور مسيطر قبل الحرب وخسارتها الجسيمة في عدد الضحايا، واغلبهم فئة الشباب الذين يمثلون القوى العاملة الأساسية لها.

كما دمرت الحرب العديد من وسائل الإنتاج، من مصانع وآلات عدية... وأصبحت ألمانيا تعاني من نقص في المواد الأولية والغذائية والمصنوعات الاستهلاكية، وفقدان أسطولها التجاري الذي صادره الحلفاء.[3]

وبذلك تغير المسرح السياسي لألمانيا تغيرا جذريا بعدما قام الإمبراطور الألماني وليام الثاني بالاستقرار بمنفاه في هولندا، وانهار النظام القديم الديكتاتوري الذي كان يؤمن إلا بالحرب والتوسع، إذ قامت العديد من الثورات الداخلية تغير خلالها النظام إلى نظام جمهوري حيث لم يجد غير الاستسلام وتوقيع الهدنة مع الحلفاء في 11 نوفمبر 1918م، التي أدت إلى توقف العمليات العسكرية، وفي 5 ديسمبر 1918م قدم الحلفاء لألمانيا عرضا بأن يكون قبول الصلح على أساس المبادئ التي صاغها الكونغرس الأمريكي، وقد جاء رد الحكومة الألمانية بالموافقة ليبدأ المفاوضات على وقف المبادئ المطلوبة.[4]

---

[1] رمضان، عبد العظيم. **تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة– من تسوية مؤتمر فيينا 1815 إلى تسوية الصلح مؤتمر الصلح 1919**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999. ص ص368، 371.

[2] عمر، عبد العزيز عمر. **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1815–1919**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2006. ص 261.

[3] Jansen, Corneluis. **Everymans Encyclopedia**. London: 1978. P45.

[4] أ.ج، جرانت، وهارلد تمبرلي؛تر: محمد، على أبو درة، كويس، اسكندر. **تاريخ أوروبا في القرن التاسع عشر والعشرون1950، 1789**.ج2. القاهرة: 1967. ص ص 368، 369.

وقعت جمهورية فايمر(*) على اتفاقية الصلح التي تلت الهدنة الموقعة بين ألمانيا ودول الحلفاء التي يعد نظامها ديمقراطيا، حيث كانت هذه الحكومة منذ بدايتها تعاني من مشاكل سياسية واقتصادية، وبالأخص محاولات جنرالات الجيش القيام بعمليات الانقلاب، والتي كان هدفها تحويل ألمانيا إلى دولة شيوعية.[1]

ويعد المارشال هندبنرج(**) أول رئيس سعى لقمع هذه الانقلابات التي أدت إلى انقسام المجتمع الألماني إلى قسمين:

اليمين: وشمل العسكريين والإقطاعيين والقوميين النازيين.

اليسار: وشمل الشيوعيين وأكثرهم الطبقة العاملة.

وكان سقوط هذه الجمهورية نتيجة المصاعب التي واجهتها على الصعيد السياسي والاقتصادي.[2]

(*) **جمهورية فايمر:** أول جمهورية في تاريخ ألمانيا تشكلت اثر ثورة أكتوبر 1918 واستمرت حتى وصول هتلر إلى السلطة، سميت كذلك نسبة إلى مدينة فايمر التي انعقد فيها المجلس التأسيسي الذي اقر دستورها الذي بموجبها أصبح الشعب يختار رئيس الجمهورية لمدة 07 أعوام، وكان على الحكومة التي يؤلفها رئيس الجمهورية من مستشار رئيس يعاونه عدد من الوزراء. ينظر: الخوند، مسعود. **المرجع السابق**. 22.

[1] عمر، عبد العزيز، ومحمد علي فوزي. **دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر 1915-1950**. ط1. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1999. ص 240.

(**) **المارشال هندبنرج** :عسكري وسياسي ألماني احد مشاهير الحرب العالمية الأولى وهو الفيلد مارشال بول لودفج فون هندبنرج ولد في مدينة بوزن بروسيا الشرقية عام1847، التحق بالجيش 1865 وفي ح.ع.1 تولى القيادة في الجبهة الشرقية وحاز الانتصار على الروس وعمل على رعاية الدستور الألماني إلى غاية وفاته عام 1934 وخلفه هتلر. أنظر:
Jansen, Corneluis. **Everymans Encyclopedia ,vol 6,**1978,
http://gen.lip.rus.ec/book/index.php?md5=Do333p228A31CCFO3A5F369E4C4B09.

[2] شعلان، أسامة. ألمانيا بين الحربين العالميتين 1919-1945. [06-01-2015] متاح على الانترنت على الرابط التالي: Https://shaalam.wordpress.com

3/ الاقتصاد الألماني قبيل الحرب العالمية الأولى:

كان للاقتصاد الألماني دورًا مسيطرًا قبيل ح ع1 بعدما شهد تفوقا ملحوظا في مختلف المجالات الصناعية منها والفلاحية وكذا التجارية، مما أهل ألمانيا أن تكون ذات قوة اقتصادية عظيمة تتنافس رفقة الدول الأوروبية الأخرى على الريادة العالمية،[1] وكانت خلال هذه الفترة تتمتع بقوة بشرية وإنتاجية ندرجها على الشكل التالي:

1. **القوة البشرية:** كانت ألمانيا خلال عام 1913م على صعيد هام من النمو الديمغرافي في حين سجل بها ما يقارب الـ 67.800.00 نسمة، فكانوا مقسمين إلى ألمان أصلين، وأقليات قومية ألزاسية ولورينية ودنماركية كانوا في بولونيا، ومعدلهم الطبيعي مرتفع بصورة دائمة:

إذ كان الأعلى بين الدول الأوروبية بالأخص أوروبا الغربية الذي قدر بـ 850 ألف نسمة سنويا بنفس السنة[2]، بالإضافة إلى النسبة الشبابية الهائلة، حيث أن 34% من الألمان الأصليين كانت أعمارهم تتراوح بين 18 و15 سنة عام 1910م.[3]

وكان التطور الذي وصلت إليه ألمانيا خلال هذه المرحلة يعود أساسا إلى طبيعة الفرد الألماني، الذي كان يتمتع من جهة بروح القيام بالمشاريع وحب تنظيم العمل، ومن جهة أخرى فهو يمتلك روحا قومية وروح السيطرة والنفوذ والحكم.[4]

---

[1] فاضل، حسين، كاظم هاشم نعمة. **التاريخ الأوروبي الحديث 1815–1939**. ط1. بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر، 1982. ص 158.

[2] بير، رينوفن؛ تر: نور الدين حاطوم. **تاريخ القرن العشرين**. ط2. دمشق: دار الفكر، 1980. ص8 .

[3] Jean, Mariflonneau. Le **Reich Allemand de Bismarck à Hitler(1848-1945**). Paris: Armendcolin. P45.

[4] موريس، كورزية؛ تر: يوسف أسعد داغر ، فريد، م داغر. **تاريخ الحضارات العام**. ج1. بيروت: دار عويدات للنشر والطباعة، 2003. ص 14، 15.

2:القوة الإنتاجية:

أ. الصناعة:

لقد كانت ألمانيا تتمتع بمختلف الإمكانيات والثروات الطبيعية، التي ساعدت على وفرة كميات الفحم والحديد بعد انتزاعها الألزس واللورين من فرنسا في تقدمها الصناعي، كما ساعدها أيضا توحيدها للولايات الألمانية الأخرى، التفوق الكبير لدى منتجاتها الصناعية في أسواق أوروبا الوسطى(1)، بالإضافة إلى وجود العديد من مناجم الروهر التي كانت تدعم ب 60% من إنتاج الزيوت، زيادة على ذلك وفرة اليد العاملة المؤهلة.(2)

كما قامت ألمانيا بدعم صناعتها بالعديد من شبكات النقل، حيث قدرت شبكة السكك الحديدية بحوالي 509.61 كلم^2 عام 1900م وكانت مزودة بشبكة انهار كبيرة، فيها نهر الراين و الألب والويسرال أفستيل، والأور، أما 14 ألف كانت تمثلها شبكة الطرق البحرية في عام 1895م، زيادة على هذا كانت الحكومة الألمانية تدعم حركة النقل النهرية في قناة كييل Kiel الرابطة بين البلطيق وبحر الشمال، والتي دشنها الإمبراطور غليوم الثاني، بطول 99كلم، والتي عادت كلها بفوائد اقتصادية وإستراتيجية لألمانيا.(3)

ولم يكن لهذه الأخيرة أن تحتل مكانة صناعية مرموقة بدون أن تنظم سياستها في مجال التوسع المعرفي والتجاري، والتي جعلها كمركز تجاري خارجي لأوروبا الوسطى والبلدان المجاورة لنهر البلطيق.

ومن ابرز مظاهر التفوق الصناعي لألمانيا مايلي:

- مساهمتها في الإنتاج الصناعي العالمي قد انتقل من 13% عام 1870م إلى 16% عام 1914م.(4)

---

(1) عبد الفتاح، حسن أبو عليه إسماعيل. **<u>تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر</u>**. القاهرة: دار الجيل للطباعة، 1979. ص21.

(2) Jean, Marie flonneau: Op. cit. P.47.

(3) فرانسو، جورج وآخرون. **<u>موسوعة تاريخ أوروبا العام. أوروبا من عام 1789 حتى أيامنا</u>**. ج3. ط1. بيروت: منشورات عويدات، 1995. ص351.

(4) Jean, Marie flonneau: **<u>Op. cit</u>**. P.48.

– تعد أول دول في القارة الأوروبية لإنتاج الفحم الحجري الذي زاد استخراجه أضعافا مضاعفة، في حين أصبحت منطقة الفحم المتواجدة ب: استفاليا إقليما ينافس نشاطه الصناعي أغنى مقاطعات انجلترا الصناعية وكنتيجة لهذا قامت المناجم الألمانية المنتجة للفحم برفع إنتاجها من 34 مليون طن عام 1870م إلى 150 مليون طن عام 1900م و277 مليون طن عام 1913م.

–احتلت المرتبة الأولى في الصناعات التحويلية والكيماوية والكهربائية في أوروبا، المرتبة الثانية عالميا في صناعة النسيج بعد بريطانيا العظمى، وأصبحت بين سنتي2 1900م و1914م اكبر مصدر للمنتجات الصناعية، إذ تمثل المنتجات الجاهزة 61% من الصادرات الألمانية.[1]

–إنتاجها لـ 13 مليون طن من الصلب سنويا عام 1913م مقابل 10 مليون طن لبريطانيا، أما إنتاجها للفولاذ والحديد بلغ 12.5 مليون طن.

–وكانت ألمانيا تنتج أحسن أنواع الأدوية والأصباغ والنترات، الذي أنتجت منه كمية كبيرة سدت احتياجاتها وقامت باستغلاله في الصناعة، كصناعة بارود الحرب.

–توفر ألمانيا على العديد من المدارس التقنية الكبرى في بداية القرن 20 والتي تكون 30 ألف مهندس سنويا.[2]

إن هذه الإحصاءات كلها تبين لنا التفوق الكبير الذي سيرت به ألمانيا إمكانياتها الطبيعية وطاقاتها البشرية، والتي خلقت قوة اقتصادية منافسة لانجلترا وفرنسا، وهذا التفوق أيضا لم يستثني القطاع ألفلاحي والتجاري في ألمانيا.

ب. الفلاحة:

لقد حاولت ألمانيا أن توازي مجهوداها في القطاع الصناعي بالنهوض بالقطاع الفلاحي، وكان هدفها التقليل من الإمدادات الخارجية في التزويد بالمنتجات الزراعية، مما يجعلها رهينة

---

[1] بير، رينوفن. **المرجع السابق**. ص.18.

[2] البطريق، عبد الحميد. **التيارات السياسية المعاصرة (1815–1945)**. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1984. ص96.

السوق ونظرًا لارتفاع النمو الديموغرافي و زيادة نسبة الريفيين، وجب عليها مواكبة الاحتياجات الغذائية بإتباعها السياسة التالية:

العمل بسياسة المعونات التي تقدمها للفلاحين من جهة،[1] ومن جهة أخرى الاستعمال المكثف للأسمدة الكيميائية مما أدى إلى ارتفاع مردود المحاصيل، فزاد إنتاج القمح من 13 قنطار/هكتار سنة 1870م إلى 20 قنطار/هكتار سنة 1911م، أما إنتاج السكر تضاعف بمقدار 06 مرات، كما زاد إنتاجها من الشيلم (نبات يشبه الشعير يستخدم في صنع البيرة) من 50 إلى 122 مليون قنطار، بها احتلت ألمانيا المرتبة الثالثة في إنتاج القمح عالميا.[2]

العمل على مكننة الزراعة رغم العملية البطيئة التي كان يستخدمها الألمان في هذه العملية، إلا أنهم استخدموا المحراث البخاري وبعده المحراث الذي يجره المحرك والحاصدات.. وكما اهتمت بتربية الحيوانات لاستهلاكها اللحوم ومشتقات الحليب،[3]و بالرغم من المجهودات المبذولة قد ظهرت عدة عوائق أثرت في تطوير قطاع الزراعة، حيث قلت حصة الزراعة من الدخل الوطني بألمانيا و قدرت عام 1913م بـ 12 مليار مارك مقابل 25 مليار للصناعة، كما انخفضت نسبة إسهاماتها في امتصاص اليد العاملة.[4]

ج. التجارة:

عرفت ألمانيا منذ تحقيق وحدتها تحسن في تجارتها، وبالأخص على المستوى الداخلي والمتعلق باستثمار رؤوس الأموال، وعلى المستوى الخارجي مع أوروبا والعالم حيث شهدت ارتفاعا ملحوظا في حصتها من التجارة، حيث قدر عام 1880م بـ: 9% لينتقل إلى 13.1 عام 1913م، كما حققت سياسة الإغراق التي أنتجتها ألمانيا تقدم كبير، بينما تضاعفت الصادرات

---

(1) فرانسوا جورج، دريفوس. **المرجع السابق**، ص.195.

(2) Jean, Mari flonneau: **Op. cit**. P.46.

(3) فرانسوا جورج، دريفوس. **المرجع السابق**، ص194.

(4) Jean, Marie flonneau: **Op. cit**. P.52.

البريطانية بين عام 1983م و1913م، وازدادت المبيعات الألمانية بنسبة 239% مقابل زيادات بريطانيا التي قدرت بـ: 121%. [1]

واهتم الألمان بالاستثمارات خارج أوروبا وركزوا على قطاع السكك الحديدية في فنزويلا والأرجنتين والمكسيك، والصين، كما يعتبر خط حديد بغداد أكبر مشروع في بداية القرن 20 حيث جلب لهم الكثير من الفوائد الاقتصادية الألمانية، من خلال استثمار البنوك لرؤوس الأموال في إنشاء السكة، وكذلك عملية التنقيب عن النفط في الموصل، كما اهتم الألمان بالمناجم في إفريقيا الجنوبية وبالحديد في الغرب الجزائري وبالنفط في رومانيا[2]، ونتيجة لهذا ارتفع مردود الأموال المستثمرة إلى 35 مليار مارك ألماني سنة 1910م موزعة على أمريكا بـ 10 مليار مارك واسيا 4 مليار مارك، واستراليا 2 مليار مارك و18 مليار مارك في أوروبا، ولقد كان انتشار المنتجات الألمانية في الأسواق الانجليزية والروسية تمثل 47% لمستورداتها من ألمانيا 29بالمئة من صادراتها، كما كان العمال الألمان يستثمرون أموالهم بشراء أراضي بروسيا[3].

أما مع النمسا والمجر فكانت علاقتها ضعيفة بالنسبة إلى علاقتها بايطاليا فاستطاع الألمان بفضل مهاراتهم أن يضعوا نشاطهم عن عمليات المصارف الايطالية،[4] أما بما يخص المبادلات التجارية الألمانية فكانت تستورد المواد الغذائية بشكل بارز لتصل عام 1913م إلى 26% من مجموع وارداتها، أما المواد الأولية الطاقوية فكانت 58% من مستورداتها و67% من المنتجات المصنعة، وهذا يمثل الميزان التجاري الخارجي لألمانيا.

---

(1) بير، رينوفن: **المرجع السابق**، ص20.

(2) فرانسوا، دريفوس. **المرجع السابق**، ص193.

(3) Jean, Mari flonneau: **Op. cit**. P.51.

(4) عبد الحميد، البطريق. **المرجع السابق**. ص95.

الفصل الأول

الأوضاع الاقتصادية الألمانية قبيل وصول النازيين إلى السلطة.

تمهيد:

1-عوامل تراجع الاقتصاد الألماني:

-معاهدة فرساي 1919م.

-احتلال إقليم الروهر1923م.

-الأزمة الاقتصادية العالمية1929م.

2-المشاريع الألمانية لتطوير الاقتصاد الألماني:

-مشروع داوز1923م.

-مشروع يونغ1929م.

3_ العلاقة الاقتصادية الألمانية البريطانية.

خلاصة.

شهدت ألمانيا تفوق كبيرًا عام 1913م في مختلف القطاعات الاقتصادية: الصناعية منها والتجارية والفلاحية، مما جعلها تحتل مكانة دولية مرموقة، وبدخولها في ح ع1 خرجت ألمانيا فاقدة لقوتها الاقتصادية التي كانت تتمتع بها ، بعدما ذلتها الدول المنتصرة وحملتها مسؤولية الحرب رغبة منها أن لا تقوم لاقتصادها قائمة، فلم تكن حالتها تسمح إلا بطلب الصلح مع دول الحلفاء التي قيدتها بشروط قاسية، وانطلاقا من هذا الوضع ترتبت العديد من المشاكل التي عجزت حكومة فايمر على إيجاد حل لها ، وبذلك تدهورت حالة ألمانيا اقتصاديا بدءًا بما بعرف بمعاهدة فرساي، وانعكاسها على الحالة الاقتصادية الألمانية وصولا إلى احتلال إقليم الروهر، وامتداد الأزمة الاقتصادية العالمية عام 1929م إلى الواقع الاقتصادي الألماني، وتدخل بعض الخبراء الاقتصاديين لاتخاذ إجراءات حازمة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، بالإضافة إلى تحسين بعض العلاقات الألمانية مع دول الحلفاء، كل هذه الأوضاع ستكون موضوع دراستنا في هذا الفصل.

1/ عوامل تراجع الاقتصاد الألماني:

أ. معاهدة فرساي 1919م:

لقد منيت ألمانيا بخسائر مادية أثرت في وتيرة نموها الاقتصادي، ولفترة على الأقل تمثلت أساسا في انخفاض محاصيلها الزراعية، كالبطاطس والقمح، وفي منتوجاتها الصناعية كالفحم والفولاذ وخام الحديد إلى النصف مما كانت عليه قبيل الحرب .[1]

وبالرغم من تدهور حالتها الاقتصادية قام الحلفاء بتحميلها مسؤولية اشتعال ح ع1، بعد توقيعها الهدنة في يوم 11 نوفمبر 1918م، التي أدت إلى توقيف كل العمليات العسكرية، ومناقشة موضوع التفاوض مع ألمانيا، على أساس المبادئ التي صاغها الرئيس الأمريكي، المعروفة ب: (المبادئ الأربعة عشر)، وقد جاء رد الحكومة الألمانية بالموافقة لبدء المفاوضات على وفق المبادئ المذكورة.[2]

وجاء مؤتمر الصلح وبدأ أعماله في 16 جانفي 1919م، وكان بحضور رؤساء حكومات ووزراء خارجية الدول المنتصرة في الحرب وهي: بريطانيا، فرنسا، ايطاليا والولايات المتحدة الأمريكية، وكذا قانونيون وخبراء ماليون، واقتصاديون، ورجال صناعة.[3]

وكان عدد وفود دول الحلفاء ودول الحياد 32 دولة كانت فيها 27 دولة قد أسهمت في الحرب، غير أن النقاشات والقضايا التي كانت تواجه المؤتمر اتخذت من قبل ممثلي الدول

---

[1] زوزو، عبد الحميد، **تاريخ أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية(1914-1945)**. بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية، 1996، ص 150.

[2] أ.ج، جرانت، هارلود تمبرلي، **المرجع السابق**. ص 302.

[3] البطريق، عبد الحميد، **المرجع السابق**، ص.180.

الثلاث الكبار[1]: توماس ودر ولسن[*] ممثل الوفد الأمريكي وقد تضمن على تحقيق بعض المسائل المهمة مثل: تأسيس نظام اقتصادي عالمي مبني على سياسة الباب المفتوح، وضمان إعادة منطقتي الألزاس و اللورين لفرنسا، واستقلال بلجيكا وإحياء الدولة البولندية وإلغاء عقد المعاهدات والاتفاقيات السرية مع ضمان حرية الملاحة في البحار. [2]

وجورج كليمونصو[**] على رأس الوفد الفرنسي واشترك معه وزير الخارجية وكانت غايتهما في حضور المؤتمر هو تحقيق مطامع حكومتهما، والمحافظة على المصالح الاستعمارية الفرنسية من جهة، والعمل على كسب التفوق في أوروبا وإضعاف ألمانيا ومنعها من التوسع لكي لا تشكل خطرًا على فرنسا، ودفيد لويج جورج[***] رئيس وزراء بريطانيا وجاء معه وزير الخارجية البريطاني، وكانت رغبتهم هي الحفاظ على الأمان في أوروبا كما، عرض في هذا المؤتمر أن يلزم ألمانيا على دفع تكاليف الحرب ومحاكمة القيصر،[3] وهكذا سارت أعمال المؤتمر منذ عام 1919م، وكان أهم نقاشاته واهتماماته موجهة لألمانيا، ويعود ذلك إلى الدور الهام الذي أدته خلال الحرب العالمية الأولى، وقد وجه المؤتمر اهتماما خاصا إلى عقد معاهدة فرساي، بعدما تم الاجتماع في تحضيرها في05 ماي 1919م بعد مناقشات من طرف

[1] شوقي، عطا الله الجمل، عبد الرزاق إبراهيم. **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**. القاهرة: المكتبة المصرية للمطبوعات. 2000. ص 240.

[*] **توماس ودر ولسن** :الرئيس 28 الو.م.أ ولد في بلدة إستنتون بفرجينيا عام 1856 درس القانون بجامعة برنستون وعمل بالمحاماة وتحصل على شهادة عليا في العلوم سياسية ثم الدكتوراه واشتغل بالتدريس وأصبح رئيسا لجامعة برستون ثم حاكما لولاية بيوجيرسي قبل أن ينتخب رئيسا للجمهورية عام 1912، وكان قد لفت الأنظار إليه بنزعته الديمقراطية إلى الإصلاح الاجتماعي. ينظر:

World the langsam. **Gnsuelo Walter Since 1914**. New Yourk, 1945. P 101.

[2] فاضل، حسين. كاظم هاشم نعمة. **المرجع السابق**. ص 217.

[**] **جورج كليمونصو** :(1929-1841) كان محاميا وصحفيا سياسي ودبلوماسي اشتهر بلقب النمر لشراسته في الهجوم على خصومه السياسيين وعند عقد مؤتمر الصلح كان يناهز 80 من العمر، شهد حرب السبعين بين فرنسا وألمانيا وسنوات الحرب العالمية الأولى وجعله ذلك ناقما على الألمان شأنه في ذلك شأن معظم الفرنسيين. ينظر: أحمد، عطيه الله. **القاموس السياسي**. ط3. القاهرة: (د.د)، 1967.ص 981.

[***] **دفيد لويج جورج**:سياسي بريطاني ولد 1963 بدا حياته بالمحاماة ودخل مجلس العموم عام 1890 عن حزب الأحرار الذي تولى زعامته ثم تولى وزارة الذخيرة إبان الحرب العالمية الأولى، ثم رئاسة الوزراء في السنة التالية عام 1922، فمنح لقب اللوردية قبيل وفاته عام 1945. ينظر: World the lanhsam. **Op. cit**. P207.

[3] رمضان، عبد العظيم،: **المرجع السابق** .ص ص 227 ، 228.

ممثلي الدول المنتصرة(ينظر الملحق رقم 02)، وتم التوقيع عليها في 22 جوان 1919م. بفرنسا بقصر فرساي في قاعة المرايا وهي نفس القاعة التي أعلن فيها بسمارك قيام الإمبراطورية الألمانية في عام 1871م، ثم قدمت هذه المعاهدة إلى الوفد الألماني الذي منع عن أي مناقشات حولها، فسمح له بكتابة مذكرة واحدة يبين فيها رأيه.[1]

وبمرور يومين على توقيع المعاهدة تم نشرها في برلين بعدما كانت صدمة قاضية للشعب الألماني والحكومة التي كانت في بادئ الأمر مقتنعة من التوقيع، فكان تصريح الرئيس المؤقت للجمهورية خلال اجتماع الجمعية الوطنية في فايمر قائلا " **فلتقطع اليد التي ستوقع هذه المعاهدة** " وأيضا " **لا يمكن تنفيذها ولا قبولها** "،[2] وقد جاء في هذه المعاهدة شروط متعددة كان أشدها وقعا الشروط المالية والاقتصادية، التي عملت على كسر شوكة ألمانيا اقتصاديا والحد من جيشها لضمان تحطيم أحلامها التوسعية، حيث بلغ عدد صفحاتها 231 صفحة، ويمكن تلخيص ما احتوته من مضامين كالتالي:

1. **القسم الأول:** وكان مخصص لميثاق عصبة الأمم التي أدرج ميثاقها في جميع المعاهدات التي عقدت مع الدول المهزومة.[3]
2. **موضوع الحدود:** بموجب التعديلات التي أقرتها معاهدة فرساي في الحدود الألمانية الفرنسية، حصلت فرنسا على منطقتي اللورين و الألزاس ومنطقة السار الغنية بالفحم، والتي تقرر بأن تخضع للجنة دولية تشرف عليها عصبة الأمم[4] وحددت مدة الاتفاق بـ 15 عاما، وحصلت بولندا على الجزء الذي عرف باسم الممر البولندي، وينتهي

---

[1] عمر عبد العزيز، عمر. __**المرجع السابق**__ ص 271.

[2] لبيب، عبد الستار. __**أحداث العالم في القرن العشرين منذ 1919**__. ط1.بيروت: دار المشرق. 1979. ص 10.

[3] رمضان، عبد العظيم، __**المرجع السابق**__. ص 21.

[4] ا.هـ، كار. تر: سمير شيخاني. __**العلاقات الدولية منذ معاهدة الصلح (1919–1939)**__. ط1.بيروت: دار الجيل، 1996. ص 160.

عند ميناء داترك، فحصلت على $\frac{5}{6}$ من منطقة بوزن بغية الاتصال ببحر البلطيق، وتنازلت ألمانيا أيضا عن مدينة " مَملْ " للحلفاء.[1]

3. **المستعمرات الألمانية:** تنازلت ألمانيا على مستعمراتها وحقوقها وكل امتيازاتها لدول الحلفاء بعد تقسيمها، حيث تقاسمت فرنسا وبريطانيا مستعمرتي توكو والكامرون ووضعوا الجزر الألمانية الواقعة في المحيط الهندي تحت الانتداب الاسترالي، لليابان تنازلت عن شبه جزيرة شياجوا وشاندون.[2]

4. **التسليح:** نصت المعاهدة على إعفاء الألمان من الخدمة العسكرية الإجبارية كما حدد عدد الجيش الألماني بما لا يزيد على 100 ألف جندي، وأيضا نصت على عدم السماح لألمانيا بصناعة الطائرات ومعداتها وصناعة الأسلحة الثقيلة والدبابات والمدرعات، وفرضت عليها الرقابة الشديدة لعدم صناعة الغازات السامة، وأيضا عدم استخدام سائر السفن العسكرية في أمور التجارة.[3]

5. **التعويضات:** كانت إثر قرار 231 من معاهدة فرساي، التي جعلت مسؤولية ح.ع1 على ألمانيا فلم يقرر مؤتمر الصلح مبلغا محددا تدفعه نتيجة لاختلاف وجهة نظر دول الحلفاء ومطالبها لمبالغ ضخمة، مما أدى إلى تعيين لجنة خاصة خليفة أطلق عليها اسم "لجنة التعويضات " لتحديد المبلغ المطلوب من ألمانيا والطريقة التي تدفع بها، وقد أرغمت بدفع 232 مليار مارك ذهبا، وتسليم أسطولها التجاري، وحدد أجل 01 ماي 1921 كآخر موعد لتحديد المبلغ، ولم يعفوها من مبالغ تعويض الترميم،[4] وبعد عقد دول الخلفاء لاجتماع في سبا SAPA عام 1920م، تقرر توزيع هذه التعويضات على أساس 52% لفرنسا و22% لبريطانيا و10% لايطاليا و8% لبلجيكا و8% لسائر دول الحلفاء.[5]

---

[1] أبو علية حسن، عبد الفتاح. ياغي، إسماعيل. **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**.القاهرة: دار الجيل للطباعة، 1979. ص 459.

[2] بير، رينوفن، **المرجع السابق**. ص 117.

[3] John. Hidemm. **The Weimar Republic Edition**. London, 1996. P50.

[4] رمضان، عبد العظيم،. **المرجع السابق**. ص 22.

[5] شيخاني، سمير . **العلاقات الدولية منذ معاهدة الصلح (1919–1939)**. ط1. بيروت: دار الجيل ، 1996. ص 55.

وأتى في هذه المعاهدة عدة شروط مالية اقتصادية عادت بنتائج وخيمة أضعفت ألمانيا اقتصاديا، حيث فقدت من أراضيها في أوروبا 39 ألف كلم^2 (انظر الملحق رقم 03)، ومن سكانها 6 ملايين نسمة وكما حرمت من مواردها الاقتصادية من الحديد والفحم والزيت والبترول، والزنك والرصاص، والمواد الغذائية ومع فقدانها لمنطقتي الألزاس و اللورين خسرت البترول و البوتاس، وفي منطقة السار خسرت الفحم، ومع انفصال لكسمبورغ من المنطقة الصناعية الألمانية خسرت الحديد أيضا، وكذا سليزيا العليا(انظر الملحق رقم 04)، التي تعد أهم منطقة صناعية في ألمانيا بعد منطقة الروهر، خسرت خلالها الفحم والزنك والرصاص مع العديد من أماكن العمل.[1]

وكانت مجمل الخسائر التي قدمتها ألمانيا لدول الحلفاء 65% من مواردها الاحتياطية في الحديد و45% من الفحم و57% من خامات الرصاص، 72% من خامات الزنك و10% من مؤسساتها الصناعية.[2]

أما أسطولها التجاري فعرف انخفاضا نسبيا من 55 مليون طن إلى 400 ألف طن بعد تسليمه للحلفاء، وخسرت أيضا امتيازاتها التجارية مع الصين ومصر ومراكش[3]، وبهذه المعاهدة انتقم الحلفاء من ألمانيا شر انتقام، وعن بنودها قال ونستن تشرشل " **أنها كانت سخيفة لحد جعلت منها بنود غير صالحة فقد وجب على ألمانيا أن تدفع مبالغ هائلة كتعويضات، ولم يكن هذا المطلب إلا تعبيرًا عما يشعر به المنتصرون من غضب، ومن فشل لدى الشعوب في تفهم الحقيقة الواقعة وهي إن ليس في وسع أي شعب أن يقوم بدفع هذه الجزية... وقد ارتفعت بعض الأصوات الضعيفة من فرنسا لكي لا تدفع تلك التعويضات ،إلا عن طريق الخدمات أو عن طريق شحن البضائع بواسطة القطارات أو البواخر وعند وصول تلك البضائع إلى البلاد التي فرضتها، ستطغى على الصناعة المحلية، وكانت الطريقة الوحيدة لسلب شعب مهزوم نقل كل ما هو قابل للحركة... لكن الأرباح الناجمة عن عمليات**

---

(1) البطريق، عبد الحميد، **المرجع السابق**. ص ص.189، 190.

(2) لبيب، عبد الستار. **المرجع السابق**. ص 11.

(3) عمر عبد العزيز، عمر. **المرجع السابق** ص 270.

كهذه لا تتناسب مع نفقات الحرب، ولم يكن في وسع أي زعيم أن يجرء على الجهر بهذه الحقيقة المؤلمة لذلك استمر الحلفاء في تبجحهم في عصر ألمانيا حتى يسمع صرير أنيابها".[1]

وفي عام 1921م قامت ألمانيا بدفع أول قسط من مجموع التعويضات، التي أقرتها اللجنة عندما عقدت في لندن وحدد تاريخ تسليمها في نفس العام، فكان المبلغ المقدم ثلاث مليارات،[2] أما بالنسبة للقسط الثاني عندما تم البحث في قضيته صرحت الحكومة الألمانية بعجزها عن التسديد بحجة أن وضعها الاقتصادي والمالي لا يسمح لها بالاستمرار خاصة أن الأقسام الغنية من الموارد الأولية صدرت لدول الحلفاء.[3]

ب. احتلال إقليم الروهر:

* الأهمية الاقتصادية لإقليم الروهر بالنسبة للاقتصاد الألماني:

تعد منطقة الروهر القلب الصناعي لألمانيا(انظر الملحق رقم 05)،[4] تقع في منطقة رينانيا Rhénanie شمال فاليا، يعتبر حوض الروهر والمناطق المتصلة به بين مدينتي واسل Wasel وديسلدورف Riesseldovq من أهم المناطق الصناعية في العالم يتربع على مئات الكيلومترات من الجهة الغربية إلى الشمالية وعلى40 كلم عرض، ويوجد بهذا الحوض مناجم واسعة للفحم الحجري التي يرتكز عليها تطور الاقتصاد الألماني، كما تعتبر المصدر الأساسي لصناعات الحديدية الفولاذية والمواد المعدنية والكيماوية وكذلك النسيجية،[5] مما زاد في الأهمية

---

[1] ونستن، تشرشل. **مذكرات تشرشل**. ج1. ط1. بغداد: مكتب المنار. (د.س). ص 78.

[2] عمر عبد العزيز، عمر. **المرجع السابق**. ص 272.

[3] لبيب، عبد الستار. **المرجع السابق**. ص 12.

[4] جلال، يحي. **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الأولى**. ط2. دمشق: دار اليقظة العربية، 1984. ص 67.

[5] Student Encrata. **Premin**. 2008.

http://lip.freescienceengineering .org/search.php ?search.type=mages&search_text=history+of+ Africa&submit=Dig+for.

الاقتصادية للمنطقة: تدعيمها بشبكة كثيفة للسكك الحديدية والطرق البحرية الداخلية التي تسمح بنفوذ مباشر نحو نهر الراين على المحيط الأطلنطي.[1]

***احتلال إقليم الروهر وأثره على الاقتصاد الألماني:**

بعد رفض ألمانيا بدفع الأقساط المتبقية من التعويضات عقدت الحكومة الفرنسية اتفاقا مع الحكومة الألمانية، عرف باتفاق لوشر- راتنو- في عام 1922م يقضي دفع ألمانيا لفرنسا حصصها من التعويضات أموالا عينية تتمثل في سلع، ومواد أولية بدلا من الماركات الذهبية، بعد تصريح ألمانيا بعجزها عن الدفع،[2] وبذلك عرضت مسألة دفع التعويضات على مؤتمرات دولية عديدة أهمها: مؤتمر لندن وباريس عام 1922م ومؤتمر نيسان وجينوا، حيث كانت فرنسا خلال هذه المؤتمرات تبين شكوكا اتجاه ألمانيا، بعدم قدرتها وتهربها على دفع التعويضات، ولجراء سوء الحالة الاقتصادية لألمانيا تراجعت قيمة المارك، فطلبت الحكومة الألمانية من دول الحلفاء لتمديد وقت دفع أقساط التعويضات فقبلت بريطانيا وأمريكا عرضها،[3] غير أن وصول بوانكاريه إلى رئاسة وزراء فرنسا، جعل التعامل مع مسألة دفع التعويضات إلى سياسة صارمة برفض قاطع لهذا الطلب، واشتراط وضع ضمانة للدفع، حيث برهنت فرنسا هذا التصرف بوضع مناجم الروهر في يد دول الحلفاء.

وبذلك ستكون كأداة ضغط على ألمانيا، لدفع التعويضات وتنفيذها لمعاهدة فرساي وفضلا عن ذلك فإن وضع هذه المناجم في يد الحلفاء سيستطيعون استثمار مناجم الروهر لصالح التعويضات، وهو ما اسماه بوانكريه " الرهن المنتج "،[4] وعندما تأخرت ألمانيا في تسليم شحنات الأخشاب التي وعدت بها الحلفاء، استفاد بوانكريه بذلك الوضع واتفق مع الحكومة البلجيكية بإرسال لجنة الرقابة على مصانع ومناجم الروهر، وتكون مصحوبة بجيوش لتقوم بالدفاع عنها وكان ذلك في 9 جانفي 1923م، بالرغم من معارضة الو.م.ا وبريطانيا

---

[1] فرغلي تسون، علي. **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر. دار الوفاء للطباعة والنشر**. الإسكندرية:(د د)، (د.س). ص 208.

[2] صبح، علي.**السياسات الدولية بين الحربين 1914-1939**.ط1. بيروت: دار المنهل اللبناني،(د د)،(د.س). ص 59.

[3] Jen Guiffan. **Historic de Enrobe aux xxe Siècle 1918-1945 (de la Grande guerre à l'écroulement du Nazism**. Edition compliances. 1995. P47.

[4] رمضان، عبد العظيم، **المرجع السابق**. ص39.

بتصريحهما: أن الاحتلال لا يشكل إساءة لألمانيا وحدها بل يسيء إلى الحياة الاقتصادية في أوروبا كلها.[1]

وبعد أسابيع من المشاورات بين دول الحلفاء، حول احتلال الروهر قرر بوانكريه تنفيذ المخطط الذي خطر له منذ شهر جويلية، وفي 11 جانفي 1923م أعلن بدأ عملية الاحتلال وتم السيطرة على أهم المدن الرئيسية بالروهر، على غرار كل من ايسن Essen وبوشن Bohun و دورتموندا Dortmund من قبل القوات الفرنسية وبلجيكا، وحظيت هذه الحملة بتأييد كبير في أواسط الرأي العام الفرنسي.[2]

وهكذا يكون قد سلب من ألمانيا قلبها الصناعي، الذي كانت تعتمد عليه، فبلوندا أخذت مقاطعة سليزيا العليا التي تمثل $\frac{4}{5}$ من انتاج المانيا للفحم والفولاذ، ونتيجة لهذه الطريقة القاسية التي تلقاها الاقتصاد والشعب الألماني، التي لم يعرفها منذ نشوب ح .ع1، قررت الحكومة شل الحياة الاقتصادية لمنع فرنسا من استخدام الفحم، التي أقرت على عمال الروهر بالاضراب العام عن العمل،[3] كما دعت إلى القيام بالمقاومات السلبية بتخريب وحرق المعامل والمصانع في الروهر، من طرف عصابات كانت مدعومة من الجيش.[4]

فجاء رد الفعل الفرنسي اتجاه هذه العمليات بإرسال عمال مناجم ومصانع من فرنسا وبلجيكا، بدل العمال الألمان المضربين كما طرد منهم الآلاف، واستمرت هذه العمليات واشتدت إلى غاية عام 1929م[5] وإزاء هذه الحوادث قام المستشار الألماني ويلها لميكيو[*] بالاستقالة

---

[1] Jen Guiffan. **Op. cit**. P 48.

[2] الخوند، مسعود. **المرجع السابق**.ص25 .

[3] Jen Guiffan. **Op. cit**. P49.

[4] رمضان، عبد العظيم. **المرجع السابق**. ص 40.

[5] البطريق، عبد الحميد ، **المرجع السابق**. ص 113.

[*] **ويلها لميكيو**: سياسي ألماني، ولد عام 1878، وكان عضوا في مجلس البرلمان 1907–1918، وفي عام 1918 أسس الحزب الألماني الشعبي وأصبح مستشار ووزير للشؤون الخارجية منذ عام 1923 حتى وفاته 1929، اتبع سياسة القرصنة على الحلفاء عامة وفرنسا خاصة. ينظر: أحمد، عطيه الله. **المرجع السابق**. .ص 901.

وخلفه ستريسمان غوستاف[*]، الذي أنهى الفوضى، وقامت فرنسا بالجلاء عن الروهر وكان ذلك لعدة عوامل كالمعارضة الداخلية وتأزم علاقاتها مع بريطانيا وهو ما جعل وزير خارجيتها ببرناند يتفق مع ستريسمان لإعداد معاهدة لوكارنو في 15 أكتوبر 1925م لتحقيق الاستقرار الاقتصادي،[1]وخلال هذه المعاهدة اعترفت ألمانيا بحدودها الغربية بينها وبين فرنسا وبلجيكا كما ورد في معاهدة فرساي، اي أنها سلمت بحق فرنسا في الالزاس و اللورين، وانسحبت هي الأخرى من الروهر منذ 1جويلية 1925م، أما الحلفاء انسحبوا من كولونيا إحدى مناطق الراين.[2]

ج. الأزمة الاقتصادية العالمية 1929م:

* مفهوم أزمة 1929م:

هي عبارة عن أزمة مالية شهدها النظام الرأسمالي، في الولايات المتحدة الأمريكية وكنتيجة لانفتاح الأسواق المالية لها خلال ح ع1، كان خلالها حجم صادرات أمريكا من الموارد الغذائية والأولية والأسلحة والذخيرة للدول المتحاربة قد بلغ (2.25) مليار من الدولارات سنة 1914م و4.25 سنة 1916م مليار من الدولارات و2 مليار دولار، ولما وضعت الحرب أوزارها عادت كل المصانع الأوروبية إلى الإنتاج، حيث ضاقت فرص انفتاح الأسواق الأوروبية أمام مخرجات الاقتصاد الأمريكي، من السلع والبضائع وفي المقابل أتيحت فرص إنتاج المصانع الأوروبية بما يكفي من السلع والبضائع، مما أدى إلى إغلاق الأسواق في وجه المنتوج الأمريكي،[3] وبذلك فقدت أمريكا تأمين أسواق لمنتجاتها ومنه زاد العرض على حساب الطلب،

---

[*]**ستريسمان غوستاف:** سياسي ألماني ولد عام 1878، وكان عضوا في مجلس البرلمان 1907–1918، وفي عام 1918 أسس الحزب الألماني الشعبي وأصبح مستشارا ووزيرا للشؤون الخارجية منذ عام 1923 حتى وفاته 1929. ينظر: الكيالي، عبد الوهاب. **موسوعة السياسة**. م3. ج3، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1985. ص 189.

[1] لبيب، عبد الستار. **المرجع السابق**. ص 35.

[2] الكيالي، عبد الوهاب. **موسوعة السياسة**. م1.ج1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر. 1985. ص107.

[3] البديري، علي. **على هامش الأزمة الاقتصادية العالمية المعاصرة الأزمة الاقتصادية العالمية (1929–1933) وانعكاساتها على الدول الكبرى المؤثرة في النظام الدولي**. [الأحد. فيفري. 2015] متاح على الانترنت على الرابط التالي: www-iosj-.net

وتراجعت الأسعار وزادت المضاربة داخل البورصة وارتفعت فيها أسعار الأسهم، بصورة كبيرة لا تتماشى مع الواقع الاقتصادي الأمريكي،[1] مما أدى إلى انهيار الأسهم في بورصة ويل ستريت يوم 25 أكتوبر 1929م، وتسببت في أزمة مالية كبيرة حازت على إفلاس البنوك كلها، حيث قامت أمريكا بسحب كل أموالها من بنوك أوروبا، وبذلك تماشت الأزمة وأثرت في الاقتصاد الأوروبي للدول الكبرى.[2]

انعكاسات أزمة 1929م على الاقتصاد الألماني:

لقد كانت أحوال ألمانيا الاقتصادية والمالية مضطربة منذ نهاية ح ع 1 على الرغم من استعادة ازدهارها الاقتصادي بين سنتي 1924–1929م،[3] وكان ذلك بعد صدور قانون 30 أوت 1924 الذي يدعوا إلى الإصلاح ويسمح لبنك ألمانيا بإصدار العملة الذهنية، واستبدال الراينتمارك دالر يشمارك الذي يعتمد على عيار الذهب والمقدر بـ 358 ملغراما لرايشمارك الواحد، فكان يستبدل بمليون مليار من الماركات الورقية القديمة،[4] كما رافق الاستقرار النقدي في ألمانيا تدفق رؤوس الأموال الأجنبية والأخص الواردة من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث قدر مبلغها ما بين 1924–1926م من 20 إلى 30 مليار رايشمارك في شكل قروض للمؤسسات الخاصة، واستثمارات للمؤسسات الصناعية بالإضافة إلى توفر اليد العاملة، بسبب النزوح من المناطق التي لم تعد تابعة لألمانيا، أي انخفاض نسبة البطالة بفضل الاستقرار السياسي الذي عرفته النقابات الاشتراكية والديمقراطية،[5] كما عرفت ازدهارا في القطاع الفلاحي، نتيجة منح قروض بفوائد رمزية للفلاحين وتخفيض الضرائب في عام 1927م، وفي القطاع الصناعي شهد اهتماما بالبحث العلمي والتقني لتطوير طرق الإنتاج والاقتداء بالطرق

---

[1] بن حسين محمد لخضر. **الأزمات الاقتصادية فعلها ووظائفها في البلدان الرأسمالية المتطورة والبلدان النامية**. ط1. الجزائر. المعهد الوطني للثقافة. ، 1995. .ص 123.

[2] القطاطشة، محمد حمد. **النظام الاقتصادي السياسي الدولي**. ط1. عمان: دار وائل لنشر. 2013 ص 27.

[3] جلال، يحي. **المرجع السابق**. ص92 .

[4] زوزو، عبد الحميد. **المرجع السابق**. .ص 118.

[5] البديري، علي، علي هاشم. **المرجع السابق**. ص 4.

الأمريكية، واعتماد أسلوب العقلانية للعمال في نظام العمل، وذلك بزيادة وقت ساعات العمل في مصانع الحديد .[1]

وهذا الوضع أدى بألمانيا إلى تحقيق تقدم سريع مكنها في عام 1928م بأن تكون في مقدمة الدول المنتجة خاصة في صناعة الكيمياويات، والكهرباء، وبمقارنتها بفرنسا وانجلترا نجدها تنتج 16000 مليون طن من الفولاذ مقابل 9.7 ملايين طن لكل منهما، والفحم 132 مليون طن، مما أدى بها إلى استرجاع تفوقها على غريمتها فرنسا بالرغم من فقدانها لسليزيا العليا و اللورين، بل ازدادت على المستوى الذي كانت عليه في سنة 1913م.[2]

ونتيجة لهذا النشاط الاقتصادي الذي عرفته ألمانيا في هذه الفترة إلا أنه لم يلبث أن عصفت أزمة اقتصادية في عام 1929م بتزامن مع وفاة رئيس خارجيتها ستريسمان الذي عرفت ألمانيا خلال حكمه الانتعاش والازدهار الاقتصادي، وخلفه المستشار بروينخ[*] في مواجهة الأزمة التي حلت، وذلك تبعا لانهيار الأوراق المالية في ويل ستريت بأمريكا، وامتدت وصولا إلى ألمانيا حيث كانت أكثر خطورة عليها، لأن اقتصادها كان يعتمد بدرجة كبيرة على رؤوس الأموال الأجنبية بالأخص الأمريكية، بعدما طالبتها هده الأخيرة بالأموال التي أقرضتها لها، فاضطر البنك الألماني المركزي التطرق إلى ماله الاحتياطي الأمر الذي أدى إلى توقفت العمليات الاستثمارية الخارجية،[3] وبحلول موعد دفع الأقساط المستحقة كانت ألمانيا مدينة لفرنسا بـ 105 مليون دولار، فلم تجد ما تسد به وارداتها الضرورية من المواد الخام والأغذية،[4] وفي أواخر ماي 1931م قامت بسحب الأموال من البنوك بعدما تأكدت من إفلاس بنك النمسا،

---

[1] بطرس، فرج الله سمعان. **العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين**. ط1. بيروت: مركز الدراسات للوحدة العربية، 1978، ص 165.

[2] رمضان، عبد العظيم . **المرجع السابق**. ص 57.

[*] **المستشار بروينخ** :سياسي ألماني، وهو هاين بروتيج، ولد 1885، انتخب عضوا بالرايخشتاغ 1925 وفي 1930 تولى رئاسة الوزارة الألمانية وحاول القضاء على الحركة النازية بزعامة هتلر وهي التي نشطت إبان حكمه عام 1931 إلا أن الرئيس هندربرج أقاله في السنة التالية لسياسته الاقتصادية، اتهم بأساليبه الاستبدادية التي مهدت لنجاح الحركة النازية، هاجر إلى و.م. .أ عام 1933. ينظر: البعلكي، منير. **قاموس المورد**، ط3 بيروت: دار العلم للملايين. 2004. ص 301.

[3] فرانسو، جورج دريفوس. **المرجع السابق**. ص 409.

[4] جاد، طه. **المرجع السابق**. ص 94.

وقامت ببيع السندات بالبنوك الألمانية، وحرم البنك المركزي Bank Reich من المساعدات الأجنبية، فاضطر إلى استخدام احتياطه من العملة الأجنبية وقام بذلك العديد من البنوك إغلاق أبوابهم ومنهم بنك " مشتادر " الذي انهار يوم 13 جويلية 1931م، ونظرا لاستمرار عملية سحب الأموال أغلقت جميع البنوك الألمانية،وتوقفت بالتالي عمليات تمويل المشاريع الاقتصادية، ودوائر الأعمال المالية وعمليات الاستثمار، حيث توقفت التجارة الخارجية وأدى إلى كساد بضائع ألمانيا، وفقدان ميزانية الدولة، وتدهور الإنتاج الألماني على نحو سلبي.[1]

2/ المشاريع الألمانية للتطوير الاقتصاد الألماني:

بعد انتهاء الفترة الأولى من فترات الأزمات بدأت مرحلة الهدوء، وبرزت بوادر انتعاش الاقتصاد الألماني بعد هزيمة بوانكاريه صاحب السياسة المتصلبة، اتجاه دفع التعويضات التي أقرتها معاهدة فرساي، وصاحب فكرة احتلال الروهر لضمان التسديدات الألمانية ليخلفه في عام 1924م إدوارد هيربو[*] وفي المقابل تولى سترسمان منصب مستشار الجمهورية الألمانية، حيث عرفت مرحلته ليونة مع بريطانيا والو م ا، وتحسنت علاقتهم الاقتصادية بألمانيا، وبهذه الظروف انتعشت جهود سترسمان إذ بدا الحلفاء ينظرون بموضوعية إلى قضية التعويضات طبقا لقدرة ألمانيا على الدفع، ومنه تم وضع مشروعي داوز ويونع محاولين تحسين وتطوير الاقتصاد الألماني عما كان عليه سابقا.

1. مشروع داوز 1923م:

وضع هذا المخطط في عام 1923م من أجل تسوية التعويضات، وكان ذلك بتشكيل لجنة من الخبراء العالمين في 9 أفريل 1924م، يترأسها شارل داوز وهو خبير في الشؤون المالية، وفرض عليه إصلاح الميزانية المالية لألمانيا وتثبيت استقرار المارك،[2] وقد نصت القرارات

---

[1] البديري، علي، علي هاشم. **المرجع السابق**. ص 5.

[*] **إدوارد هيربو** :ولد عام 1865 وهو محامي وسياسي عمل خلال الفترة 1929–1925 نائبا للرئيس الأمريكي، تخرج من كلية القانون عام 1886، وشارك في الحرب العالمية الأولى وكان المدير الأول لمكتب ميزانية الو.م.أ عام 1921، وأصبح رئيسا للجنة الدولية الخاصة بالتعويضات الألمانية عام 1923، ثم أصبح سفيرًا للو.م.أ ببريطانيا للفترة 1932–1929. ينظر: أحمد، عطيه الله. **المرجع السابق**. ص 955.

[2] موريس، كرريه. **المرجع السابق**. ص 171.

التي جاءت بالمشروع بجلاء القوات الفرنسية من منطقة الروهر، ودفع ألمانيا مبلغا يقدر بـ 250 مليون دولار، ويزداد سنويا حتى يبلغ بعد أربع سنوات 625 مليون دولار، ولضمان هذا الدفع وجب على ألمانيا أن تقوم بتأمين خطط السكك الحديدية والصناعات الألمانية،[1] وكما نص المشروع على إنشاء بنك مركزي يحتكر إصدار الأوراق المالية لمدة 50 سنة، تشرف عليه هيئة مكونة من أربعة عشرة عضوًا، منهم سبعة ألمان وسبعة آخرون من الأجانب ويدفع قروضا قدرها 200 مليون دولارا لألمانيا، لتعمير مؤسساتها الصناعية على أن يشرف وكيل لجنة التعويض على دفع المبلغ.[2]

بالرغم من معارضة بعض الألمان للمشروع إلا أن ستريسمان استطاع أن يحصل على موافقة البرلمان، بعد أن اثبت لهم حاجة ألمانيا إلى القروض للنهوض باقتصادها بفضل هذا المشروع،[3] وفعلا دخل حيز التنفيذ انطلاقا من 1925م تم تطبيقه بدقة، وكانت نتائجه ايجابية على ألمانيا، فتمكنت الصناعة من تسديد ديونها المشتركة جراء انهيار النقد واقتراض ملايين الدولارات وتجديد آلاتها، وتنظيم عملياتها الإنتاجية، وارتفعت الأجور في السنة الثالثة إلى 10% عما كانت عليه، وتطورت صناعتها الحربية فأنتجت العديد من الدبابات والطائرات والسفن، وبعد حلول عام 1929م رغب الاقتصاديون في وضع خطة جديدة تتيح لألمانيا المزيد من الحرية الاقتصادية، بحيث تستطيع تحميل أعباء نفقاتها ونقل اعتمادها على الإمدادات الخارجية وبذلك قررو وضع مشروع يونغ.[4]

2- مشروع يونغ 1929م:

وضع هذا المشروع بعد مؤتمر باريس ودخول ألمانيا ضمن عصبة الأمم عام 1926م[5]، انعقد برئاسة الخبير الأمريكي يونغ Yaung في2 جوان 1929م احتوى المؤتمر كل من فرنسا

---

[1] زين العابدين، نجم الدين. **تاريخ أوروبا الحديث والعاصر**. ط1. (د.م): دار المسيرة للنشر والتوزيع. 2012. ص 550.

[2] رمضان، عبد العظيم. **المرجع السابق**. ص 48.

[3] شيخاني، سمير. **المرجع السابق**. ص 32.

[4] موريس، كوزيه. **المرجع السابق**. ص 50.

[5] لبيب، عبد الستار. **المرجع السابق**. ص 76.

والو م ا وايطاليا، والبيان وكان شاخت هو ممثل ألمانيا و أحد الخبراء الماليين الاقتصاديين[1]، ونص المشروع على تقسيم التعويضات إلى سبعة وثلاثون قسطا سنويا تبلغ قيمة كل منها مليون جنيه تتبعها 22 دفعة سنوية، تكفي لتغطية ديون الو.م.أ لألمانيا بتأخير الدفع مدة أقصاها سنتين، إذ وجدت صعوبات في تحويل النقد ونص أيضا على إنشاء مصرف دولي للتسويات تكون مهمته تسليم مدفوعات التعويض، وتوزيعها وعقد قرض مالي دولي على الأقساط الغير مشروطة،[2] وإلغاء ضمانة المبالغ التي تؤمنها من وردات السكك الحديدية التي فرضت في مشروع داوز، وبعد الاتفاق على الصيغة النهائية للمشروع وافق عليه أكثر من 224 صوت، بموافقة الحلفاء على المشروعين تمكن سترسمان في آخر أيامه من تحقيق انتعاش اقتصادي كبير، وأيضا جلاء فرنسا عن الروهر القلب الصناعي لألمانيا، وبذلك تغير موقف الحلفاء اتجاهها،[3] غير أن انتقال الأزمة الاقتصادية إلى ألمانيا إثر في المشروع تأثيرا كبيرًا، وقام المستشار الألماني برونينغ إلى بعض الوسائل التقليدية كتخفيض قيمة النقد، بمراقبة الأرصدة وخفض الأسعار وإعادة تنظيم حركة التسليف وتخفيض أجور العمال، وإلغاء رسوم الحماية الجمركية،[4] حيث بلغت 8.1% سنة 1929م، وبذلك اقترح الرئيس هربرت هوفر في عام 1931م تأجيل دفع قروض الحروب والتعويضات،[5] وفي عام 1932م عقد مؤتمر لوزان لبحث تعويضات الحرب الألمانية بعد أن تبين عجز دفعها، وتم فيه إلغاء الأقساط السنوية على أن تقوم بدفع 150 مليون جنيه سنويا في صورة سندات بفائدة 5% ابتداءً من عام 1935م، ورغم هذه المحاولات التي قام بها الخبراء إلا أن الأزمة استمرت داخل الواقع الألماني وأثرت في اقتصادها.[6]

---

[1] موريس، كوزيه. **المرجع السابق**. ص 51.

[2] السيد، محمود. **تاريخ أوروبا والأمريكيتين**. ط1، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2004. ص 113.

[3] جلال، يحي. **المرجع السابق**. ص 93.

[4] ونستن، تشرشل. **المصدر السابق**. ص 63.

[5] البطريق، عبد الحميد. **المرجع السابق**. ص 373.

[6] رمضان، عبد العظيم. **المرجع السابق**. ص 50.

فكان هبوط إنتاج الفحم من 163 مليون طن سنة 1929م إلى 104 مليون طن سنة 1932م وإنتاج الحديد من 16 مليون طن سنة 1929م، إلى 5.700.000 سنة 1932م كما انتشرت البطالة وأصبحت تقدر بـ 5.579.000 عاطل سنة 1932م، بعدما كانت بعام 1929م 994.000 عاطل ولذلك انخفضت الأجور إلى نصف معدلها، وسجلت انخفاضا في قيمة الصادرات بنسبة 45% من قيمتها و52% من حجمها.[1]

3/ العلاقة الاقتصادية الألمانية البريطانية:

بعد محاولة ألمانيا إعادة بناء اقتصادها أخذت تتحدى المصالح البريطانية والفرنسية، وتساهلت خلالها بريطانيا مع ألمانيا نتيجة للقسوة التي قوبلت بها من طرف دول الحلفاء، كما أبدت بريطانيا استيائها من موقف فرنسا التي كانت تطمح بالسيادة على أوروبا، حيث استغلت ألمانيا هذه السياسة في اجتذاب رؤوس الأموال إليها، الأمر الذي شجع أصحاب الأموال والبنوك الأجنبية على إرسال أموالهم لاستغلالها في القروض التي تصدرها الدولة،[2] حيث كانت بريطانيا تأخذ أكثر البضائع الأوروبية، ونظرًا لموقع ألمانيا الجغرافي فإنها تعد حلقة وصل بالنسبة لشبكة الارتباطات التجارية الأوروبية وجعل صادراتها تتجه إلى كل الدول، ووارداتها تأتي من جميع الدول، وتعد ألمانيا أهم مستورد بين الدول الأوروبية فهي أهم مصرف لمحصولاتها فإن نصف تجارتها تذهب إلى غرب أوروبا والثلث إلى شمالها، وأصبحت متفوقة في الميادين الاقتصادية بالأخص في الفترة ما بين 1925-1926م، وبذلك حققت صناعتها بين الدول الكبرى تقدما صناعيا كبيرًا، لاسيما صناعة الجلود والشاحنات والحرير الصناعي،[3]نتيجة القروض التي حصلت عليها ألمانيا من الو م أ، فاستفادت منها في شراء المواد الخام، كما خصصت جزءً كبيرًا من دخلها للصناعة وقامت ببناء العديد من المشاريع الجديدة في الزراعة وأصلحت الطرق، وأنشأت شبكات للسكك الحديدية وزاد استخدام الطائرات

---

[1] رمضان، عبد العظيم. **المرجع السابق**. ص 48.

[2] البرماني، خزعل. **التاريخ الاقتصادي، موجز في تاريخ التطور الاقتصادي لأوروبا منذ العصور الوسطى حتى بداية الحرب العالمية الثانية**. ط1. بغداد:(د د). 1968 ص 278.

[3] Carr, William. **A History of Germany 1815-1945. London**, 1979. P.304 305.

في النقل، وأعادت السفن التجارية أعمالها في البحار بكل أنواع البضائع الألمانية إلى بريطانيا والدول الأخرى.[1]

وفي عام 1930م زادت صادرات ألمانيا بنسبة 35% عما كانت عليه في السنوات الماضية وبنفس العام تقدم السفير البريطاني اريك فيس إلى الوزارة الخارجية الألمانية باحتجاج في 22 مارس من نفس العام على التدابير المتخذة من قبل ألمانيا لتحديد تصدير الفحم الحجري إلى بريطانيا، حيث ردت ألمانيا عليها بمذكرة ذكرت فيها أن غايتها من هذا التصرف هو حماية منتجاتها، وأن هناك عدة مصاعب تعترض استخراج الفحم الحجري،[2] مما أدى إلى تقليل الصادرات إلى 50% وتعطيل نصف المناجم عن العمل، وهذا ما اجبرها على تحديد الصادرات، حيث أن ألمانيا لم تقصد الوقوف بوجه المصالح البريطانية، كما قامت هي الأخرى باتخاذ تدابير مماثلة لحماية مصنوعاتها من تعريفاتها الجمركية الجديدة، وبذلك تشكل مؤتمر التجارة الألماني البريطاني للنظر في أمور التجارة والعلاقة الاقتصادية بين الدولتين، وخاصة في مسألة الديون، ولأجل هذه الخلافات تقدم السفير الألماني في لندن إلى الحكومة البريطانية بمذكرة ذكر فيها دوافع توقف ألمانيا عن تسديد فوائد قروضها الخصوصية لمدة ستة أشهر، وصرحت بريطانيا بأنها ستؤسس " دار لتصفية الديون " للسندات الألمانية في حال عزمها على تأجيل دفع ديونها، وسبب ذلك استياء الحكومة الألمانية تجاه هذا الموضوع، وأعلنت أنها على استعداد تام لمقابلة بريطانيا بالمثل لكافة الإجراءات التي تقدم عليها هذه الأخيرة وعلى الأغلب ما يخص الصادرات الألمانية إلى بريطانيا.[3]

---

[1] زوزو، عبد الحميد. **<u>المرجع السابق</u>**. ص160 .

[2] Carr.Willaim **<u>Op. cit</u>**. P106.

[3] البرماني، خزعل. **<u>المرجع السابق</u>**. ص279.

بعد عقد دول الحلفاء مؤتمر الصلح عام 1919م المتضمن " معاهدة فرساي " التي تحمل في طياتها مجموعة من الشروط المالية تتمثل: في تعويضات الحرب تدفعها ألمانيا نتيجة الخسائر التي ألحقتها بالدول خلال ح ع1، محاولة بذلك كسر ألمانيا اقتصاديا، إضافة إلى تجريدها من بعض الأقاليم التي تمثل القلب الصناعي لها ، مما أدى إلى نقص مواردها الصناعية خاصة الأولية منها، هذا ما أدى إلى زيادة التدهور الصناعي داخل الواقع الاقتصادي الألماني.

ومع حلول الأزمة الاقتصادية بأمريكا عام 1929م وتأثيرها على الجانب الاقتصادي ، نتيجة التحسن والانتعاش الذي عرفته ما بين 1925-1929م بعدما استفادة من الاعتمادات المالية الأمريكية، وبالرغم من المشاريع التي قام بها داوز ويونغ وتحسن علاقة ألمانيا ببريطانيا وتعاطفها معها، اتجاه دفع التعويضات لكن هذا النشاط لم يلبث أن زادت مضاعفات الأزمة الاقتصادية التي أدت إلى ركود المصنوعات الألمانية، وزيادة انتشار الفوضى داخل المجتمع الألماني، مما أدى إلى ظهور أحزاب جديدة معارضة لحكومة فايمر العاجزة عن حل هذه المشاكل.

الفصل الثاني

وصول النازيين إلى السلطة والمشاكل الاقتصادية التي واجهت اودلف هتلر

تمهيد:

1-اودلف هتلر النشأة الاجتماعية والسياسية.

2-حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني.

3- وصول هتلر إلى السلطة.

4-المشاكل الاقتصادية التي واجهت هتلر.

-انهيار قيمة المارك.

-مشكلة البطالة.

-مشكلة إعادة تسليح ألمانيا.

خلاصة.

ظلت أحوال ألمانيا معرضة لازمات كبرى داخلية اقتصادية وسياسية، مهدت لظهور أحزاب جديدة على المسرح السياسي الألماني، وكان لظهور الحزب النازي دورًا في الاستفادة من تلك الأزمات التي ألمت بألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، ومن اهتزاز مكانة حكومة فايمر التي لم تكن تعتمد على تأييد شعبي بالأخص بعد عجزها على حل المشاكل الاقتصادية، ومع حلول أزمة 1929م زاد التدهور بألمانيا وبدا التنديد لسقوط حكومة فايمر والتي حلّ محلها الحزب النازي وعلى رأسه أودلف هتلر وهو موضوع دراستنا في هذا الفصل، حيث سنسلط أضواء البحث في التعرف على شخصية أودلف هتلر نشأته الاجتماعية والسياسية، وحزبه القومي الاشتراكي والعوامل التي أدت إلى وصوله للسلطة ومدى تحقيق أهدافه.

1/ أودلف هتلر النشأة الاجتماعية والسياسية:

يعتبر هتلر من مواليد 20 أفريل 1889م،(ينظر الملحق رقم6) في مدينة برونو النمساوية التي تقع على نهر Ean (إين) بالقرب من حدود ألمانيا،[1] والده كاثوليكي المذهب يدعى لويس هتلر وهو موظف بجمارك الحكومة النمساوية،[2] وأمه تدعى كلارا بنت لأحد المزارعين.

قضى هتلر أربع سنوات في مدرسته الثانوية حيث كان والده يأمل أن يصبح ابنه موظفا في الحكومة أيضا، لكن أمله خاب عندما أعلن هتلر أنه يريد أن يكون رساما ليتخلص من العمل الشاق، حيث كان يضمن أن مواهبه تؤهله بأن يكون فنانا بالدرجة الأولى التي يطمح إليها[3]، وفي عام 1903م توفي والده وهو يبلغ 14 من عمره إذ ترك تعليمه الثانوي في لينز، وانتقل إلى فينا عام 1909م أين عانى البؤس والحرمان، حيث كان يكسب عيشه من رسم بعض الصور والمناظر ليبيعها، وكان يطمح في الالتحاق بكلية الفنون إلا أنه لم يوفق في ذلك، وقد أثرت فيه تلك الفترة تأثيرا كبيرًا،[4] كما عمل هتلر خلال إقامته بالعاصمة النمساوية نقاشا، وبعدها انكب على قراءة جريدتي النبفراي، ومينزنا،و جبلاط، وبعض الكتب التي تعالج الاشتراكية الماركسية وتلك التي تتحدث عن اليهود، وبذلك تأصلت فيه كراهية عنيفة للاشتراكية الماركسية واليهود وكان يؤمن بتفوق الجنس الآري وخاصة الألمان،[5]

تعد السنوات التي عاشها هتلر في فينا عبارة على مدرسة لفهم الحياة السياسية عند اطلاعه على سياسة ألمانيا الخارجية[6]، حيث يقول " **لقد أصبحت في فينا متحمسا للقومية**

---

[1] شرر، وليام؛ تر: خيري، حمادي. **تاريخ ألمانيا الهتلرية نشأة وسقوط الرايخ الثالث**. ج1، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، 1962. ص39.

[2] أودلف، هتلر؛ تر: لوتين الحاج. **كفاحي**. ط1 ،بيروت: دار صادرة. ، 1999. ص 10.

[3] بنيامين، غيبل؛ تر: فؤاد، نخلة عدة. **أودلف هتلر من القوة إلى الانهيار**. ط1، بيروت: (د.د). ، 1965. ص 11.

[4] Richard charaa Winston. **The Hitler Iknew atto Dietrich 1933-1945**. London, 1957. P 121.

[5] الدسوقي، محمد كمال. **تاريخ ألمانيا**.القاهرة: دار المعارف ، 1996. ص 135.

[6] أودلف، هتلر. **المصدر السابق**. ص 18.

الألمانية ولوحدتها " وفي عام 1913م انتقل هتلر إلى مدينة ميونخ بجنوب ألمانيا، لامتعاضه من الامتزاج الذي شهده في العاصمة من التشيكيين والبولنديين والمجريين والصرب والكروات واليهود، وقد اندمج هناك في صفوف طبقة الفنانين والرسامين وطلبة الفنون، حيث كان يكسب قوته من تزين جدران البيوت وبيع الصور التي يرسمها بنفسه،[1] وظل بها حتى قامت ح ع1 عام 1914م، انخرط هتلر في صفوف الجيش البافاري على الحدود الغربية، وفي الصفوف الأولى بعام 1916م وفي الصفوف الثانية في عام 1918م، وفيها تحصل على وسام القيصر الذهبي مرتين تقديرًا لشجاعته.[2]

وبعدم انتهاء ح.ع1 انضم هتلر في سبتمبر 1919م إلى كتلة صغيرة من الثائرين على الأوضاع المتدهورة في ألمانيا، وهي كتلة العمل الحرّ أو حزب العمال الألماني، حيث بحث في كل الموضوعات التي يجد فيها حلاً لجميع مشاكل ألمانيا وبها أصبح مسؤولا عن الدعاية في لهذا الحزب، وبعدها حاول هتلر القيام بثورة ضد الغزو البلجيكي والفرنسي لإقليم الروهر، وكما أعلن التمرد على حكومة فايمر في 1923م، ونتيجة لهذا التمرد سجن ومكث تسعة أشهر بسجنه وألف كتابه " **كفاحي** " الذي لاقى رواجا في الأسواق العالمية وبيعت منه ملايين النسخ وأصبح يطلق عليه من طرف معجبيه فيما بعد " **إنجيل النازية** "، حيث كان عبارة عن عرض لأفكاره السياسة والعنصرية.[3]

ولقد استمد هتلر أفكاره التي تنادي بالعنصرية والتفوق العرقي من بعض المؤلفات العالمية، التي من بينها – أرثر دي غوبينو– **عن عدم مساواة الأجناس البشرية**، وكتاب– هوستون ستيوارت تشمبرلين– عن **أسس القرن التاسع عشر**، وكتاب – الفريد روز نبرغ– **أسطورة القرن العشرين، وبروتوكولات حكماء صهيون**، وبهذا الصدد وصف

---

(1) Richard charaa Winston. **Op. Cit**. P 122.

(2) المشاعلي، محمد برهام. **الموسوعة السياسية والاقتصادية**. ط1(د.م): دار الأحمدي للنشر. 2007، ص 294.

(3) الزيري، مفيد. **موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى 1789–1914**. ج3. ط3 ، الأردن: دار أسامة لنشر والتوزيع. 2009، ص ص1008، 1009.

المؤرخ البريطاني تريفور روبير عقل هتلر بأنه" ظاهرة غريبة مريعة ذات اثر على النفوس بخشونتها وصلابتها ".[1]

2/ حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني:

بعد نهاية ح.ع1 سادة الفوضى في أواسط الشعب الألماني، حيث بدأت تظهر عدة أحزاب للوجود منها: لجنة العمل الحرّ وهي تتكون من ستة أعضاء ترأسها أحد المحاربين البافريين القدامى، المسمى أنطون دركسل، حيث كانت أهدافها محاربة الشيوعية التي اكتسحت بلادهم.[2] وقد اتخذوا فندق متواضع اسمه " سترنيكر براو" مكانا لها، وفي هذا الفندق نشأت اللجنة واستبدل اسمها من لجنة العمل الحرّ إلى حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني (N.S.A.P) في 5 أكتوبر 1919م، وكانت كل اجتماعاته على الالتزامات التي فرضتها دول الحلفاء على ألمانيا – أي التنديد بمعاهدة فرساي- ورفض التعويضات، وعلى التساهل الذي أبداه وزراء ألمانيا اتجاه هذه المعاهدة،[3] وكان هتلر في تلك الفترة طريح الفراش في إحدى مستشفيات مدينة ميونخ يعالج الجروح التي أصيب بها في ساحة القتال، ولما شفي من إصابته عمل في دائرة التوجيه السياسي لمراقبة جميع الخطب والندوات التابعة للأحزاب السياسية، بعدما كلفته الاستخبارات العسكرية بهذا العمل،[4] وبذلك بدأ هتلر يحضر كل الاجتماعات حيث حضر اجتماع عام لحزب العمال الألماني عام 1919م، وفي هذا الاجتماع التقى مع مؤسس الحزب- دركسل- وأعضائه، ووجدهم يتحدثون في شؤون ألمانيا على غرار ما يؤمن به هتلر من معاداته لليهود ومهاجمته للشيوعية، ومحاولته إنقاذ ألمانيا من الأوضاع المتردية التي أصبابتها نتيجة معاهدة فرساي.[5]

---

[1] شرر، وليام. **المصدر السابق**. ص ص 51 52.

[2] حاطور، نور الدين. **تاريخ الحركات القومية في أوروبا القويمة الألمانية والقومية الاشتراكية**. ج$_5$، ط$_1$، دمشق: دار الفكر، 1982. ص 120.

[3] أبو عليه، حسن عبد الفتاح، ياغي، إسماعيل. **المرجع السابق**. ص 120.

[4] حاطوم، نور الدين. **المرجع السابق**. ص 121.

[5] شرر، وليام؛ تر: جرييس، فتح الله. **قيام وسقوط الرايخ الثالث، نهاية دكتاتور**. ج$_2$. ط$_1$. بيروت: 2002. ص 33.

قام هتلر بإلقاء خطاب ذات مرة في اجتماع عقده الحزب في 12 أيلول 1919م وكان فيه بليغا وخطيبا بارعا، مما جعل دركسل يطلب منه الانضمام للحزب، فقبل هتلر وأصبح العضو السابع في الحزب،[1] وبذلك استطاع تحقيق طموحه بعد الاطلاع على أسرار الدعوة ومعرفة الأساليب السياسية، كما وجد في هذا الحزب صفة وطنية صغيرة، كانت تثبت الدعوى الوطنية بين أفراد الطبقة الوسطى والعمال، وبانضمام هتلر إلى الحزب تم تغير اسمه في عام 1920م، وأصبح يدعى بالحزب النازي وعين فيه كمسؤول عن الدعاية، وركز نشاطه ودعايته على مهاجمة الشيوعية واليهود والقضاء على نفوذهم، ومنعهم بعدم اشتراكهم في أرباح الصناعات الكبيرة وعدم الاستجابة لشروط فرساي.[2]

وفي عام 1921م، تفرغ هتلر للعمل في الحزب النازي تاركا الجيش، وكانت عناصره من زعماء الجمعيات السرية، والهيئات السياسية، وكبار الضباط، وبعض العاملين من الشعب، حيث استطاع هتلر بفضل مواهبه ونشاطه من السيطرة على رفاقه وكسبهم في جعله رئيسا للحزب، و أطلق عليه اسم الفوهرر[*][3]، وبعد نجاحه قرر توسيع نشر الدعوة للحزب، حيث صدر له جريدة لتكون اللسان الناطق باسم الحزب، وقام بتشكيل منظمة عسكرية له لحفظ الأمن والنظام خلال اجتماعاته، بالرغم من أن معاهدة فرساي قد حرمت على ألمانيا قيام التشكيلات العسكرية، فأطلقوا على أنفسهم بفرق _الألعاب الرياضية للحزب_ وفي عام 1922م أعلنوا عن شكلهم العسكري بصورة رسمية باسم – فرق العاصفة–[4]، وبذلك بدأ هتلر يفكر بالثورة وإسقاط نظام الحكم، الذي أدى إلى تدهور ألمانيا مستغلا غضب الشعب الألماني عند احتلال فرنسا للروهر عام 1923م، ومشكلة خفض قيمة المارك الألماني، وسياسة تسوية

---

[1] أبو علية، حسن عبد الفتاح ،. **المرجع السابق**. ص 122.

[2] Comin s, **Apaceant of history**. London, 1964. P 33.

[*] **الفوهرر**: كلمة ألمانية معناها الزعيم، أشاع استعمالها أودلف هتلر وفرضها رسميا عندما أعلن على اثر تنصيبه حلفا للرئيس هند برج أنه أصبح فوهور ومستشار الرايخ الألماني، مؤكدا السلطة الشخصية وتجسيدها فيه كزعيم أعلى وواحد، وكان وصفه الزعيم في موضع القانون جزءاً لا يتجزأ من التفكير النازي، الذي تأثر بالأفكار التي تمجد النازية في شخصية هتلر وإرادته. ينظر: الخوند، مسعود. **المرجع السابق**. ص 89.

[3] الزيري، مفيد. **المرجع السابق**. ص 1025.

[4] لال، جواهر؛ تر: لجنة الأساتذة. **لمحات من تاريخ العالم**. بيروت: دار الوفاق الجديدة، 1979. ص 200.

التعويضات مع فرنسا وبذلك انظم إليه عدد كبير من الجماهير، فحاول إعداد انقلاب ضد جمهورية فايمر للاستيلاء على السلطة إلا أن المحاولة باءت بالفشل،[1] وسجن هو وأعضاء الحزب لمدة ستة أشهر، وزادت شهرته خلال مكوثه بالسجن من إنجازه لكتابه.

وفي عام 1924م عاد هتلر إلى الساحة السياسية، وشكل حزبه من جديد وعادت جريدته بالصدور، بشرط عدم التعرض لجمهورية فايمر وممارسة نشاطه داخليا فقط،[2] وبذلك أصبح عدد أعضائه سبعة وعشرون ألف عضوًا عام 1927م ومائة وسبعة وثمانون ألف عضوا عام 1929م،[3] وبعد تدهور أحوال ألمانيا جراء الأزمة الاقتصادية وفشل حكومة فايمر في إيجاد حل لها، فكان ذلك جوًا ملائما لنمو الحزب النازي وبدا واضحا في انتخابات البرلمان، حيث ارتفع مقاعد النازيين من اثنان وعشرون مقعدا إلى أمة وسبع مقعدا في 1930م وفي 1932م إلى مائتين وثلاثون مقعدا، وأدى ذلك إلى التجاء النظام إلى النازية[4] **(**ينظر الملحق7**)**.

3/ وصول الحزب النازي إلى السلطة:

إن فشل هندبرج في إيجاد حلول للازمة الاقتصادية، وتفاقم ضغط النفقات ورواتب الموظفين ومع زيادة الضرائب، وعدم نجاحه في تسديد التعويضات، وتزايد عدد العاطلين عن العمل، كلها ظروف أدت بترشيح هتلر في الانتخابات الجمهورية التي أجريت عام 1932م،[5] فأصبحت الفرصة سانحة أمام هتلر لتحقيق مخططه الذي سعى إليه منذ أن ألف حزبه النازي،

---

[1] شريف، داود. **ألمانيا النازية ودورها في قيام الحرب العالمية الثانية**. ليسانس: عالم محاضر. قسم التاريخ. باتنة: جامعة الحاج لخضر، 2003. ص 38.

[2] Comin.s, **Op. cit**. P 34.

[3] لال نهرو، جواهر. **المرجع السابق**. ص 202.

[4] شريف، داود. **المرجع السابق**. ص 39.

[5] الدسوقي، محمد كمال. **المرجع السابق**. ص ص.137، 138.

بعدما أخذت دعوته النازية تفوقا بين الحركات السياسية الألمانية، وكذا تمجيده للعنصر الآري.[1]

وقبل أن نشير إلى ظروف وعوامل وصول هتلر إلى الحكم، علينا أن نتطرق إلى القوة الخفية التي مكنته من الوصول إلى أعلى الهرم، والتي تمثلت في مجموعة من المبادئ العنصرية التي طرحها في كتابه " **كفاحي** " وعلى رأس برنامجه السياسي، وهي تصب في مجملها بما اسماه بـ " **الدولة الشعبية** " أي النازية، وبالرغم من أن كتابه لا يحوي على الاقتصاد أو السياسة الاقتصادية، فالسلطان السياسي عند هتلر هو النهوض بالنمو داخل الدولة، وفي هذا الإطار يقول " **ليس للدولة ما يجعلها مطلقا في أي موضوع يتعلق بالمفاهيم الاقتصادية المحدودة إلا الإنماء، فالدولة تنظيم عنصري وليست بالتنظيم الاقتصادي... وتتفق القوة الذاتية لأي دولة في الحالات النادرة فقط مع الرجاء الاقتصادي المزعوم والذي يوضح في حالات كثيرة لا عد لها ولا حصر دنو انهيار الدولة** "، كما أن هتلر كان يؤمن أنه ليست ثمة دولة ارتكزت في شؤونها على الوسائل الاقتصادية السلمية، وعلى هذا الأساس قال أيضا "**بأن السيف هو صانع السياسة الاقتصادية وأن الحاكم الحقيقي وراء التصنيع** "،[2] وبهذا الطرح لا يمكن أن نقول بأن هتلر أهمل الأمور الاقتصادية، بل أن المتأمل في برنامجه السياسي يمكن أن يستخلص بعض المسلمات النازية المهيكلة للاقتصاد والتي يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1. وجوب تكامل الإنتاج الزراعي والصناعي، دون التركيز على الصناعة وحدها داخل اقتصاد الدولة الجرمانية مثل الدول الأوروبية الأخرى، لكي لا تتعرض الدولة للانهيار الاقتصادي بسبب أي حصار يضرب عليها لهذا كانت سياسة الاكتفاء الذاتي أحد أركان النظرية النازية[*][3].

---

[1] العقاد، عباس محمود. <u>هتلر في ميزان</u>. ط1، القاهرة: دار البعث للطباعة والنشر.1982، ص 66.

[2] شرر، وليام. <u>المصدر السابق</u>. ص ص.51 ،53.

[*] **النظرية النازية** :نقطة ألمانية منحوتة تختصر العبارة الألمانية التي تعني القومية الاشتراكية الألمانية أي نظرية هتلر وحزبه، وقد عرضت هذه النظرية للمرة الأولى في برنامج وضعه فيدر عام 1920 لحزب العمال الألماني ثم بسطها هتلر في كتابه، وتبين فيما بعد عنها تدل على رغبة القومين الألمان في استيقاظ الجماهير وأبعادها عن الاشتراكية. ينظر: الخوند، مسعود. <u>المرجع السابق</u>. ص 83.

[3] زيد العابدين، شمس الدين نجم. <u>المرجع السابق</u>. ص 553.

2. سعي النازية إلى الهيمنة على الأحوال الاقتصادية والإشراف عليها إشرافا تاما، وبذلك تسيطر الحكومة على الإنتاج وتقوم بتصريفه، وتتحكم في العمال والفلاحين حتى تسير أفكارهم مع النظرية النازية، وأن لا تكون أي نقابات خاصة بمصالح العمال وأصحاب الحرف، ولهذا حلت جميع النقابات العمالية والاتحادية سنة 1933م وأصبحت مكانها " جبهة العمل الألماني"، وهي مسؤولة على توجيه العمال أي تنفيذ خطط الحزب النازي.[1]
3. كما نادت الهتلرية إلى ما يسمى " حنين الألمان المعادي للرأسمالية "، غير أن هذا العداء للرأسمالية فقد طابعه ألأممي ليصبح عدّاءا بسيطا، وبذلك وقف هتلر معارضا للاقتصاد الحر واعتمد على شعار " استيقظي يا ألمانيا ".[2]
4. وأيضا ارتكزت النازية من جهة أخرى على أن المجتمع المنتج يجب أن يقوم على ثلاثة دعامات أولها " العمل" فالعمل قيمة اجتماعية كبيرة داخل النظام الوطني الاشتراكي وتكون جبهة العمل المهيمنة على كل ما يتصل به، وثانيها "الأرض" التي ينشأ عليها الزرع وترتبط بها حياة الناس ومصالحهم التي تشرف عليها دائرة الزراعة، أما الثالثة فهي " الإنتاج " وتعني إنتاج السلع التي تستخدم رؤوس الأموال في صنعها.[3]

إن هذه الروابط التي تربط بين هذه الدعامات الثلاث وتأثير كل منها في الأخرى تحت إشراف الدولة ،هو ما أطلق عليه النازيون اسم " الاشتراكية الوطنية " بشرط تحرير رأس المال من خاصية دائمة على الزيادة والنمو بطريق الربح والاستثمار.[4]

بالإضافة إلى ما سبق فإن النظرية النازية تؤمن بوجود عناصر عديدة غير نافعة ومستهلكة دون أن تكون منتجة وفي الأغلب ضارة، وهي فئة المعوقين والشيوعيين والعجز والمرضى الميئوس منهم، وبهذه المبادئ التي اعتمد عليها هتلر لبناء نظريته النازية استطاع الوصول إلى السلطة بالإضافة إلى عدة عوامل ساعدته على ذلك.[5]

---

[1] حاطوم، نور الدين. **المرجع السابق**. ص.141.

[2] زيد العابدين، شمس الدين نجم. **المرجع السابق**.ص 556.

[3] فؤاد، شاكر، **حصاد القرن العشرين**. ج4. ط2 القاهرة: دار البعث للطباعة والنشر. 1987. ص 95.

[4] شكري، محمد فؤاد. **دراسات في التاريخ الأوروبي المعاصر 1939-1945**. دمشق: دار الفكر، (د. س). ص 136.

[5] المسيري، عبد الوهاب. **الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ**. ط3، القاهرة: دار الشروق. 2001، ص 54.

*** العوامل المساعدة لوصول هتلر إلى السلطة:**

تولى هتلر حكم ألمانيا في عام 1933م، أين كانت حالتها حرجة للغاية بسبب الأزمة الاقتصادية التي أثرت في صادراتها الرئيسية، من القمح والصلب والصناعات المعدنية والكيميائية بالحواجز الجمركية، التي فرضتها معظم دول أوروبا نتيجة لهذه الأزمة،[1] كما أنهكت خزينة الدولة لزيادة المصروفات، التي تماشت بشكل مطرد مع قلة الواردات التي تدخل خزينتها بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الضرائب نتيجة الإفلاس المتعاقب بين الممولين،[2] ونتيجة لهذه الظروف العامة التي وضعت هتلر في تحد يتجاوز مجرد القضاء على الأزمة الاقتصادية، بل تعداه إلى وصول باقتصاد ألمانيا إلى مستوى يمكنها من تسليح الجيش، الذي ستواجه به الحلفاء في حالة دخولها حربا محتملة ضدهم، بعد هزيمتها في ح .ع1.[3]

ومن جهة أخرى كان عجز حكومة فايمر لتحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي، فلجأت في إتباع سياسة التقشف التي دامت أربع سنوات، كما فرضت على الألمان قانونا، منعته بموجبه من الإسراف والتبذير، وعندما ظهر هتلر على الساحة السياسية، أدى إلى انقسام وجهات النظر العامة بين رجال المال والأعمال، في قضية دعمه نظرا لغموض البرنامج الاقتصادي الذي أعلنه في حكومته، حيث كان هتلر يقوم بحل نقابات عمالية " مزعجة " زادت موجة المساندة التي بدأت في تلقيها من طرف الصناعيين الذين ساندوه انطلاقا من حملته الانتخابية،[4] واستناد الفوهور من الدعم المالي لرجال الصناعة الذين عملوا مع النظام الهتلري، وأعظم نموذج لهذا الدعم الصناعي القومي هنبرغ، الذي لعب دورًا أساسيا في خلق رابطة بين الصحافة الألمانية التي تملك في حوزتها دار شيرل للنشر، وبعض فروع الصناعة الكبرى، وقد شجع باستمرار وصول هتلر إلى السلطة، وكذلك ظهر تينس Tessn الذي اقرض هتلر مبالغ

---

(1) شكري، محمد فؤاد. **المرجع السابق**. ص 138.

(2) المسيري، عبد الوهاب. **المرجع السابق**، ص 99.

(3) صبح، علي. **المرجع السابق**. ص 208.

(4) الزهيري، زينب عبد الحسن. **الحركة النازية من النظرية إلى التطبيق. مجلة الانبهار للعلوم الإنسانية**. م1، ع1 بغداد:مركز إحياء التراث العلمي العربي. 2013 [يوم 16-01-2015] متاح على الانترنت على الرابط التالي: www-iosj-net.

عظيمة في عام 1932م، تقدر بمليون مارك ألماني ساعده على بناء البيت الأسمر في ميونيخ، أي مقر الحزب الذي وضع هتلر على اتصال مع مدير بنك الرايخ شاخت، وهو الذي جذبه إلى نادي الصناعة في روسلدوف، حيث ألقى خطابا وأعطى فيه ضمانات عظيمة للأوساط الصناعية مصرحا التكفل بالسياسة " **وعليكم بالاقتصاد** ".[1]

ومن جهة أخرى وانطلاقا من سنة 1932م، أعطى هتلر ثقته على الصعيد الاقتصادي إلى فلتروفونك، الذي لعب فيما بعد دورًا عظيما في تنظيم الاقتصاد الهتلري، وكذا النشاط الذي قام به ممثلو شركات الملاحة الرينانية، الذين أسسوا مجلس اقتصادي يضم نفس الأشخاص الذين سيشاركون في مجلس الاقتصاد العام الذي أنشأه هتلر في جويلية 1933م، ومن بين هذه الشخصيات نجد _سيمنين_ الذي لعب دورًا عظيما لدى الأوساط الصناعية الأجنبية، ليحاول إفهامها بأن النظام القومي نظام لا يضع الرأسمالية موضع الرهان ولا يشكل خطرًا،[2] وفي خطاب ألقاه في ناد للصناعة في نيويورك صرح قبل وصول هتلر إلى السلطة ببضعة أن أشهر الحزب الهتلري حصن عقائدي ضد الاتجاهات المادية، وهذه الأوساط نفسها طالبت في آخر نوفمبر 1932م، بناءً على رجاء شاخت وكثير من كبار الصناعيين في رسالة، إلى هندبرج تسليم مسؤولية السلطة إلى أهم زعيم قومي وهذا الزعيم هو هتلر،[3] وبهذا زاد دعمه المطلق لبرنامج إعادة التسليح الذي أطلقه هتلر والمرتكز على الفحم والحديد والصلب وصناعة السيارات، بالأخص عندما توقفت عملية التصدير للدول الأوروبية على اثر أزمة 1929م.[4]

أما بالنسبة للقاعدة الشعبية، فكانت تنتظر التغير الذي يخلصها من حكام فايمر، فأعد هتلر إبان حملته الانتخابية دعاية، كان فيها خطيبا بارعا ومقنعا بالقضاء على البطالة وإتاحة

---

[1] عبد العزيز، سليمان، النعنعي ،عبد المجيد. **التاريخ الأوروبي من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية**. بيروت: دار النهضة،1973. ص569.

[2] البطريق، عبد الحميد. **المرجع السابق**. ص 190.

[3] الزهيري. زينب عبد الحسن. **المرجع السابق**. ص 188.

[4] حمود خليل، عثمان. **الدبلوماسية الألمانية وأساليبها في تحطيم التحالفات الأوروبية 1933–1939**. مجلة الأستاذ. م1. ع205، بغداد: دار ابن رشد. 2013 [يوم 16–01–2015] متاح على الانترنت على الرابط التالي: www-iosj-net. ص 408.

العمل لهم، فتجاوب إليه الجماهير بفضل الدعاية التي كان لها تأثير كبير في نجاح برنامجه الاقتصادي، ووضعه محل الثقة حيث يقول " **كلما ضعف تأثير الدعاية على العقل وانحصار ندائها في دائرة التأثير على العواطف عظم نجاحها** ".[1]

ومن جهة أخرى كانت طبقة الفلاحين مؤيدة للهتلرية نتيجة لوضعهم السيئ منذ حرب الفلاحين في عامي 1532-1533م، بعدما وعدهم بالإصلاح الزراعي بإلغاء الفوائد على القروض الزراعية ومنع المضاربة في أسعار الأراضي،[2] أما الأوساط العمالية بالرغم من حل هتلر لبعض النقابات المدافعة عن حقوقهم، قام بكسب ثقتهم حيث جعل الأول من ماي عيدًا قوميا لعمال ألمانيا، يكرمون فيها على مدى القرون وحرصه على صيانة حقوقهم.[3]

وإجمالا يمكن القول أن الأساليب التي جعلت رجال الصناعة، والمال وأصحاب النفوذ في الأوساط الاقتصادية تدفع بالحزب النازي إلى الأعلى وتحيطه بالدعم المادي والمعنوي تنحصر في النقاط التالية:

1. أنه كان يراد من إيصال هتلر إلى السلطة الحصول على وسيلة لممارسة نفوذ متزايد على العمال، الذين وجدوا أنفسهم محرومين بموجب التشريع الجديد من حقوق نقابية.[4]
2. الحصول على ضمان حكم مستقر، يمكنهم من توظيف أموالهم واستثمارها في جو ملائم.
3. التوصل إلى إعادة تسليح ألمانيا، وزيادة قدرة البلاد ودعم موقفها خارجيا مما يساعد الصناعة الألمانية على إيجاد منافذ جديدة.[5]

---

[1] أ.ح جوانت، هارلود تمبري، **المرجع السابق**. ص 344.

[2] سنو، عبد الرؤوف. **القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية والامبريالية 1806-1990**. [يوم 02-02-2015] متاح على الأنترنت على الرابط التالي: www-iosj-net.

[3] حاطوم، نور الدين. **المرجع السابق**. ص 135.

[4] أ.ح جوانت، هارلود تمبري. **المرجع السابق**. ص 345.

[5] حمود، خليل. **المرجع السابق**. ص 409.

4/ المشاكل الاقتصادية التي واجهة أودلف هتلر:

لما تسلم هتلر حكم ألمانيا وجد في انتظاره جملة من المشاكل الاقتصادية، التي تنامت شيئا فشيئا منذ نهاية ح ع1، بدأ بمعاهدة فرساي إلى احتلال الروهر، ولقد بلغت هذه المشاكل حدًا أصبحت تعد فيه من المشاكل العويصة التي أثرت في الشعب الألماني، وبمستقبلهم،، كما أنها رهنت مستقبل أدولف هتلر السياسي حيث يمكن إجمال هذه المشاكل كما يلي:

1. انهيار قيمة المارك الألماني:

لقد كان اثر احتلال إقليم الروهر نتيجة خنق الحياة الاقتصادية الألمانية، مما أدى كبار الصناعيين وأصحاب الأراضي، إلى التعجيل بهبوط المارك(ينظر الملحق رقم8) بمساعدة الجيش على انهياره، رغبة في تنظيف ديون الحرب،[1] وجراء هذا كله تدحرج المارك الألماني فاقدا قيمته لدى المتضاربين الأجانب الذين اقبلوا على شرائه بين عامي 1919، 1929م فشرعوا ببيعه، وهو ما عجل بهبوطه وأحال عملية تتبع خط انحداره أمرا مستحيلا،[2] ولقد كان تدهور المارك مؤثرا في الطبقة المتوسطة والفئات محدودة الدخل، على غرار أرباب الصناعة والجيش، فلم تعد قيمة للأموال التي يملكونها ويوفرونها تضمن مستقبلهم، وأضحوا مفلسين، كما عرفوا المجاعة ريثما أصبح رطل من الدقيق مثلا يساوي حساب بنك كامل،[3] وبالنظر إلى مسلك الحكومة الألمانية اتجاه هذه الأزمة يمكن ملاحظة الرد السلبي لها، إلا أنها لم تجرؤ على فرض الضرائب، ومع ذلك فإن نفقات الحرب التي بلغت مئة وأربعة وستون بليونا من الماركات، قد طغت تماما إذ وفرت الضرائب مباشرة خمسة وتسعون بليونا، ووفرت سندات الخزينة تسعة وعشرون بليونا وجرى توفير الباقي عن طريق أوراق نقدية جديدة.[4]

كما قامت الحكومة بفضل موظفيها بإصدار عملة جديدة، هذه الإجراءات لم تحمل الشيء الجديد ولم تنجح في حل المشكلة، لأن المشكلة الوحيدة لألمانيا هي إغلاق الأسواق

---

(1) فرج الله، سمعان بطرس. **المرجع السابق**. ص 167.

(2) رمضان، عبد العظيم. **المرجع السابق**. ص 38.

(3) موريس كوزيه. **المرجع السابق** ص 57.

(4) أ. هوكار. **المرجع السابق**. ص 200.

الخارجية في وجه تجارتها وحاجاتها الماسة إلى رؤوس أموال لتمويل صناعتها،[1] وبمقارنتها لقيمة المارك ببقية العملات، ستثبت الصورة الحقيقية للمالية الألمانية، فالجنيه الانجليزي كان يساوي قبل ح ع1 عشرون ماركا ألمانيا، فأصبح في 1921م يساوي سبعمائة وسبعون ماركا، أما في 1929م يساوي ثلاثة آلاف ماركا، أما الدولار الأمريكي عام 1923م كان يساوي ثمانية عشر ألف مارك، ثم مئة وستون ماركا وأصبح في آخر العام دولارا يساوي أربع ملايين مارك، ليرتفع إلى تريليونات، فلم يعد للنقد الألماني أية قيمة إطلاقا، هذا وقد أدى إلى هبوط المارك الذهبي الشهري بعدما كان يساوي خمسة وأربعون، وتسعة وستون مارك في عام 1922م إذ أصبح في سنة 1923م اثنان وأربعون مارك ثم هبط إلى ستة مليارات، ثم إلى خمس مئة واثنان وعشرون مليار مارك ثم ألف مليار، بالإضافة إلى الأسعار المرتفعة بين وقت وآخر، حيث المخازن لا تقيم سلعها إلى على أساس الدولار أو الفرنك أو المارك الذهبي.[2]

2- مشكلة البطالة:

كانت البطالة المشكلة الثانية التي أرقت هتلر، وذلك بتزايد نسبة البطالين مقارنة بنسبة قدرتهم الشرائية، ففي عام 1932م بلغ عدد البطالين ستة ملايين عاطل نظرًا لانخفاض حجم المشاريع، تخلت الشركات عن عملها بسبب ارتفاع قيمة الضرائب المفروضة عليهم.[3] وهذا الوضع أدى بحكومة فايمر إلى اتخاذ إجراءات، كزيادة الضرائب وإنقاص المصروفات، مما تسبب في تذمر الألمان وتمسكهم بالحزب النازي،[4] حيث وصل هتلر للحكومة، وكانت البطالة على مستوى العمال بقطاع الصناعة، وتعدت إلى الفئات الأخرى حيث سجل في عام 1933م 661300 بطال منهم 57800موظف و 315000 عامل في القطاع الفلاحي 800000 أجير بقطاع الصحة والمسارح.[5]

---

(1) زين العابدين. **المرجع السابق**. ص 550.

(2) رمضان، عبد العظيم. **المرجع السابق**. ص 39.

(3) الزهيري، زينب عبد الحسن. **المرجع السابق**. ص 190.

(4) موريس، كورزيه. **المرجع السابق**. ص 59.

(5) الزهيري، زينب عبد الحسن. **المرجع السابق**. ص 190.

وهكذا كانت البطالة مشكلا كبير لهتلر ليضمن لكل البطالين مناصب شغل، نظرا لبرنامجه الذي قدم فيه وعودا للقضاء على البطالة، في دولة الرايخ الثالث.[1]

3- مشكلة إعادة تسليح ألمانيا:

لقد كان في ذهن هتلر مشروع مساواة بلاده مع باقي دول العالم من الناحية العسكرية، فلم يكن يرضى أن تبقى بلاده مكسورة الجناح بعد معاهدة فرساي، حيث كان يدرك أن وصوله للسلطة تعني مواجهة لمشكلة إعادة التسليح بالرغم من نفقاته الضخمة وتزايد البطالة والنفقات،[2] ولم يكن بإمكانه في ذلك الوقت إضافة عبء آخر إلى كاهل الاقتصاد المنهك، كما أن الالتجاء إلى قروض من الخارج ستزيده تأزما، ويفضح مشروع هتلر الذي كان يعتزم إخفاءه عن الدول نتيجة ما جاءت به معاهدة فرساي من حرمان ألمانيا بتشكيل جيش أو صناعة الأسلحة... أما محاولة توفير الأموال اللازمة لإنعاش الاقتصاد الحربي سينجر عنها زيادة الضرائب على الشعب،[3] مما سيؤدي إلى قيام ثورة ثانية تسقط نظام الفوهور، كما سيفتح الباب لانتشار الشيوعيين اثر تزايد المظاهرات العمالية.[4]

---

[1] Gearger Castellan. **Jacques Ride Histoire de l'Allemgne de puis 1918 le 1 Reich (1933-1945)**. Presses inivsitaires de France, 1933. P148.

[2] الفوزي، محمد علي. **العلاقات الدولية في التاريخ الحديث المعاصر**. ط1 بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية. 1982، ص 175.

[3] أج. ب تايلور؛ تر: مصطفى، كمالي خميس. **أصول الحرب العالمية الثانية. الهيئة المصرية العامة**. القاهرة: 1990. ص.102.

[4] دوايت ايزنهاور؛ تر: إبراهيم، عبود. **حرب صليبية في أوروبا غزو الحلفاء لأوروبا في الحرب العالمية الثانية**. ط1 دمشق:دار اليقظة العربية. 1960، ص 198.

وفي ختام هذا الفصل يمكن القول أن مواجهة الأزمات الاقتصادية التي لحقت بألمانيا جلبت المعارضة، المتمثلة في مجموعة من الأحزاب الألمانية إلى الحكم، ومنها حزب الفوهر الذي حصد أصوات الناخبين الذين لم يكونوا ليعيشوا أوضاع أسوء مما كانوا عليها أيام حكومة فايمر، وبالرغم من أن كتاب كفاحي لم يحمل مبادئ اقتصادية صريحة إلا أن الوعود التي أطلقها طيلة حملته الانتخابية، والتي شملت الفئات الصناعية المختلفة من أصحاب رؤوس الأموال والفلاحين، ورؤساء نقابات، ضمنت له أغلبية الأصوات في الانتخابات الرئاسية، هذا بالإضافة إلى فئة البطالين الكبيرة التي مثلت شريحة هامة من المجتمع الألماني، زادت في تغير الأوضاع لصالحه، أما على الصعيد الميداني فقد كان في استقبال هتلر مجموعة من المشاكل الاقتصادية العويصة، التي تطلبت تدخلا عاجلا لتوجيه اقتصاد البلاد إلى النقطة التي كان الفوهرر يود الوصول إليها وهي التعبئة الشاملة لبناء اقتصاد حربي يضمن إعادة مكانة ألمانيا التي فقدتها ابتداءً من 1918م.

الفصل الثالث

السياســـة الاقتصادية النـــــــازية ونتائجها

تمهيد:

1-الإصلاحات الاقتصادية النازية.

2- السياسة النازية للنهوض بالاقتصاد الألماني.

-في القطاع الصناعي.

- في القطاع التجاري.

-في القطاع الفلاحي.

3-نتائج السياسة الاقتصادية النازية.

خلاصة.

بعد تنازل البرلمان لهتلر عن سلطته التشريعية، وأصبح دكتاتورًا مطلقا وصارت جميع مؤسساته الدولية تزول واحدة تلوى الأخرى، و إقامة حكم نازي في الولايات الألمانية، وتم بناء الدولة الفردية ذات الحكم المطلق والحزب الواحد دن معارضة، وخلال أربعة أشهر عن تولي هتلر مسؤولية ألمانيا، كان عليه أن يواجه مشاكل عديدة أهمها البطالة ووجب إيجاد حلول لهذه التعقيدات والقضايا دون قيام ثورة ثانية، وإخراج البلاد من ضائقتها الاقتصادية، وإيجاد عمل للعاطلين وتوفير الموارد الأولية الأساسية للصناعة الدولية والحربية لتحقيق المساواة في تسليح ألمانيا.

وعلى الجانب العملي قام الفوهرر بمجموعة من المهام والمناهج الاقتصادية سعيا منه للنهوض بمختلف القطاعات الاقتصادية الصناعية منها والفلاحية والتجارية لتحقيق التفوق على المستوى الاقتصادي لألمانيا.

1- الحلول النازية للقضاء على البطالة:

لقد كانت البطالة من أبرز المشاكل داخل المجتمع الألماني وبنسبة مرتفعة جدًا، وصلت الستة ملايين عاطل عشية 1933م،[1] هذا ما جعل هتلر يدرك خطرها المحيط بالشعب الألماني، واخذ يطالب بمخرج من ضائقته الخانقة للملايين من البطالين المطالبين بالعمل،[2] أصحاب الحوانيت يريدون معونة، وحوالي أربعة ملايين من الشباب الذين بلغوا سن الانتخاب يريدون مشاريع لمستقبلهم وتأمين معيشتهم.[3]

هذا ما أدى بهتلر بأن يفكر في رفض دفع التعويضات، ويلغي معاهدة فرساي ويقضي على الفساد ويؤمن الخبز والعمل لكل ألماني[4].

وكان أول عمل قام به الفوهرر هو عقد اجتماع مع الصناعيين وكبار التجار، وألقى عليهم خطبة طويلة وعدهم فيها بالقضاء على مشاكل العمل والبطالة المتردية، وبناء جيش الرايخ الثالث،[*] وتحقيق الغذاء للشعب، وطلب خلال هذا الاجتماع من الصناعيين والتجار أن يفتحوا خزائنهم للحكومة الجديدة، التي ستكرس عملها لكبح جماح العمال النقابيين، وترك الإدارة تدبر أعمالها بوضع أموالهم واستغلالها في مشاريع تنفع الجميع،[5] وكان هذا الاجتماع صائبا وذو نتيجة، حيث استجاب ووافق لمطالبه وبرنامجه العديد من أكبر أقطاب الصناعة والمال نذكر منها: " كروب "، " فون" ، " بوهلن" و" بوش" و" شنتزلر" و" فونكلر" رئيس اتحاد صناعات الفولاذ، كما شرح لهم أنهم سيجنون أرباحًا طائلة من خلال تحرير أموالهم واستغلالها في هذه المشاريع التي سيقومون بها من أجل الحدّ من البطالة، هذا وقد كان أهم الصناع الدكتور: شاخت بجانب هتلر يساعده في تنظيم شؤون الدولة، واجتمع الفوهرر ومستشاره

---

[1] شرر ويليام: **المصدر السابق**. ص 228.

[2] باسمور كيفن؛ تر: رحاب صلاح الدين: **الفاشية مقدمة قصيرة جدل**، ط1، القاهرة: هنداوي، 2014. ص 67.

[3] شكري محمد فؤاد: **المرجع السابق**. ص 136.

[4] بوعزيز يحي وآخرون: **تاريخ العالم الحديث من فجر الصناعة إلى الحرب العالمية الثانية 1760-1939**.بن عكنون: المعهد الوطني، (د.س)، ص 217.

[*] **الرايخ الثالث:** كلمة ألمانية تعني الدولة بصرف النظر عن نوع الحكم فيها، ثم أصبحت تعني الإمبراطورية، وكان الرايخ الأول هو ما يعرف تاريخا باسم الإمبراطورية الرومانية المقدسة وتكون عام 1871 بعد توحيد بسمارك ألمانيا برعاية بروسيا وظل قائما حتى عام 1918 ثم أطلق على فترة الحكم النازي اسم الرايخ الثالث الممتد بين 1933 إلى 1945 وأول من استعمل هذا التعبير الكاتب الألماني القومي المتطرف مولر فان دربوك. ينظر: الخوند مسعود: **المرجع السابق**. ص62.

[5] Georges costellan, Jaques Ride: **op cit**, P137.

وشاخت في عام 1934م لإعادة تنظيم اقتصاد الدولة، وهذا وفقا لوضع برنامج يحمل في طياته مجموعة من المراسيم وتدابير الشغل، يكون العمل فيه لمدة أربعة أعوام بغية تحرير العامل الألماني والقضاء على التعطل عن العمل قضاءً مبرما[1]، وكمثل الأساليب المعتادة عند الفوهرر، أعد مجموعة من الخطابات العريضة موجهة للشعب، يؤكد فيها على ضرورة التغلب على البطالة قائلا فيها: " **معًا سوف تقوم الحكومة الوطنية بوضع حل للمشكلة الكبرى مشكلة إعادة تنظيم الاقتصاد الشعبي...**"[2]، وقبل الشروع في انجاز المشاريع التي تضمن للبطالين العمل شرع هتلر خلال خطاباته بتصريحه وشرحه لمجموعة من القوانين المتعلقة بالعمال والعمل، وكان أولها حول " جبهة العمل " حيث وضح أنها حلت محل نقابات العمل والتي لم تمثل قط العمال، والأفراد الذين يحتاجون للعمل ولم تهتم بحقوقهم، وبين أن هذه الجبهة لا تضم ذوي الأجور والمرتبات وحدهم، بل تحتوي أصحاب العمل والحرفيين وكل الأفراد القادرين على انجاز اكبر قدر من العمل، وهذا بموجب قانون صادر في 24 أكتوبر 1934م، وكان غرضه خلق مجتمع عامل حقيقي منتج ومتماسك بكل الألمان العاطلين عن العمل.

وكما صرح بقانون صدر في 20 نوفمبر 1934م " قانون تنظيم العمل القومي" والذي عرف " بوثيقة العمل " بين فيه للعمال أنه ينص على وضع العامل في محله اللائق، أن يرفع ربّ العمل إلى مركزه الأول كسيد مطلق خاضع بالطبع إلى تدخل الحكومة المهيمنة على كل شيء، ووضح أن ربّ العمل هو زعيم المشروع والعمال والأجراء، وهو الذي يصدر القرارات للإتباع والعمال وكان هذا طبقا للقانون الصادر لتنظيم العمل من المادة الثانية، لقد صرح هتلر بهذه القوانين ووضع مدى وجوب ارتباط العمال بعملهم، راغبًا أن لا تكون عقبات ومشاكل تتعرض سياساته[3].

وتحقيقا لهذا الغرض وعلى رأسه التخلص على البطالة اتخذ مجموعة من الإجراءات والمشاريع وتوسع فيها توسعا كبيرًا، ليضمن العديد من مناصب الشغل وكانت تتمثل في إنشاء العديد من السدود والطرق السريعة البرية والجسور التي تسير عليها المركبات، وأيضا قامت

---

[1] شكري محمد فؤاد: <u>المرجع السابق</u>. ص 138.

[2] Willian ishirer: **<u>the nice and follf the third reich a history of nazi garmany</u>**, secnd edition, landon. 2000, P230.

[3] شرر وليام: **<u>المرجع السابق</u>**. ص ص.289 -290.

الحكومة النازية بإنشاء شبكات ومجاري المياه، وطرق السكك الحديدة، كما شيدت العديد من المطارات التي تفتح الكثير من فرص الشغل[1].

وأيضا قامت الحكومة بإنشاء شبكة الخطوط البرية التي تدعى (أوتوبان)، وهي تمتاز بالاتساع والنظافة وتنظيم محكم، حيث كانت من أهم المشاريع التي أنجزتها الحكومة النازية في عام 1934، مما جعل هذا المشروع فيما بعد يحقق دورًا حيويا في تحريك الجيش البري النازي خلال عامي 1939-1940م[2].

وكما عمد هتلر إلى إجراءات أخرى وصفها بعض المؤرخين بالتعسفية وشدة العنصرية حيث قام بعزل العديد من الجالية اليهودية عن مناصب أعمالهم وتعويضهم بموظفين ألمان، وقد قام بإصدار قانون خاص اتجاه اليهود التجار، والعمال بألمانيا وكان بعام 1934م، ينص على حرمان أي يهودي ألماني حق المواطنة الألمانية وفصلهم عن أعمالهم ومحلاتهم التجارية[3]، وقام بنفس العمل مع عدد كبير من السياسيين المعادين لأفكاره واستغلال مناصبهم الشاغرة في توظيف عمال آخرين، فصدر قانون خاص في عام 1934م، يمنع توظيف موظفين غير مقيمين في المدن التي تكون فيها نسبة البطالة عالية[4]، وهذا وقد كان أهم الخبراء الدكتور شاخت، بجانب هتلر يساعده في نجاح اجتماعاته وجمع الأموال، حيث كان يطوف بقبعته في أواسط الجماهير الحاضرين لاجتماع مستجديا الإعلانات، فجمع خلال الجلسات الأولى التي قام بها أودلف هتلر، حوالي ثلاث ملايين مارك ألماني، وبهذا يكون هتلر قد حرر قدرًا كبيرًا من الأموال التي كان يكدسها رجال الصناعة والتجار، واستغلالها لمصلحة الجميع أو بما سماها لعبة القومية الاشتراكية بمعنى: مصلحة المجتمع فوق منافع الفرد[5].

هذه السياسة التي قام بها هتلر، لاستمالة الطبقة البرجوازية وجعلها مستوعبة لمشكلة البطالة التي تعرضت لها فئة الشعب، الذي صار يخرج إلى شوارع ألمانيا مطالبا بضرورة

---

(1) Hakim Joy, **A History of us war peace and all that jazz**. New York: axford umiersity. Paris. P103.

(2) Jeon marie: Flonnean: Op cit, P189.

(3) محمد عبد العزيز، عجمية: **التطور الاقتصادي في أوروبا والوطن العربي**، (د.م)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1983، ص 302.

(4) Jeon marie: Flonnean: Op cit, P189.

(5) محمد عبد العزيز، عجمية: **التطور الاقتصادي في أوروبا والوطن العربي**، (د.م)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1983، ص 302.

توفير الشغل وتوفير الغذاء، والتغلب على معضلة البطالة، وكما طالبوا بفتح مشاريع يكون فيها حظ الشغل[1].

ونظرًا لهذه الظروف المزرية التي أدت بهتلر في خلق سياسة اقتصادية جديدة يحقق بها مطالب الجماهير ويوفر لهم مناصب الشغل، ومن جهة أخرى يضمن برنامجه النازي ويضعه موضع التنفيذ[2].

وعلى هذا الأساس قام الفوهرر بتشريع مجموعة من القوانين والتوجيهات، لتتماشى مع الوضع الشعبي الألماني، وكان ذلك برفقة مجموعة من الاقتصاديين الخبراء ومن أهمهم هيلمار شاخت Shacht، الذي تعرف به هتلر في عام 1931م، وقام بتوثيق علاقات الصداقة بينه وبين أصدقاء من رجال الصناعة والمال، لوضع حلول مكافحة البطالة وإيجاد العمل للعاطلين بتوسيع نطاق المشاريع العامة وتنشيط المشاريع الخاصة[3].

نلاحظ أن أولى الاصلاحات التي قام بها هتلر ومستشاريه في بادئ الأمر نفسها الهيكلة الاقتصادية التي آلت إليها ألمانيا اقتصاديا بعد ح ع1[4] فهي تعتمد على مجموعة من القوانين تتكيف مع الأوضاع السائدة، وكما لجئوا إلى أسلوب " محافظ وتقليدي" في تسيير وتنظيم شؤون الدولة.

وقد سعى هتلر لتحقيق نتائج أفضل للتخلص من هذه المشكلة، وقام تخصيص مبالغ ضخمة قدرت بمليار رايخ ألماني بين عامي 1934-1936م لانجاز العديد من المشاريع التي يكون فيها العديد من مناصب العمل[5].

ومما نلاحظ أن البطالة لا تستوفي العمال والموظفين فقط، بل كانت اشد أثرا على فئة الشباب حديثي التخرج من الجامعات والمعاهد، ولم تكن لهم الفرصة ليحظوا بمناصب عمل مما دفع الحكومة النازية أن تقترح حلولا لهذه الفئة[6]، فأقدمت بإجراءات خاصة بهم حيث خصصت خصصت ما يعرف بـ " خدمة العمل "، هذه الخدمة يقضي فيها الشاب الألماني بعد تخرجه مباشرة ستة أشهر بمخيمات في الريف، وتكون عبارة عن هيئات تشتغل على مختلف الأعمال

---

[1] شرر ويليام: **المصدر السابق**: ص 229.

[2] محمد عبد العزيز عجمية: **المرجع السابق**. ص 302.

[3] شكري محمد فؤاد: **المرجع السابق**. ص 137.

[4] Georges costellan,: **op cit**, P147

[5] Hakim joy: **op cit**, P104.

[6] Jeon Marai: Flonnean: **Op cit**, P190.

الريفية مثل: اشتغالهم على استصلاح الأراضي، وزراعتها وتربية الحيوانات...الخ، ومن هذه الأعمال يتم إعداد الفرد ليشتغل على إحدى هذه الوظائف والتغلغل في الكيان الاقتصادي[1]، وبعد تكوينه في هذه الهيئات نظريا وعمليا يدمج الشاب الألماني بدوائر العمل التي يتألف فيها النظام الوطني الاقتصادي، وهذه الدوائر تتمثل في دائرة الحرف والمهن اليدوية ودائرة الصناعة، ودائرة التجارة، وتمثل الكيفية التي تجري بها إدارة المصالح المختلفة في الاقتصاد القومي، على أساس المبادئ والتعاليم النازية والإشراف عليها[2]، وفي عام 1935م تم تحويل هذه الخدمة إلى قضائهم فترة التجنيد في صفوف الجيش والقوات المسلحة، فاعتبرها هتلر كطريقة ناجحة لإبقاء فئة الشباب خارج سوق العمل[3].

كما قامت الحكومة النازية بتوظيف الشباب العاطلين عن العمل، في المشاريع الواسعة التي خصصتها لإعادة بناء اقتصاد ألمانيا وزيادة إنتاجها، كاستصلاح الأراضي الزراعية ،وبناء الجسور، وتجفيف المستنقعات وتشييد الطرقات...الخ.

وقام شاخت الممثل كوزير للاقتصاد الألماني في الحكومة النازية، بتأمين قروض حكومية عديدة عن طريق خلق سندات خاصة لمشكلة البطالة وتخفيض الضرائب، أي جعل جميع الشعب يدفع الضرائب دون أن تتأثر رواتبهم، كما قام بتعيين مناصب عديدة لعدد كبير من العاملين بشركات مختلفة، وتكون أجورهم من رأس مالها.[4]

ومن أهم الحلول أيضا قامت الحكومة النازية بتشجيع النساء على المكوث في المنزل لإنجاب الأطفال والعناية بمنازلهن، وتحدث هتلر في هذا الشأن بإحدى خطبه التي ألقاها في سبتمبر من عام 1935م، أمام الرابطة الاشتراكية الوطنية للمرأة فقال " **إنه بالنسبة للمرأة الألمانية لابد أن يرتكز عملها حول زوجها وعائلتها وأطفالها وبيتها...**" وبهذا يتم عودة النساء للمكوث في البيوت حتى تتحن الفرصة للرجال للحصول على الوظائف التي كن يشتغلن فيها،[5] وبهذه الطريقة تم تدريجيا حل أزمة البطالة خاصة في ظل زيادة الإقبال على الزواج

---

[1] Marchall Dill: **Germanya modern History**: the university of Michigan passe, 1961, P257.

[2] شرر وليام: **المصدر السابق**. ص 230.

[3] أحمد أيمن عيسى: **أودلف هتلر**. ط1، القاهرة: دار الفاروق، 2006. ص 97.

[4] البطريق عبد الحميد: **المرجع السابق**. ص 472.

[5] فرانسوا جروج دريفوس: **المرجع السابق**. ص 414.

ابتداءً من مرسوم صدر بجوان 1933م، حيث تمنح إعانات للمقبلين على الزواج قدرت بـ: 1000 من الرايخ ماركت أو 50 جنيه.[1]

وبحلول عام1935م قام الفوهرر بتوسيع المشاريع، حيث قام بفتح مصانع حربية لإنتاج وصنع المعدات الحربية، التي تطلب العديد من الأفراد للشغل والوظائف المختلفة، وقد تمكن من هذه الأعمال والمشاريع من تقوية سياسته التي قام بها للحد من مشكلة البطالة، حيث نقص عدد العاطلين من6 ملاين عاطل إلى4 ملاين في الفترة الممتدة من 1934 إلى 1936م ومليونين إلى مليون عاطل مابين1936 و1939م(ينظر الملحق رقم10)، وبنقص عدد العاطلين نتج عنها نمو الإنتاج وارتفاع الأسعار وتزايد الصادرات[2].

2- السياسة النازية للنهوض بالاقتصاد الألماني:

لقد سادت ألمانيا ظروفا اقتصادية مزرية منذ توقيع معاهدة فرساي مع دول الحلفاء، وتبعتها تردي الأوضاع السياسية الداخلية، حيث بدأ الشلل الاقتصادي واضحا على مستوى جميع المجالات الاقتصادية، كما تأثرت مكانتها الدولية هذا ما أدى بالحكومة النازية التعجيل لوضع حلول وخطط إستراتيجية من خلالها تتجاوز ألمانيا هذه التعقيدات الاقتصادية وتتمكن من الوصول إلى حد الكفاية، وتضمن للشعب الألماني الغذاء والعمل، وتحظى بهيبة دولية من خلال توفير مجهودها الحربي، والنهوض بالصناعات الحربية[3].

وفي عام 1934م بعد ما قلت حدة البطالة داخل المجتمع الألماني، بدأ الفوهرر توجيه نشاطه للاهتمام بالاقتصاد والنهوض به، فقام بإعداد برنامج جديد يعتمد على تدابير متبعة من طرف مستشاريه الاقتصاديين، حيث رسموا خططا تهدف إلى توسيع وظائف الدولة عن طريق توجيه الاقتصاد[4]، وذلك بإتباع السياسة الليبرالية الموجهة بهدف حماية المؤسسات الاقتصادية، وتوظيف العمال المناسبين للعمل بهذه المؤسسات لإنعاش الإنتاج، وحسن استعماله المواد الطبيعية ورفع الأسعار[5]، وكذا الرفع من القدرة الشرائية ومراقبة النقل

---

[1] أبي فاضل وهيب: **موسوعة عالم التاريخ والحضارة**. العالم من الحرب العالمية الأولى حتى الحرب العالمية الثانية. ج5. ط1. (د.م): نوبلس للنشر والتوزيع. 2003. ص 145.

[2] النائب سلمان: **المرجع السابق**. ص 94.

[3] الصمد رياض: **المرجع السابق**. ص 251.

[4] سلمان النائب: **المرجع السابق**. ص 141.

[5] حاطوم ،نور الدين: **المرجع السابق**. ص 208.

والمواصلات، والعمليات المالية والاستثمارية للبنوك، كما وضعوا حدًا للمضاربين، وأيضا أصدروا قانون يقضي منع تشغيل الأطفال، وقاموا بتحديد ساعات العمل والحد الأدنى لأجور العمال، وفي المقابل انتهجوا سياسة حمائية، حيث تقوم الحكومة برعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والعجز والشيخوخة، هذه السياسة التي انتهجتها النازيون خلال عامي 1933-1934م نتج عنها تحسن في القطاع الصناعي، وزيادة في ارتفاع حجم المبادلات التجارية، كما تم توفير ميزانية الدولة [1].

وبحلول عام 1935م، تم إنشاء هيئات خاصة يشرف عليها خبراء اقتصاديين موكلين من الحكومة النازية، يضعون خططا وتوجيهات لمسار الاقتصاد، وكان أول هذه الهيئات " معهد التوجيه الاقتصادي " في مارس 1935م، حيث رسم خطة اقتصادية تنظم مسار الصناعة والتجارة لمدة تتجاوز العامين فما فوق، بغية تحقيق أهداف عديد على رأسها توفير الأموال الكافية لعمليات التسليح، وترأس هذا المعهد الخبير " فرانز تايس " أما مجلس إدارته يضم أربعة أعضاء من الحزب النازي، وعضوين من أساتذة الاقتصاد، واثنين من كبار الحزب، إلا أن هذا المعهد لم يحقق الأهداف التي كانت الحكومة النازية ترغب الوصول إليها، فقامت بحله وأبقت منه دارًا للمحاضرات يسيرها الحزب،[2] ومن جهة اصدر الفوهرر قرارا باستبداله بجمعية أخرى وهي " المنظمة الاقتصادية " حيث اعتمد في تأسيسها على مرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى: شرعت فيه الحومة النازية قانونا خاصا بفرض على أصحاب المصانع والمؤسسات التجارية، إنشاء اتحادات إجبارية يكون فيها الإنتاج متشابه، كما يقوم المسيرون لهذه الاتحادات، بإعداد قوائم تسجل فيها أسمائهم ويتم تقديمها لوزراء الاقتصاد، ليسمح لهم مداومة العمل[3].

أما المرحلة الثانية: تم فيها تقسيم وتنظيم وحدات العمل حسب نوع الشغل فيها، وكان هذا بمقتضى قانون صدر بـ 27 جوان 1935م، حيث فرض على جميع المصانع والمحلات

(1) شرر وليام: **المصدر السابق**. ص 208.

(2) شكري محمد فؤاد: **المرجع السابق**. ص 175.

(3) عادل محمد شكري؛ تق: بطرس عالي بطرس: **النازية بين الإيديولوجية والتطبيق**، ج1. (د، م)، الدار القومية للطباعة والنشر، (د.س). ص 141.

ذات الطابع الاقتصادي الاشتراك، في إنشاء وتخصيص مبالغ مالية لتكوين مؤسسة تضم فرعين:

- **الفرع الأول:** يكون فيها التسيير وفق القانون الصادر بجويلية، يقوم هذا الفرع بتقسيم المهن الاقتصادية، الصناعية والتجارية والحرف والبنوك، والتأمين والطاقة، والمواصلات وفصلها عن بعضها كوحدات قائمة بذاتها، يسيرها مسؤول تشرف عليه الإدارة الحكومية، ومجلس إدارة المنظمة الاقتصادية.
- **أما الفرع الثاني:** يضم مجموعة أقسام المهن الاقتصادية التي تتولى الإشراف على أعمال هذه المهن، وتكون تحت إشراف الحكومة مباشرة، ويسيرها موظف حكومي يساعده موظفين: موظف من الحزب وموظف منتخب[1].

لقد كان على رأس المنظمة الاقتصادية فرانز تايس، الذي أوكل إليه هتلر مهمة وضع تخطيط تسيير وفقه هذه المنظمة، ويتم تنسيق نشاطها الاقتصادي مع سياسة الحكومة، وتنمية الطاقات الإنتاجية، وتنظيم وتوزيع الموارد الأولية والبضائع المستوردة[2].

ونظرًا لإلحاح الشعب الألماني لمعالجة الأوضاع الاقتصادية، لتحسين ظروف المعيشة عجل هتلر بوضع التخطيطات، حيث استعان بمجموعة من المستشارين من أصحاب العمال والمصانع[3].

وهكذا بدأت ألمانيا تدخل عهدًا اقتصاديا جديدًا انطلق بمجموعة التوجيهات من طرف الخبراء الاقتصاديين، أملا في استرجاع قوتها الاقتصادية التي كانت تتمتع بها قبل ح.ع1 وتتمكن من تحقيق كفايتها الذاتية، في إطار ما اصطلح عليه " خطط السنوات الأربعة للاكتفاء الذاتي"، كانت هذه الخطة خلال المراحل الأولى من العهد النازي، أما المرحلة الثانية سعت إلى تهيئة الاقتصاد بصفة شاملة، من أجل فتح برامج إعادة التسلح الألماني للتحضير لوقوع حرب محتملة[4].

تضمن شاخت سياسة التلاعب بالعملة لتأثير على أسعار المنتوجات في الأسواق الخارجية، ليحصل على تمويل من طرف الدولة الخارجية ليخصص لبرنامج التسلح، كما قام

---

(1) شكري محمد فؤاد: **المرجع السابق**. ص176.

(2) Marchall Dill: **Op cit**, P357.

(3) شرر وليام: **المصدر السابق**. ص 209.

(4) الميسري عبد الوهاب: **المرجع السابق**. ص 251.

بتأسيس شركات وهمية مثل شركة " MEFO " وأنشأ منظمات سرية مثل Verrhr Sfligersh، وهي منظمة خاصة للتدريب الطيراني تدريبا عسكريا، وبالمقابل أحدثت عملية إعادة التسلح انتعاشا مفاجئا للحالة المادية لكثير من المصانع، التي خصصت للصناعة الحربية وقامت الحكومة بتخفيض الواردات، وفرضت رقابة على أسعار وأجور هذه المصانع، حيث حددت سعر الفائدة بـ 6%، كما فرضت الحكومة أيضا سياسة التقشف على الشعب الألماني، عليه أن لا يلقي الأشياء الغير مهمة بل سيتم استخدامها والاستفادة منها مدة أخرى، بل وصرحت الحكومة بقانون صارم على كل البائعين والصناع، أن يكتبوا على منتجاتهم " لا يجوز إلقاء هذا فسيصنع منه شيء آخر نافع..."، وكما منع صناعة بلونات الأطفال لأن المطاط يستخدم في صناعة تنفع الدولة، وفرض أيضا على كل النساء تقديم الأشياء القديمة للمصانع مثل: الأوراق الممزقة والأواني المكسرة، وعظام اللحوم وجلود الأرانب والخوارق المهششة، والزجاجات الفارغة...الخ[1].

وعمد هتلر أيضا وضع قانون لكل المحلات التجارية، حيث تقرر بإعداد قوائم خاصة لكل بيت بما يشتريه حتى تستطيع الدولة مراجعة ميزانية لكل عائلة، كما أصدرت سندات خاصة لبعض الصناعات المعيشية لفرض التخفيض من تكلفة الصناعة، فطلب هتلر من المصانع أن تستخدم الكتان في صناعة المنسوجات القطنية بمقدار 20 إلى 30%، وتقصير بعض الملابس لادخار الدخل القومي، وطلب من الحلاقين الاحتفاظ بالشعر ليستخدم في صناعة السجائد وبعض القماش، أما بالنسبة لبعض المنتجات الغذائية فرض إضافة دقيق البطاطا مع دقيق القمح، وأن يصنع السكر من الشمندر، والزبدة من لب الخشب والسمن من الفحم[2].

لقد اعتمد هتلر على سياسة اقتصادية إصلاحية ،استهدفت حل المشاكل الاقتصادية والنهوض بتطويره وذلك بإتباع برامج وخطط سطرتها هيئات حكومية وخبراء بارعين في المجال الاقتصادي ،مما جعلها تحقق نجاحا ملحوظا في سد بعض حاجاتها من مواد الخام والغذاء[3].

وسنتطرق إلى تفصيل بعض التوجيهات التي أقرها الخبير شاخت في كل من الصناعة والتجارة والفلاحة واهم ما حققته هذه القطاعات[1].

---

[1] Marchall Dill: **Hitler et le nazisme**: Presses imnirstaires de France, 1978, P 152.
[2] Charles biettebeim: **L'economil allemande sous le magisme**; T1. Paris. 1971. P91.
[3] شرز وليام: **المصدر السابق**. ص 13.

أ. في القطاع الصناعي:

تجلت أسس هذه السياسة التي طرحها شاخت في كيفية اعتماد ألمانيا على إنتاجها المحلي، وتوفير رؤوس الأموال التي ستخصص للصناعة الحربية، كان أول مهمة لشاخت هي قضية العملة التي نوقشت في مفاوضات مع مجموعة من الخبراء الفرنسيين، لتسوية المسألة المالية المرتبطة بانتقال إقليم السار لألمانيا لعام 1936م[2]، فقد اتفقوا خلال هذه المفاوضات على تبديل المسكوكات الفرنسية بماركات ألمانية ،وصرحوا خلالها بمنع إخراج النقود إلى الخارج واتخذوا تدابير لأقامت حدود جمركية جديدة بين فرنسا وألمانيا، حيث يتم تسليم إدارة مناجم الفحم ومصانع الحديد للإدارة الألمانية[3]، كما وضع شاخت ميزانية خاصة لاستيراد النحاس والحديد من اسبانيا والسويد قدرت بـ 12 بليون مارك ألماني، وبالفعل تم صناعة العديد من الدبابات والمدافع والطائرات، وابتكر شاخت عملية " حجز المارك " وعملية " الميفو".

الأولى تقوم بحجز وتجميد أموال الدول الأجنبية بالبنوك الألمانية، وتقتني الدول السلع الألمانية، عوضا على خسارة أموالها أما العملية الثانية: فهي عبارة عن سندات يصرفها بنك الدولة ليتم دفع أثمان مشتريات مصانع السلاح، ويتم تسديد أجور أصحاب المصانع منها وفي عام 1936م، تم الشروع في تنفيذ خطة السنوات الأربعة تحت إشراف الاقتصادي هيرمان غورينغ وشركة كورنك الحديدة، هذه الخطة تسعى إلى جعل ألمانيا مكتفية ذاتيا في غضون أربعة سنوات، حتى لا يخنقها الحصار الاقتصادي وقت الحرب [4].

كما قلصت الإستراداات إلى أدنى حد متصور، وحددت خلالها أسعار البضائع تحديدًا صارما، وثبتت الأجور على مستوى معين ووضعها تحت رقابة دقيقة، وحدد لها حصص الأرباح بـ 6% وبهذه السياسة المنتهجة في قطاع الصناعة تقدمت الصناعة الحربية بشكل خاص وكبير، وكذا الصناعات الأخرى حيث بدأت المصانع الكبرى تنتج المطاط الصناعي، والأقمشة والوقود والصناعة الكيميائية[5]، كما أقيمت مصانع هرمان لصنع الفولاذ من تبر الحديد ذي الدرجة الواطئة، وأيضا تمكن الصناعيين إلى ابتكار بدائل لعدد كبير من السلع التي

---

(1) Clande David: **Op cit**, P157.

(2) شرر وليام: **المصدر السابق**. ص 285.

(3) Charles Biettebeim: **Op cit**, P101.

(4) شرر وليام: **المصدر السابق**. ص 286.

(5) النائب سلمان: **المرجع السابق**. ص 119.

تزيد في ثراء الدولة، فمن منتجات الفحم تم استخراج البترول الصناعي ومن بقاياه أمكن الحصول على ما يشبه الزبدة الصناعية، كما اخترع الصودا من أردئ أنواع خامات الحديد، التي تم استخراجها من باطن الأرض[1].

أسهمت هذه المصانع في استخدام معظم الحديد الذي تنتجه في صناعة السيارات والشاحنات وآلات الزراعة الحديثة والسفن، كما فتحت مجال لصناعة كميات كبيرة من الاسمنت، والملابس والمعدات الكهرومنزلية، والمعلبات الغذائية والأدوية، والسماد والبلاستيك وآلات التصوير والآلات العلمية، وأجهزة الحاسوب والسلع الجلدية وألعاب الأطفال ومصانع الورق، كما تمكن كل العمال من الاستفادة بمجموعة كبيرة من الأرباح الطائلة من الصناعات الثقيلة[2].

ب. في القطاع التجاري:

لقد كانت أغلب العمليات التجارية الألمانية في أيدي الهيئات اليهودية، التي يتم تسويقها إلى فلسطين والبلدان العربية المجاورة لها، وفي عام 1933م أصدرت وزارة الاقتصاد الألمانية قرارا بتاريخ 25 أكتوبر، ورد فيه دعم تصدير المنتجات والصادرات الألمانية عن طريق الحكومة الصهيونية بمعونة رأس المال الألماني، واستفادت ألمانيا من هذه العمليات التجارية مما زاد في حجم صادراتها، نحو مختلف البلدان العربية والدول الأوروبية المجاورة، وفي عام 1935م صدر قانون خاص ضد اليهود يفرض وجوب نفيهم من ألمانيا، ونتيجة لهذه العملية تراجعت بعض العمليات التجارية مع العديد من الدول، مما أدى بالفوهرر لوضع خطط تجارية لاحتلال أسواق العالم وإغراقها بالسلع والبضائع الألمانية[3].

أصدرت الحكومة النازية قانونا في جوان 1934م يقضي تجميد الديون الناتجة عن التجارة الخارجية، كما قامت بإلغاء الاتفاقيات الحرة التي عقدتها حكومة فايمر، حيث كانت تستخدم فيها العمليات التجارية عملات غير قابلة للتحويل، أثناء التعامل مع بعض الدول منها: اسبانيا، فرنسا، بلجيكا، قامت الحكومة باستبدالها بمجموعة من الاتفاقيات تتم فيها المقايضة خلال العمليات التجارية، وعلى المستوردين الألمان أثناء استيرادهم للمنتوجات الأجنبية أن

---

(1) Kans Jorg Ruhl: **Les relation econonamiques Germono- Espagnals de 1936 a 1945.** Prises imversitaires de France, P 75.

(2) Charles Biettebeim: **Op cit**, P103.

(3) الميسري عبد الوهاب: **المرجع السابق**. ص 213.

يدفعوا أثمانا موازية لهذه السلع بالمارك الألماني، وتكون عملية الدفع داخل البنك الألماني، كما وجب على المستورد الأجنبي أن يقوم بنفس عملية الدفع أثناء شرائه للمنتجات الألمانية، أي الدفع يكون ببنك الدولة، ومنه يقوم المصرفان بالتسوية الحسابية بينهما، طبقت ألمانيا هذه العملية مع انجلترا في 10 أوت 1934م، حيث قامت انجلترا باستبدال نترات الصودا الصناعية بالقطن المصري والحديد السويدي بالصلب الألماني، حيث امتنع بعض التجار الانجليز في بادئ الأمر وبعدها اقتنعوا بهذه العملية[1]، وصارت محل التنفيذ وخصصت لها عمليات تصدير سنوية، بموجب اتفاق خاص بين الدولتين ابتداءً من 24 مارس 1934م، ومنذ صدور هذا الاتفاق تم تنظيم عمليات تجارة المواد الخام والموارد نصف مصنعة[2].

ومن خلال هذه العمليات التجارية تمكنت ألمانيا من تحقيق ما تحتاجه من المحاصيل مثل: الحبوب والتبغ والفاكهة وكل أنواع اللحوم، هذه المحاصيل كلها لم تتمكن ألمانيا مقايضتها مع بلغاريا واليونان وهنغاريا ورومانيا ويوغسلافيا، ومن جهة أخرى نلاحظ أنه النازي هتلر أبقى على الطريقة التقليدية في إدارة العديد من الشركات التجارية والأعمال التجارية المنشأة أيام جمهورية فايمر، وإن أعيد تنظيمها وفق القانون الصادر في 28 سبتمبر1934م وفق المبدأ الرئاسي الذي وضعته الدولة النازية، حيث تعين لكل غرفة اقتصادية رئيسها ويسيطر على سبع مجموعات تجارية قومية، و23 غرفة تجارية وطنية، أما بالنسبة للعمال والتجار الصغار حلت لهم جميع التعاملات التجارية التي يقل رأسها عن 40 ألف دولار، وخصصت لهم تعاونيات جديدة برأسمال يقل عن مليوني دولار، وقد عجل هذا بإخراج العديد من البيوت التجارية الصغيرة[3].

لقد نشطت العملية التجارية لألمانيا من خلال هذه السياسات التي تبنتها الحكومة النازية في القطاع التجاري، فأصبح معدل صادراتها منذ عام 1934م إلى عام 1939م من كل من بلغاريا من 22 إلى 58%، واليونان من 19 إلى 32%، وكذا الاستيراد: بلغاريا من 8.5 إلى

[1] ل. سنيدر. لويس، تر: طارق، خار. **أودلف هتلر الرجل الذي أردا عمليا احتلال العالم**. ط3. الاسكندرية: ابن سيناء. 3002. ص ص 160-161.

[2] ل. سنيدر، لويس: **المرجع السابق**. ص 161.

[3] شكري محمد عادل: **المرجع السابق**. ص 114.

50% ويوغزلافيا من 13 إلى 50%، كما ارتفعت عمليات الاستيراد إلى أربعة اضعاف خلال سنتي 1937-1938[1].

ج. في القطاع الفلاحي:

عندما تزعم هتلر حكم ألمانيا، كان الفلاح الألماني شأنه اغلب الفلاحين في الدول الأخرى، حيث كان يعاني ضائقة ومشاكل عديدة تتمثل في نقص المعونة المالية لتوفير والوسائل الزراعية من الآلات وحتى وسائل بسيطة للقيام بالنشاط الزراعي، واستصلاح الأراضي التي لاقت خربا فادحا منذ الحرب الفلاحين المدمرة 1524-1525م، بالرغم من وعود هتلر للفلاحين الذين ساندوا حزبه.

لقد سجل الدخل الزراعي الألماني خلال عامي 1932 و1933م انخفاض جديدًا يزيد بأكثر من بليون مارك، مما أدى بالفلاحين التطرق إلى عملية الديون لموازنة نشاطهم الفلاحي، حيث بلغ مجموع ديون الفلاحين أكثر من 12 مليون مارك، تراكم معظمها تقريبا في السنوات الثماني الأخيرة، وكانت الفائدة من هذه الديون جد ضعيفة قدرت بـ 14% من مجموع الدخل الزراعي الكلي[2].

ونظرًا لما كان يعانيه الفلاحين الألمانيين تيقن هتلر لهذه المشكلة، وصرح قائلا " **في خراب الفلاح الألماني سيكون خراب الشعب الألماني...**"، سعى الحزب النازي سنين يعمل لكسب الفلاحين وتحسين مستواهم المعيشي، وكسائر القطاعات رغب هتلر إلى تعديل الوضع الفلاحي الذي يعاني خلال عام 1934م من ديون فادحة وقلة في الموارد الزراعية، وسعيا منه للإلمام بجوانب الموضوع، قام الفوهور بالإصلاح الزراعي وبتعديل قانون مصادرة الأراضي الزراعية دون تعويض للنفع العام، كما ألغى الفائدة على الديون الزراعية ومنح المضاربة بالأراضي الزراعية[3].

ووضع النازيون برنامجا زراعيا واسع النطاق صحبته دعاية عظيمة تهز مشاعر كل فلاح حول " التربة والدم Blutand Boden " شرح فيها للفلاحين أنهم هم ملح الأرض وأمل الرايخ الثالث الأعظم[4]، ومن أجل تطبيق البرنامج عين هتلر _فالتر داريه_ وهو واحد من قادة

---

(1) النائب سلمان: **المرجع السابق**. ص 120.

(2) شرر وليام: **المصدر السابق**. ص 288.

(3) William Shires: **Op cit**, P4 88.

(4) حاطوم نور الدين: **المرجع السابق**. ص 150.

الحرب وهو خبير زراعي نال قسما من التعليم الأكاديمي ،وخدم في وزارتي زراعة الرايخ وبروسيا واضطر إلى ترك منصبه لاختلافه مع رؤسائه، فعاد إلى مدينته وألف كتابا بعنوان " الفلاحون عماد حياة العنصر النوردي " فأعجب به هتلر ووضعه على البرنامج الزراعي، وبخروج هوكنبرك من الوزارة في جويلية 1933م عين هتلر " داريه " وزيرا للغذاء والزراعة وبحلول شهر أوت أصبحت جميع خططه جاهزة التطبيق في الحقل الزراعي، وشرع قانونان يقضيان بإعادة بناء الإنتاج والتسويق بناءً جديدًا، يتجه إلى ضمان أسعار عالية لغلة الفلاحين ويرفع من قيمة الفلاح الألماني إلى مرتبة جديدة، بإعادته إلى منزلته القديمة (عهد الإقطاعية) حيث كانت الأراضي الزراعية ورثا للفلاح _شريطة أن يكون من العنصر الآري الألماني_ وعلى الفلاح أن يحتفظ بمورد عيشه الذي يتلقاه من هذه المزارع فلا يمكن بيعها أو تقسيمها أو رميها أو حجزها، وهي تنتقل بموت صاحبها إلى الابن البكر والابن الأصغر، كما شرع قانون يقضي بتسليط عقوبات قاسية لمن يتجرأ منه خرق " شرعية الفلاح الشريفة " أو اعتزاله من العمل بسبب العجز[1]، وبهذا بسط القانون حماية الفلاح الألماني المثقل بالديون، وإنقاذه من خطر ضياع ملكه تسديدا للديون أو من تقلص مساحتها[2].

ضمن الفلاح الألماني من خلال هذه النتائج التي حققها له الفوهرر، أرباحا ثابة وأسعارا جيدة لكل المنتجات الزراعية وجعل ألمانيا تحقق الاكتفاء الغذائي، حيث ارتفعت أسعار الجملة للمنتجات الزراعية بنسبة 20% للخضروات ومنتوجات الحليب والماشية[3]، وقامت الحكومة النازية أيضا بتنظيم معارض زراعية متنقلة، يتم العمل فيها لمدة 12 ساعة يوميا، حيث حققت هذه المعارض تطور الاختراعات بما فيها العتاد والآلات، وعلوم تربية المواشي والصناعات الزراعية المتطورة في إنجاح هذه المعارض، مما أسهم في زيادة التنافس بين مختلف العارضين في سبيل تحسين الإنتاج وزيادته[4].

ويمكن القول بأن الحكومة الهتلرية رغم اهتمامها بالفلاح ورغم اتخاذها عدة تدابير التي سبق الإشارة إليها، لم تحقق ما كانت تهدف إليه بدرجة أولى، وهو تحقيقها للاكتفاء الغذائي من

---

(1) شرر وليام: **المصدر السابق**. ص 283.

(2) Jean Marai Flonneau: **Op cit**, P165.

(3) Chorles Biettebein: **Op cit**, P120.

(4) بير، رينوفن: **المرجع السابق**. ص.264.

خلال الاهتمام بهذا القطاع لتستطيع تغطيه حاجاتها السكانية، مما جعل هتلر يقوم بالاستيلاء على بعض أقاليم خارج ألمانيا والتي تتمتع بمقدوراتها الغذائية.

بعدما حقق هتلر للفلاحين بعض مطالبهم وبعد إلغاء ديونهم والرفع من مكانتهم، حيث أصبحوا كبقية المواطنين غير أن هذه الأوضاع لم تدم طويلا بعد زيادة المنتجات من الخضراوات ومنتجات الألبان ولحوم المواشي زاد سعر حاجياتهم للمواد التي يستخدمونها في القطاع الفلاحي، كالآلات الزراعية والأسمدة... [1].

3- نتائج السياسة الاقتصادية النازية:

إن أسس نجاح هتلر في جعل ألمانيا تستعيد قوتها هو الانتعاش الاقتصادي الذي قوبل في أواسط الحزب النازي والاقتصاديين والصناع والتجار، وبفضل سياسات مستشاريه الخبراء الذين وضعوا سلسلة من الإجراءات والقوانين الصارمة، التي وضعت موضع التنفيذ جعلت من ألمانيا في عقد واحد أن تتحول إلى قوة اقتصادية كبيرة وكقوة عسكرية واسعة.

والمراقب لألمانيا خلال عامي 1936-1938م يراها أشبه بشيء من خلية نحل هائلة النشاط، فعجلات الصناعة تدور هادرة وكل فرد مشغول بعمله، ارتفع خلالها مجموع الإنتاج القومي وكذا الدخل القومي[2].

لقد كانت أهم نتيجة السياسة الهتلرية، تحقيق ألمانيا لبرنامج التسلح وهو برنامج وجب النظام النازي إليه كل طاقات العمل والصناعة، فضلا عن مجهودات لقادة عسكريين منذ عام 1935م فصاعدًا[3]، حيث عرف الاقتصاد الألماني بالتعبير النازي " اقتصاد الحرب " لاقت ألمانيا اعتبارات اقتصادية خارجية، كانت المحرك الأساسي لصناعة الحربية، تلقت من اسبانيا والمغرب خلال سنة 1937م حوالي 162.000 طن من خامات الحديد و959.000 طن من البراند، وفي جوان 1938م منحت شركات منجميه اسبانية كبرى حوالي 35% من رؤوس أموالها، مقابل استلامها الآلات الضرورية للعمل في تلك المناجم، فكان لاسبانيا ما تريد من ألمانيا، واستفادت برلين مقابل هذه المساعدات على تموينات من المواد الغذائية والأولية،

---

[1] شرر وليام، **المصدر السابق**. ص.284.

[2]، بير، رينوفن. **المرجع السابق.** ص 224.

[3] شرر وليام: **المصدر السابق**. ص.224.

أوكلت مهمتها لشركة Hisma (الشركة الاسبانية المغربية للنقل) في اسبانيا ورواك[1] استطاعت الحكومة النازية إعادة بناء قوتها العسكرية في ظرف قياسي وبحلول عام 1938م بلغت 42 فرقة وبلغت تعداد القوات اللازمة لوقت السلم 151.000 جندي، وكان الجيش يتمتع بمهارات قتالية نتيجة استخدام آلات عسكرية حديثة التصنيع[2].

حققت ألمانيا مكانة مرموقة في علاقتها التجارية مع تركيا وإيران والعراق وأسواق أمريكا اللاتينية، وبلغت نسبة الصادرات الألمانية من مجموع الصادرات العالمية 15% في عام 1937م أما مع بريطانيا فكانت نسبة صادراتها 12%، وزاد تأثير الشركات الألمانية في اتجاه جنوب إفريقيا والكامرون الخاضعة تحت النفوذ البريطاني خلال عام 1938م، اعتمدت ألمانيا على بريطانيا وفرنسا في إنتاج الحديد والصلب والألمنيوم و تعد من أهم المواد للأغراض الإستراتيجية[3].

زادت القوة الصناعية العسكرية لألمانيا وتجاوزت أرقام إنتاجها تلك التي كانت عليها قبل ح ع1، خاصة بعد إلحاق النمسا والجزء الصناعي لتشيكوسلوفاكيا والسويد ومنطقتي بوهيميا ومرافيا في عام 1939م، وبذلك استفادت من إلحاق هذه الأقاليم لتعويض المواد الأولية مثل البنزين والمطاط والقطن[4].

تمكن هتلر من إتباعه لهذه السياسة بكسر قيود فرساي لفتح برنامج التسليح وتوقيع ألمانيا وبريطانيا على معاهدة في سنة 1935م، يسمح بموجبها لألمانيا إعادة بناء أسطولها وامتلاك الغواصات والطائرات، وفي نفس العام نجح هتلر باسترجاع منطقة إقليم السار ودخول الجيش الألماني إلى منطقة غرب نهر الراين والاستيلاء على جميع مصانعها ومناجمها، التي ساهمت في الصناعة الألمانية و226 مليون طن من الفولاذ و55 مليار كيلو واط ساعي من الكهرباء[5]

---

[1] عنان عامر: **الأزمات الأوروبية الحادة ما بين 1936-1939 من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوروبية**، الماجستير حديث معاصر، قسم التاريخ، بوزريعة، جامعة الجزائر، 2005. ص 114.

[2] تشرشل ونستن: **المصدر السابق**. ص 28.

[3] Michell Han: **Le pard de L' Allemangne et le Suant**, Britannique umurstiy, Press Vol 15, N°e, P 292.

[4] أ. ج. ب. تالور: **المرجع السابق**. ص 185.

[5] عنان عامر: **المرجع السابق**. ص 84.

لقد كانت مسألة إعادة بناء الاقتصاد الألماني قضية حيوية لدى الزعيم النازي وعلى الأخص لتلبية مطالب الشعب الألماني الذي يعاني من الخنق الاقتصادي، ومشكلة التعطيل عن العمل ومطالبته بتلبية الاكتفاء الغذائي الذاتي والبحث عن البدائل، وهكذا قام هتلر بتنسيق مسار التجار والصناعة والفلاحة والعمل بتعيين شاخت الخبير الذي وضع مناهج جديدة سارت وفقه القطاعات الاقتصادية وبدا مهمته كأخصائي في الأمور المالية، وألغيت الاتحادات العمالية وظهرت تنظيمات جديدة للعمال وأصبح مجال العمل متوفرًا لكل فرد في مجالات اقتصادية مختلفة والتسلح والتصنيع الحربي، بهذه الطريقة قضى على البطالة، ولاقت الزراعة عناية خاصة من أجل الوصول إلى الاكتفاء الذاتي في إنتاج المواد الغذائية، وفعلا أعلنت ألمانيا قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية أنها توصلت إلى تحقيق تفوق في القطاع الصناعي والتجاري ،وذلك لوضع مشروع السنوات الأربعة لإنعاش الاقتصاد العام، والقضاء على البطالة.


خاتمة

إن أهمية النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال البحث العلمي، تكمن بالذات في كونها نسبية وقابلة للمراجعة، على ضوء المعطيات الجديدة التي يمكن أن يحصل عليها الباحث، وبذلك يمكن أن تتحول النتائج إلى مجموعة من التساؤلات تفتح مسار جديد للقيام بأبحاث أخرى في هذا السياق، فقد توصلنا من خلال ماسبق عرضه في فصول بحثنا إلى مجموعة من النتائج والاستخلاصات التالية :

-إن معاهدة فرساي التي أبرمت بعد الحرب ع1، لغرض تسوية المشاكل والنزاعات التي نتجت عن الحرب، فرضت على ألمانيا شروط السلام التي ضمنت لدول الحلفاء كل الإمكانيات المادية المتمثلة في التعويضات الثقيلة، التي أرهقت ألمانيا بالإضافة إلى تحديدها للحدود التي بها حصلت على المناطق الوافرة بالمواد الأولية الصناعية .

-ومنه نستنتج أن بهذه المعاهدة انتقم الحلفاء عامة وفرنسا خاصة من ألمانيا، زد على ذلك انهيار البنية الاقتصادية لها بعد امتداد الأزمة الاقتصادية إليها بعام 1929م، وتأثيرها البالغ في ميزانها الاقتصادي، وبرغم من المشاريع التي قام بها الألمان سعيا منهم في تحسين الوضع وحل المشاكل الاقتصادية، وقد سعت ألمانيا في تحسين علاقتها مع بريطانيا بعدما قامت هذه الأخيرة بتقديم مساعدات مالية، وطالبت الدول في إعادة النظر في معاهدة فرساي حيث كانت ترغب في فتح أسواق تجارية في ألمانيا فقط.

- استطاع النازيون بعام 1933م الظهور على الساحة السياسية، والاستيلاء على السلطة وكان نتيجة تفاقم الأزمات، وازدياد سوء الحالة الاقتصادية التي زادت في مخاوف الشعب الألماني، الذي خلق الفوضى في أواسط ألمانيا مطالبا حكومة فايمر التعجيل بتقديم حلول لكنها فشلت في ذلك، ونتيجة لهذا الوضع قام الشعب بتمسك بالنظام الهتلري الذي سعى إلى تحسين وتوجيه اقتصاد البلاد والتخلص من الظلم الذي لحق بهم بعد الحرب ع 1.

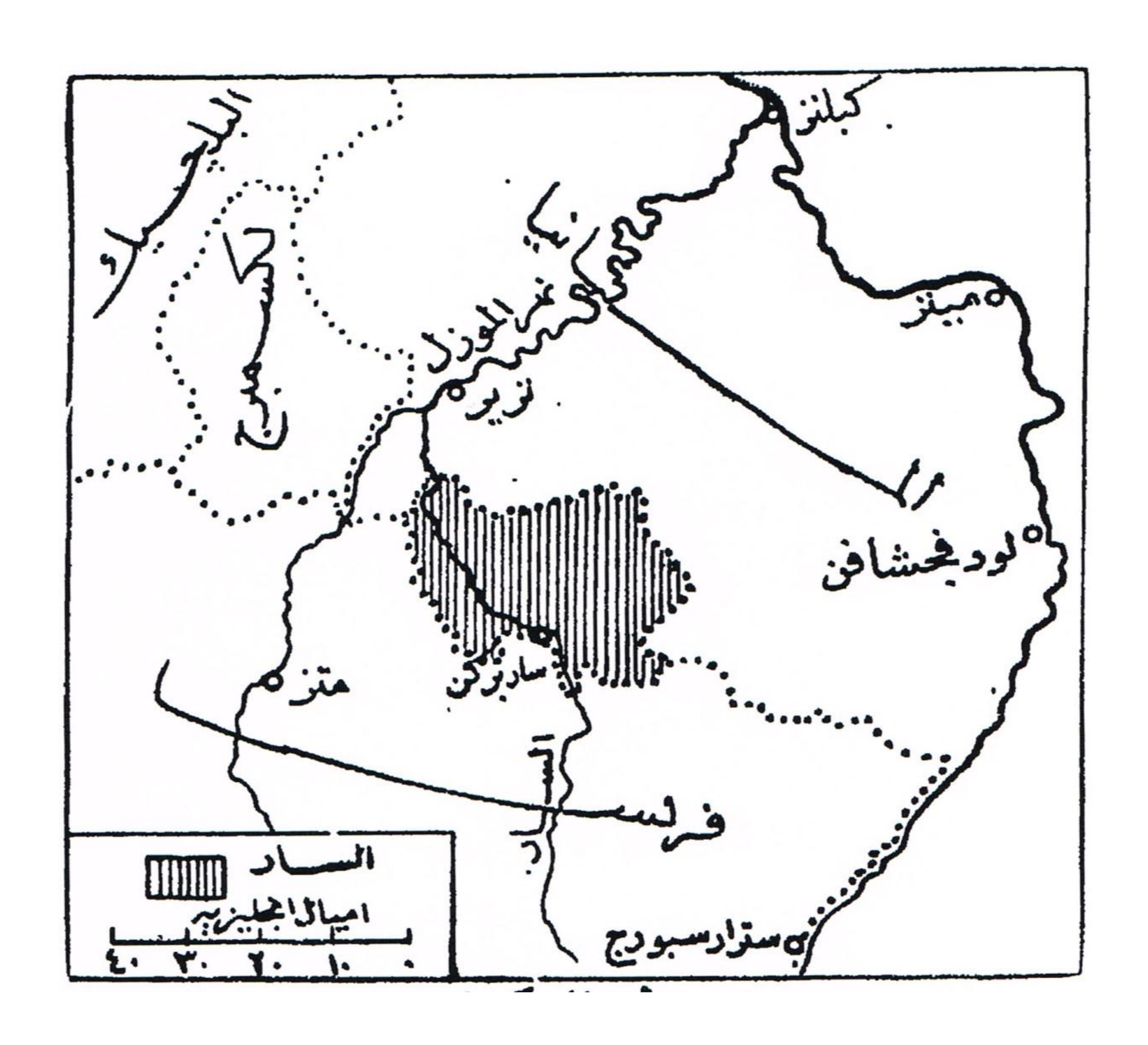
-تمكن هتلر من توطيد أركان حكمه ليشرع في غضون سنوات قليلة، أن يسترد نشاط ألمانيا بدا بتخلص من مشكلة البطالة، وتحقيقه قدر ممكن من الاكتفاء الذاتي، وقد قام بتركيز برنامجه في تحسين القطاعات الاقتصادية (الصناعة والتجارة، الفلاحة) .

-سعى هتلر لتطوير الصناعة الحربية وذلك بتوفير المواد الأولية، من خلال تعويضها بمواد أخرى أو مقايضتها بمواد بديلة ، وكذا إدماج الألمان في النظام النازي، من خلال فرض ضرائب عليهم لتمويل وتحسين الصناعة الحربية، والاهتمام بمصانعها ومنشاتها.

-لقد تمكن هتلر من إعادة تسليح ألمانيا بعد استرجاعه لإقليم السار، وبهذه السياسة تخلص من معاهدة فرساي واتجه إلى السيطرة على أوروبا وباتجاهه هذا بدأت مقدمات الحرب العالمية الثانية ومن خلال هذا الطرح تبنيت لنا عدة تساؤلات منها: **كيف استطاع هتلر توجيه ألمانيا لدخول في حرب عالمية ثانية؟ كيف كان موقف الحلفاء اتجاه مسالة إعادة تسليح ألمانيا؟.**

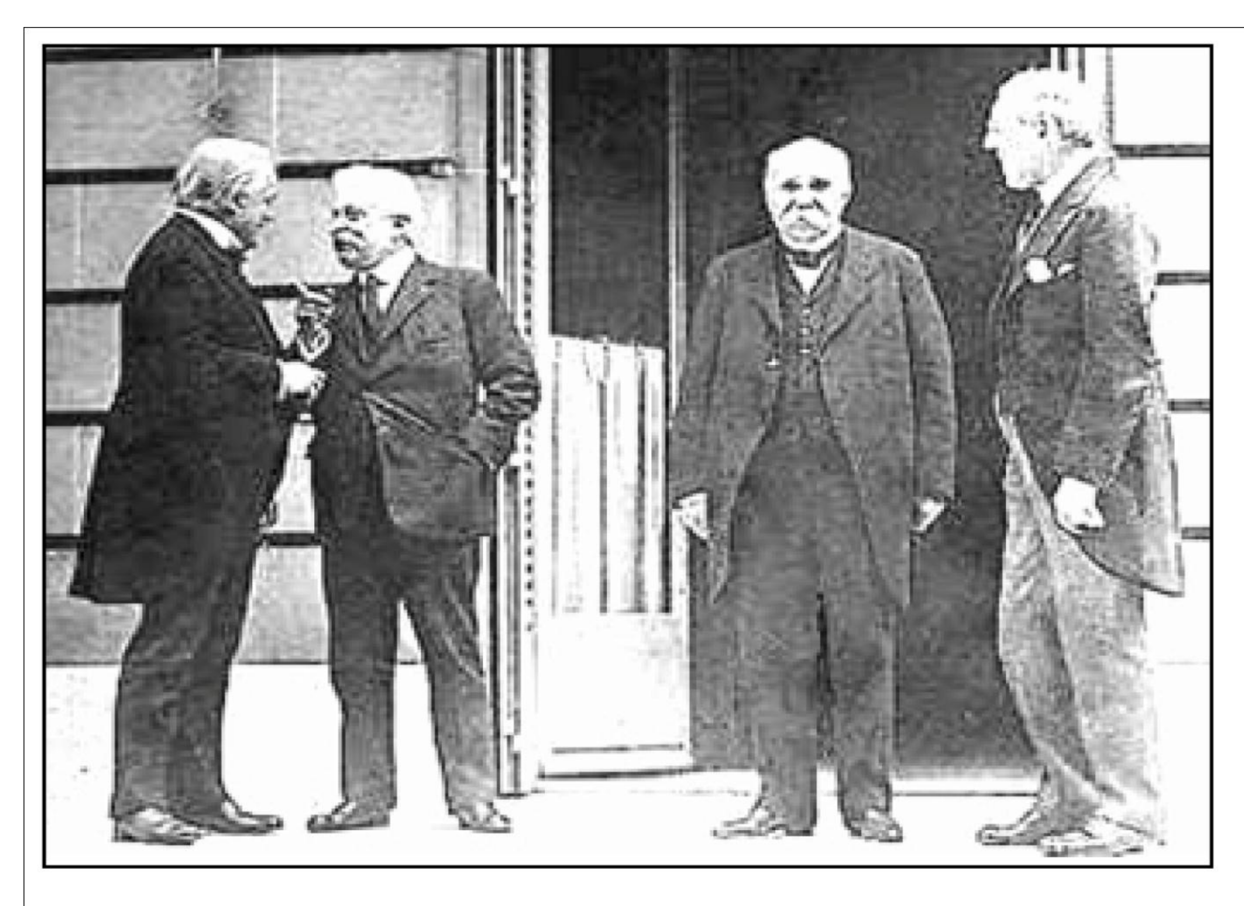

ملاحق

الملحق رقم 01: **خريطة السار**



-رمضان ،عبد العظيم ،**المرجع السابق** ،ص411.

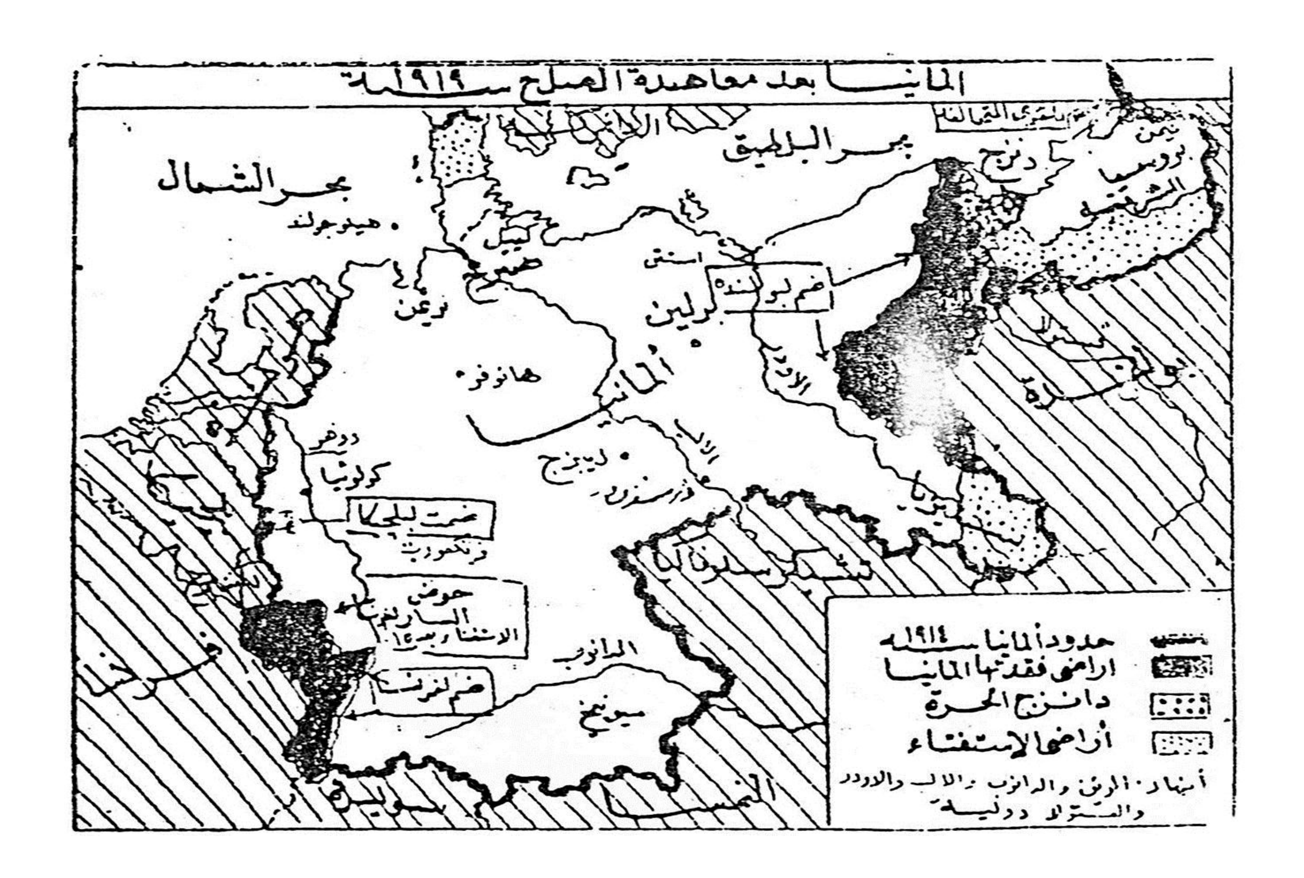
الملحق رقم02: **الأربعة الكبار في معاهدة فرساي**



الأربعة الكبار في فرساي (من اليمين): ولسن – كليمانصو – أورلاندو – لويد جورج

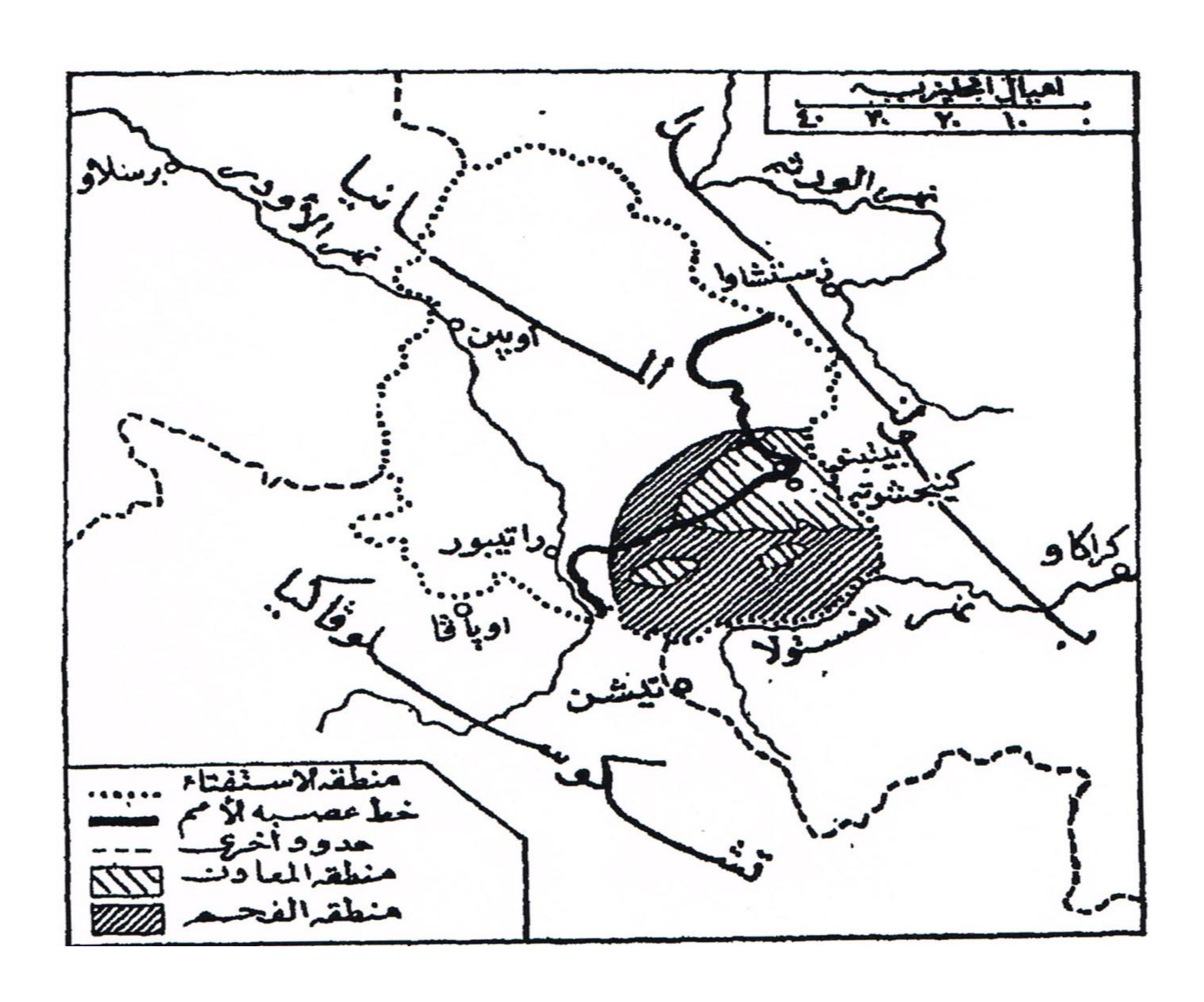
-شرر وليام ،**المصدر السابق**، ص71

الملحق رقم 03: **خريطة ألمانيا بعد معاهدة الصلح**



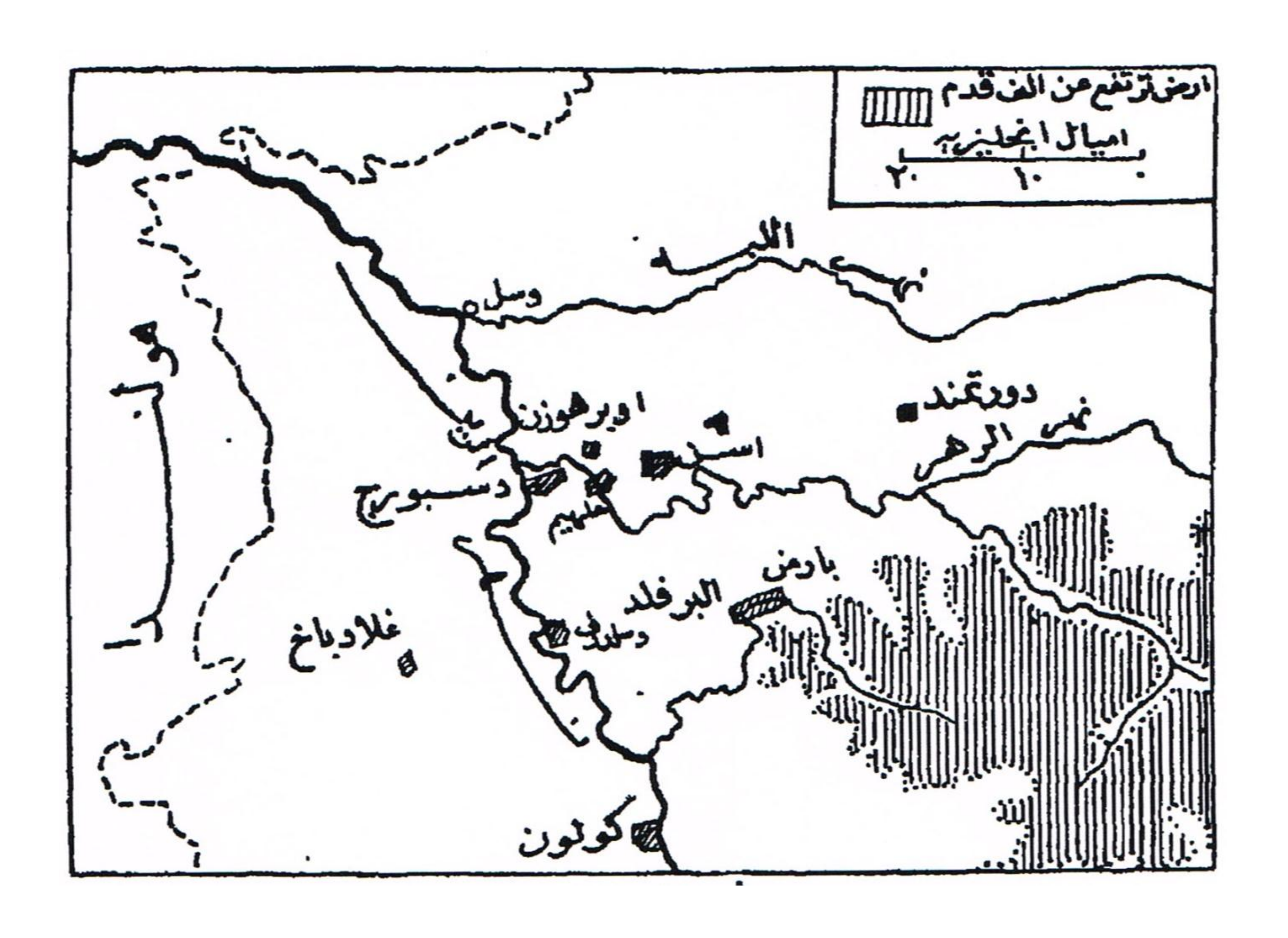
-فرغلي ،علي تسن، **<u>المرجع السابق</u>** ،ص 106

الملحق رقم 04: **خريطة سليزيا**



-رمضان،عبد العظيم، **المرجع السابق** ،ص 410.

الملحق رقم 05:   **إقليم الروهر**



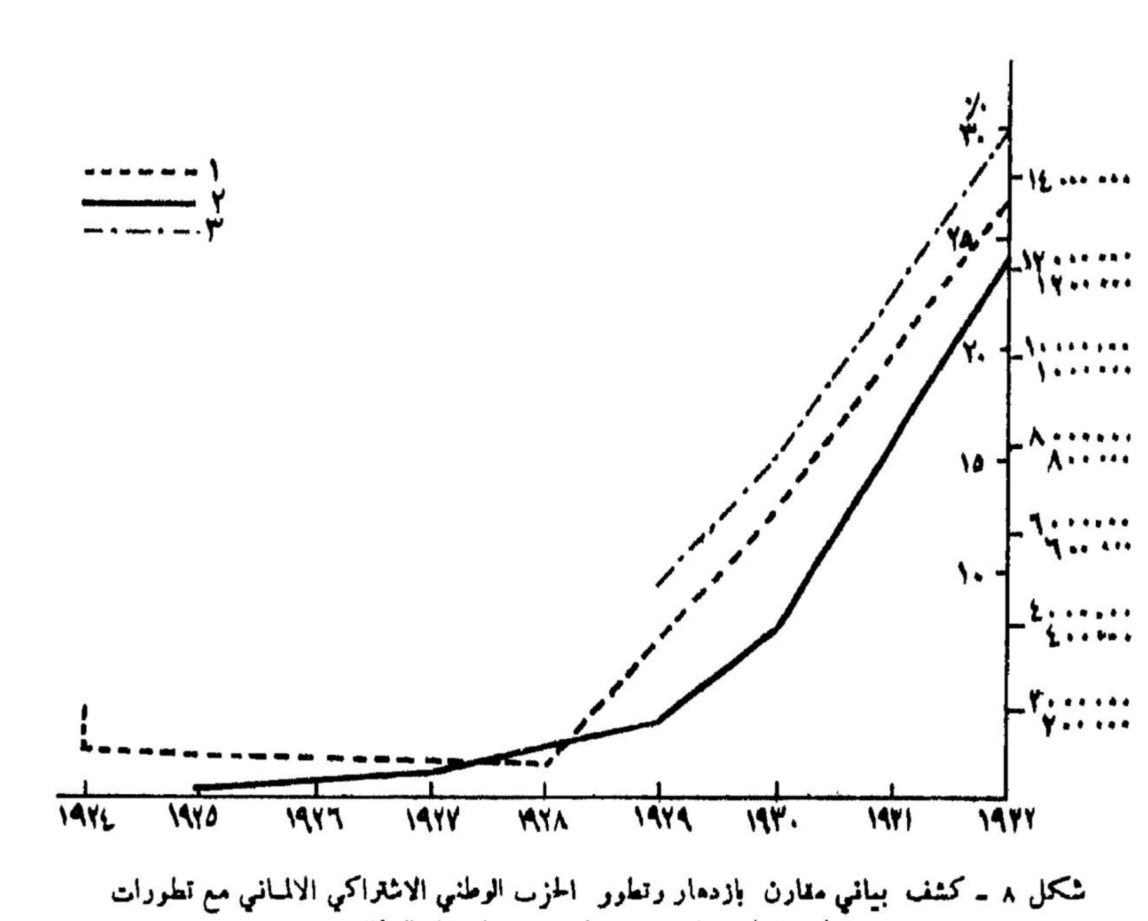
- رسول، احمد حبيب، **جغرافية الصناعة**، بيروت: دار النهضة العربية. (د س)، ص318.

الملحق رقم 06: **هتلر**



-joseph Goebbels ,in : Hermann Goring, Adolf Hitler the life of the leader,p 6 .

ملحق رقم7: كشف بياني مقارن بازدهار وتطور الحزب الوطني الاشتراكي الألماني مع تطوارت الأزمة حسب ما تعبر عنها أرقام البطالة.



شكل ٨ ـ كشف بياني مقارن بازدهار وتطور الحزب الوطني الاشتراكي الالماني مع تطورات الازمة الاقتصادية حسبما تعبر عنها ارقام البطالة

١ ـ عدد الناخبين ، ٢ ـ عدد الاعضاء ، ٣ ـ نسبة العاطلين عن العمل .

-موريس كورزيه، **المرجع السابق** ،ص237.

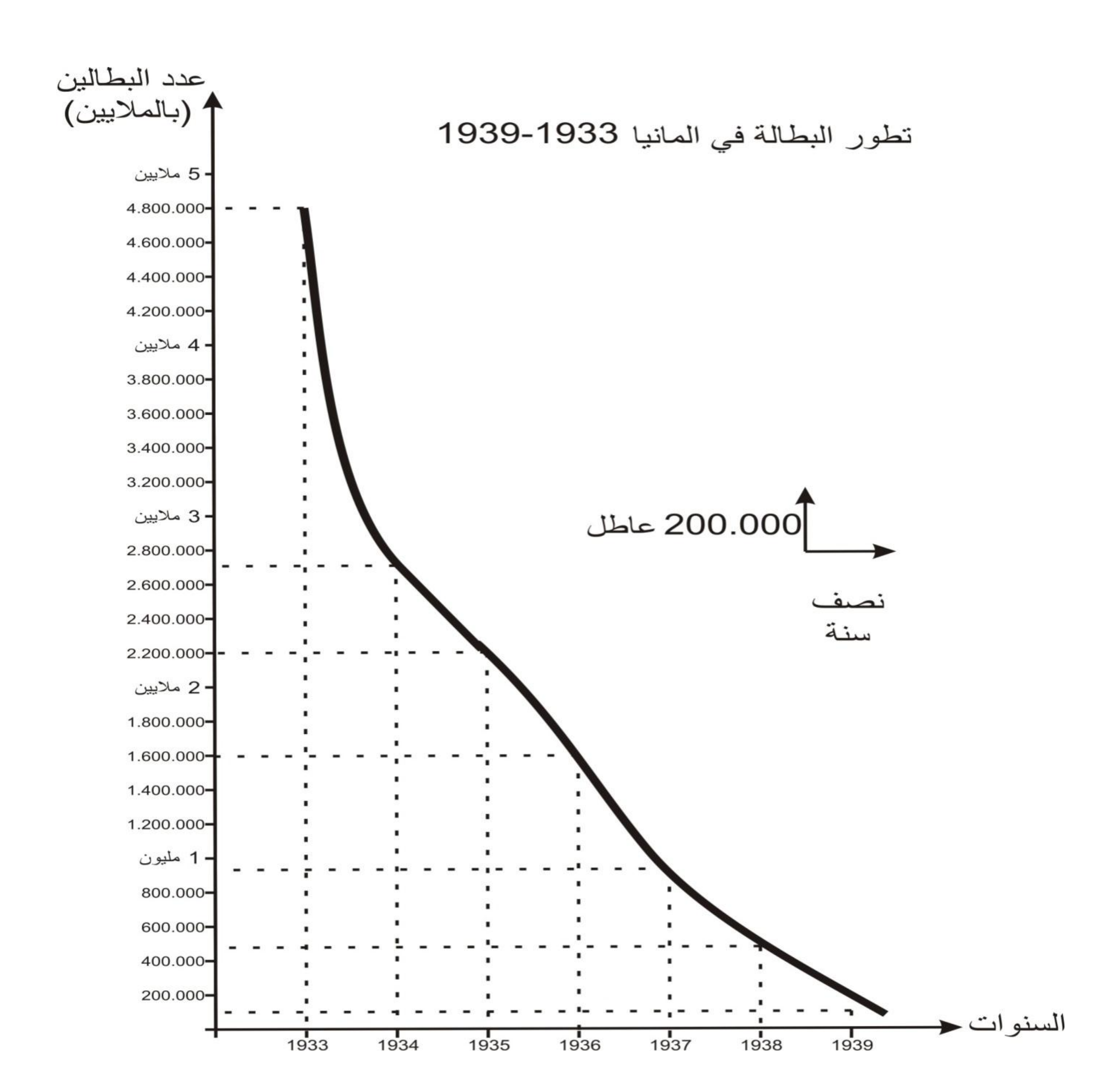
الملحق رقم 08: اوراق مالية من فئة مليون وفئة 500الف مارك صادرة في عام 1923م تشهد على انهيار المارك.



أوراق مصرفية من فئة مليون وفئة ٥٠٠ ألف مارك، صادرة في العام ١٩٢٣، تشهد على انهيار المارك. ففي آخر السنة المذكورة أصبح الدولار الواحد يعادل ١٣٠ مليار مارك.

-الخوند ،مسعود، **المرجع السابق** ،ص77.

الملحق رقم 09: **تطور البطالة في ألمانيا بين 1933م-1939م.**



-شرر وليام، **المصدر السابق**، ص 346.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

1 المـــــصادر:

1- اودلف هتلر؛ تر: لوتين الحاج، **كفاحي**، ط1، بيروت: دار صادر، 1999م.

2- دوايت ازنهاور؛ تر: إبراهيم عبود. **حرب صليبية في أوروبا – غزو الحلفاء لاوروبا في الحرب العالمية الثانية**، ط1، دمشق، دار اليقظة العربية، 1960م.

3- وليام شرر؛ تر: جرجيس فتح الله. **قيام وسقوط الرايخ الثالث، نهاية ديكتاتور**، ج2، ط1. بيروت : دار الكتاب العربي، 2002م.

4- ___ ___؛ تر: خيري حمده. **تاريخ ألمانيا الهتلرية، نشأة وسقوط الرايخ الثالث**، ج1، بيروت: دار الكتاب العربي، 2002م.

5- ونستن تشرشل : **مذكرات تشرشل** ،ج1، ط1، بغداد: مكتب المنار، (د س).

6- ___ ___: **مذكرات تشرشل** ،ج2، ط1، بغداد: مكتب المنار، (د س).

2 المراجــــــــع:

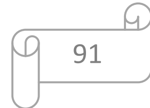
1/الكتـــــب:

7- أ.ج.ب، تايلور؛ تر:مصطفى كمال خميس، **أصول الحرب العالمية الثانية**، (د م)، الهيئة المصرية العامة، 1990م.

8- ا.ح، جرانت هارولد تمبري؛ تر: محمد علي أبو ذرة ، لويس اسكندر، **أوربا في القرنين التاسع عشر و العشرين**، ج2، القاهرة: مؤسسة سجل العرب، 1997م.

9- إ.ه.كار؛ تر: سمير شيحاني، **العلاقات الدولية منذ معاهدة الصلح (1919-1939)**، ط1، بيروت: دار الجيل، 1996م.

10- أبو عليه حسن، عبد الفتاح. ياغي، إسماعيل. **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، القاهرة: دار الجيل، 1999 م.



11- احمد أغا، ماهر: **اليهود فتنة التاريخ**، ط$_1$، دمشق: دار الكتاب، 1983م.

12- أيمن، عيسى أحمد: **أودلف هتلر**، ط$_2$، الجيزة: دار الفاروق، 2006م.

13- باسمور، كيفن؛ تر: رحاب صلاح الدين: **الفاشية مقدمة قصيرة جدا**، ط$_1$، القاهرة: هنداوي، 2014م.

14- البرماني، خزعل: **التاريخ الاقتصادي موجز في تاريخ التطور الاقتصادي لأوروبا منذ العصور الوسطى حتى بداية الحرب العالمية الثانية**، ط$_1$، بغداد: 1968م.

15- بطرس ، فرج الله سمعان: **العلاقات السياسية الدولية في القرن العشرين**، ط$_1$، بيروت: مركز الدراسات للوحدة العربية،1987م.

16- البطريق، عبد الحميد: **التيارات السياسية المعاصرة 1815م 1945م**، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1984م.

17- بنيامين، أيبل؛ تر:فؤاد نخلة سعده ،**ادلف هتلر من القوة إلى الانهيار**، ط$_1$، بيروت: (د د)، 1965م.

18- بيير، رينوفن؛ تر: نور الدين حاطوم، **تاريخ القرن العشرين**، ط$_2$، دمشق: دار الفكر، 1980م.

19- جاد، طه : **ألمانيا إلى أين المصير؟**، القاهرة: دار المعارف، 1990م.

20- جلال، يحي: **التاريخ الأوروبي الحديث و المعاصر منذ الحرب العالمية الأولى**، ط$_1$، دمشق: دار اليقظة العربية، 1984 م.

21- الجمل، شوقي عطا الله، عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة**، القاهرة: المكتب المصري للتوزيع و المطبوعات، 2000م.

22- جواهر، لال نهرو؛ تر: لجنة من الأساتذة الجامعين، **لمحات من تاريخ العالم**، بيروت: دار الوفاق الجديدة، 1979م.

23- جودة، حسين جودة: **قارة أوروبا دراسات في الجغرافيا الإقليمية**، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، (د س).

24- الحاطوم، نورا لدين . **تاريخ الحركات القومية في أوروبا القومية الألمانية و القومية الاشتراكية**، ج5، ط1، دمشق: دار الفكر،1982م.

25- الدسوقي، محمد كمال. **تاريخ ألمانيا**، مصر: دار المعارف، 1969م.

26- ر سول، احمد حبيب:**جغرافية الصناعة**، بيروت، دار النهضة العربية، (د س).

27- رمضان، عبد العظيم. **تاريخ أوروبا و العالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، من تسوية مؤتمر فينا1815الى تسوية مؤتمر فرساي 1919**، ج2، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م.

28-__، ___. **تاريخ أوروبا و العالم من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة، من قيام النازية في ألمانيا إلى الحرب الباردة**، ج3، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999 م.

29- زورو، عبد الحميد: **تاريخ أوروبا و الولايات المتحدة 1914-1945م**، بن عكنون: ديوان المطبوعات الجامعية، 1996م.

30- زين العابدين، شمس الدين نجم: **تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر**، ط1، (د م)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2012م.

31- سعودي، عبد الغني. **الجغرافيا المشكلات الدولية**، ط1، بيروت: دار النهضة العربية، (د س).

32- سلمان، النائب.إحسان، عبد الهادي. **المسالة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها**، سليمانية: دار المنشورات العامة للمكتبات،2013 م.

33- سليمان، عبد العزيز، محمد، جمال الدين. **التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الأولى**، (د م)، دار الفكر العربي، 1999 م.

34- سندير، لويس؛ تر:طارق خاطر.**ادلف هتلر الرجل الذي أراد عمليا احتلال العالم**، ط3، الإسكندرية: ابن سينا، 2003م.

35- السيد، محمد. **تاريخ أوروبا والأمريكتين**، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2004 م.

36- شكري، محمد فؤاد. **دراسة في التاريخ الأوروبي المعاصر، 1939-1945**، (د م)، دار الفكر العربي، (د س).

37- شيخاني، سمير. **العلاقات الدولية منذ معاهدة الصلح 1919م 1939م**، ط1، بيروت: دار الجيل،1996م.

38- صبح، علي. **السياسات الدولية بين الحربين 1914-1939**، بيروت: دار المنهل اللبناني، (د س).

39- عادل، محمد شكري؛ تق: بطرس غالي. **النازية بين الإيديولوجية و التطبيق**، (د م)، الدار القومية للطباعة والنشر،(د س).

40- عبد العزيز، سليمان.عبد المجيد، النعنعي. **التاريخ الأوروبي من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية**، بيروت: دار النهضة ،1973م.

41- العقاد، عباس محمود. **هتلر في ميزان**، ط1، دار البعث لطباعة والنشر،1982م.

42- عمر، عبد العزيز عمر. **تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر (1815-1919)**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2000م.

43- فاضل، حسين نعمة كاظم هاشم. **التاريخ الأوربي الحديث1815م-1939م**، ط1، بغداد: دار الكتب لطباعة والنشر، 1982م.

44- فرغلي، تسن علي. **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**،الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر، (د س).

45- فؤاد، شاكر. **حصاد القرن العشرين**، ج4، ط2، القاهرة: دار البعث للطباعة والنشر ،1987م.

46- الفوزي، محمد علي. **العلاقات الدولية في التاريخ الحديث و المعاصر**، ط1، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية، 1982م.

47- القطاطشة، محمد حمد. **النظام الاقتصادي السياسي الدولي**، ط1، عمان: دار وائل لنشر، 2013م.

48- لبيب، عبد الستار. **أحداث العالم في القرن العشرين منذ1919م**، ط1، بيروت: دار المشرق، 1997م.

49- محمد، عبد العزيز عجمية. **التطور الاقتصادي في أوروبا والوطن العربي**، (د م)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1983م.

50- محمد، لخضر بن حسين؛ تر: حمين شفير. **الأزمات الاقتصادية فعلها ووظائفها في البلدان الرأسمالية المتطورة و البلدان النامية**،الجزائر: المعهد الوطني للثقافة العمالية، 1995 م.

51- موريس، كرزيه؛ تر: يوسف أسعد. **تاريخ الحضارات العالم** ،ج$_1$، بيروت: عويدات لنشر والطباعة، 2003م.

52- الميسري، عبد الوهاب. **الصهيونية و النازية و نهاية التاريخ**، ط$_3$، القاهرة: دار الشروق،2001م.

53- نيل م ،هايمان؛ تر: حسين عويضة. **الحرب العالمية الأولى**، ط$_1$، (د م)، دار كلمة، 2012م.

2/القواميس:

54- البعلكي، منير. **قاموس المورد**، ط$_3$، بيروت: دار العلم للملايين، 2004م.

55- عطيه الله، احمد. **القاموس السياسي**، ط3، القاهرة: (د د)،1967م.

3/الموسوعات:

56_ الخوند، مسعود. **الموسوعة التاريخية الجغرافية**،ج3، بيروت: دار رواد، (د س).

57- الزيري، مفدى . **موسوعة تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الأولى (1789-1914)** ،ج$_3$، ط$_3$، الأردن: دار أسامة لنشر والتوسيع، 2009م.

58- فرانسو، جورج و آخرون. **موسوعة تاريخ أوروبا العام -أوروبا من عام 1789 حتى أيامنا** ،ط$_1$، منشورات ، بيروت: عويدات، 1995.

59- الكيالي، عبد الوهاب. **موسوعة السياسة**، م$_3$، ج$_3$، بيروت: المؤسسة العربية للدراسة و النشر، 1985م.

60- الكيالي عبد الوهاب. **موسوعة السياسة**، م$_2$، ج$_1$، بيروت: المؤسسة العربية للدراسة والنشر، 1985م.

61- الكيالي، عبد الوهاب. **موسوعة السياسة**، م$_7$، ج$_1$، بيروت: المؤسسة العربية للدراسة و النشر، 1985م.

62- المشاعلي، محمد برهام. **<u>الموسوعة السياسية والاقتصادية</u>**، ط1، (د م)، دار الأحمدي للنشر،2007م.

63_ هيب، أبي فاضل . **<u>موسوعة عالم التاريخ و الحضارة العالم من الحرب العالمية الأولى حتى الحرب العالمية الثانية</u>**،ج5، ط1، (د م)، نوبليس للنشر والتوزيع، 2003م.

<u>3 الرسائل والأطروحات الجامعية:</u>

64_ داود، شريف ،**<u>ألمانيا النازية ودورها في قيام الحرب العالمية الثانية</u>** ، ليسانس، عالم معاصر، قسم التاريخ ، باتنة، جامعة الحاج لخضر،2003م.

65- عنان، عامر،**<u>الأزمات الأوروبية الحادة مابين 1936م-1939م من خلال الوثائق الدبلوماسية الأوروبية</u>** ، الماجستير، حديث ومعاصر، قسم التاريخ ، بوزريعة: جامعة الجزائر،2005م.

4 <u>الويـــبـوغرافـــــيا:</u>

1) <u>مقلات المجلات الالكترونية:</u>

66_ الزهيري، زينب عبد الحسن. **<u>الحركة النازية من النظرية إلى التطبيق</u>**،**<u>مجلة جامعة النيار للعلوم الإنسانية العربي</u>**، م1، ع1، بغداد: مركز إحياء التراث العلمي، 2012م، [يوم 16-1-2015م]، متاح على الانترنت على الرابط التالي : www_iosj_net

67_ حمود خليل، عثمان. **<u>الدبلوماسية الألمانية وأساليبها في تحطيم التحالفات الأوروبية 1933م-1939م</u>**،**<u>مجلة الأستاذ</u>**، م1، ع205، بغداد، دار ابن رشد ،2013م، [يوم 16-01-2015م]، متاح على الانترنت على الرابط التالي: Www_iosj_net

<u>2) الدوريات الاليكترونية:</u>

68_ البديري، علي، **<u>على هامش الأزمة الاقتصادية العالمية المعاصرة، الأزمة الاقتصادية العالمية (1929م-1933م) وانعكاساتها على الدول الكبرى المؤثرة في النظام الدولي</u>** [الأحد-فيفري-2015م]، متاح عن الانترنت على الرابط التالي: Www_iosj_net

69_ سنو، عبد الرؤوف. **القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية والابريالية1806 م–1990م**، [2-2-2015م] متاح على الانترنت علي الرابط التالي: Www_iosj_net

70_ شعلان، أسامة: **ألمانيا بين الحربين العالميتين 1919-1945م**، [06-01-2015م] متاح على الانترنت علي الرابط التالي: https:// shaahlan.wordpess.com

List de sources et reference :

1-Les livres :

71- Claude David : **Hitler et le Nazisme**, Presse Universitaire de France ,1978.

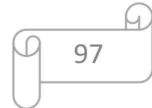
72_ George Castellan, jacques ride ; **histoire de l'Allemagne depuis1918, le111 Rêche (1933-1945)**, Presse, universitaire de France .1973.

73- Jeam, Guiff : **histoire de l'Europe aux xx Siècles, 1918-1945, de la fin de la grande guerre a l'ecranlement du nazisme,** édition comlixes ,1955.

74- Jeam Marie Flonneau : **le Reich Allemand, de Bismark a Hitler,(1848-1945),**Armand colin ,paris ,2003

75- Klaus Jorg Ruhl : **les relations Germano Espagnols de 1936 a 1945, presses** universitaire de France.

76- Michel Hau : **le poids de l'Allemagne et le sursaut britannique, université** presse, vol51, n2 ,2000



77- Charles, biettebein, **l'économie allemande sous le nazisme,** t1, paris ,1971 .

2-Books:

78- CARR William**, a history of Germany 1815_1945**, London, 1979.

79_ Hakim. Goy.**a history of us war ,peace and all that jazz** .new youk oxford university ,pairs.

80_ John hidenm, **the Weimar republic**, edition London, 1996.

81_ Marshall Dill, **Germany a modern history,** the University of Michigan, press, 1961.

82_ Richard Claraa Winston , **the Hitler know Otto Dietrich 1933_1945** ,London ,1957

83- William,l.shirer : **the rise and fol lof the third Reich a history Nazi Germany ,**second ,editon,London,2002.

84_ World the lanjsan, Gnsuelo **Walter since 1914**, New York, 1945.

85_ Joseph Goebbels, in : Hermann Goring**, Adolf Hitler the life of the leader, new** update ,2003.

3-Webography :

1) Encyclopédies :

86_Studentencrata,premiun.2008,http://lip.freescienceengineering .org/search.php ?search.type=mages&search_text=history+of+Africa&submit=Dig+for.

2)Encyclopedias :

87_ Jansen , coneluis, **everyman's encyclopedia ,vol 6**,1978, http://gen.lip.rus.ec/book/index.php?md5=Do333p228A31CCFO3A5F36 9E4C4B09

فهرس الاعلام والبلدان

فهرس الأعلام والبلدان

الأعـــــــــــــلام:

-أ-

-ب-

-ت-

-ج-

-د-

-س-

-ش-

-غ-

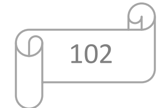
-ق -

-ك-

-ل-

-هـ-

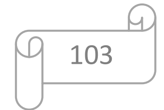
-و-

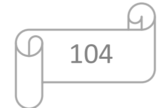


البلـــــــــــــــــــدان:

-أ-

-ب-





-ف-

-ك-

-ل-

-م-

